المكتبة الأزهرية

مخطوطة

جهد المقل

المؤلف

محمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٢٩٠
مصطفى
٢٧٦٢٦
عمر

قال الفقير إلى الله الغني محمد الشهير بسيدي زاده المرعشي حفظه الله تعالى في الغداة والعشي إني طالعت الكتاب المسمى بجهد المقل المتعلق بالتجويد فوجدته كتابا لطيفا وجوهرا منيفا منطويا على مسائل معتبرة منقولة ومشتملا على دقائق لطيفة معقولة أبوابه مملوة بالفرائد وفصوله مشحونة بالقلائد فهو جدير بان يسمى بالدر المكنون والكنز المخزون كيف لا ومن اطلع على ما فيه من المسائل وأتقن ما فيه من الدلائل فقد استغنى في هذا الفن عن جميع بقية الرسائل وفاق فيه على جميع الأقران والامثال كما ان واجد الدفائن والكنوز يكون على هذه الخصائل لانه ما من بحث غامض من مباحث التجويد الا وهو فيه مبين شروح وما من باب مغلق من ابوابه الا وهو فيه موسع مفتوح وبالجملة لا يرفع حجاب مستوراته الا يد دراسته ولا يكشف قناع محدراته الا بمطالعته ومدارسته فلذا يتذكر لكل طالب هذا الفن ان لا يفارق عن مذاكرته ومطالعته ولا يمل ولا يتقاعس لكثرته ووفرته لان هذا الفن يقتضي اكثر من ذلك واوفر ما هنالك والله ولي التوفيق حيث الفه على ما اقتضاه الحال واطلع كل طالب على حقيقة الحال نفع الله المسلمين به وافاض عليهم بركاته امين يا رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يجعل له عوجا العوج ... والمراد نفي التناقض والانحراف ... كذا في التفاسير وحسن ايراد هذه الاية هنا لان مقصود هذا الفن تخليص اداء القران عن العوج البائس هو الذي اصابه بؤس اي شدة فالبائس الفقير هو شديد الفقر وكلنا فقراء الى الله كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد لكن المعاصي شتتت امري واثقلت ظهري وادبر ريعان عمري واصفرت الشمس وقرب المساء وما اخذت زادا من سوق الدنيا للسفر المظلم والهول العظيم فيا اسفاه ويا حزناه فمن افقر مني الى الله انقض اليه بقلب حزين واقوم مقام السائل مسكيني واشكو اليه فاقتي وغربتي ... حيرتي وانقطاع قوتي لعله يرحمني ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وعلى اله دائما ابدا **وبعد** فيقول البائس الفقير محمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده اكرمه الله بالنجاح والسعادة ان اولى العلوم ذكرا وفكرا واشرفها منزلة وقدرا علم كتاب الله سبحانه واولى ما قدم من علومه علم تجويده كما قال ابن الجزري في التمهيد ولا تحط المؤلفات فيه فهو فن اهتم به اسلاف العلماء ولا يزيد الخوض فيه الا شرفا لكن افاضل زماننا في امثال ديارنا لم يمدوا ايديهم الى كتبه ولم يدرسوه فاسقطوه عن سلك المذاكرة ونسوه واستنكفوا منه ام استصعبوه فجمعت فيه رسالة محتوية على عامة مسائله بعبارات سهلة خالية عن مسامحات المصنفين رجاء ان تنشرح لها صدور الناظرين ويميل اليها قلوب الطالبين **واخذت** مسائلها من كتب شتى منها شرح علي القاري لمنظومة ابن الجزري وشرح ابن ابن الجزري لها وشرح الجاربردي والرضي للشافية وشرحا الجعبري وابي شامة للشاطبية وكتاب الرعاية لابي محمد مكي بن ابي طالب واتقان السيوطي وتمهيد ابن الجزري ونشره وتيسير ابي عمرو الداني شكر الله سعيهم ورحمهم واباحهم جنانه واحل لهم رضوانه **ورمزت** لبعضهم فمتى قلت قال بلا ذكر فاعل وظرف فالقائل علي القاري ومتى قلت ذكر بلا ذكر فاعل وظرف فالذاكر الجاربردي ومرادي من البعض المعرف باللام ابن ابن الجزري وما صدر به بقلت واقول او لعل خاليا عن النقل عن الغير فهو مما ورد على قلبي وبالله التوفيق ومتى ذكرت القراء فالمراد منهم السبعة الذين ذكروا في هذه الرسالة ومرادي من اتفاق القراء اتفاق هؤلاء ومتى قلت علماء الاداء او اهل الاداء فالمراد منهم علماء هذا الفن ككي وابن المنادي وابي عمرو الداني رحمة الله عليهم **ولما** بذلت جهدي في تتميم المسائل ذكرا وتوضيح ما خفي منها مع قلة بضاعتي في هذا الفن سميت هذه الرسالة جهد المقل

٢٧٦٣٦
١٢١٠

المد فان مدها بمقتضى السليقة المستقيمة بلا تكلف فان قلت سبق نقلا عن التيسير ان كلا من الواو والياء المدتين ينضغط صوته في موضع هو مخرجه غير مدي فلم ينقطع صوته قلت هو انضغاط قليل لا يوجب انقطاع الصوت وبالجملة الحروف المد لم تنقطع اصواتها في موضع لم يكن لها مخرج محقق فان المخرج المحقق هو الذي انقطع الصوت فيه بل قدروا انها جوف الحلق والفم مخرجا لانه تمكن لك قطع اصواتها حين تم مرورها على هواء الحلق والفم كما اشار اليه فيما قال فالمخرج المقدر هو الذي لا ينضغط فيه الصوت انضغاطا ينقطع به الصوت بل يمكن لك قطعه فيه وقال سميت حروف المد حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب اقول ومعنى اعتماد الصوت على المخرج تضييق المخرج وضغط الصوت فيه ومعنى قوة الاعتماد عليه شدة تضييقه وقد يذكرون الاعتماد على الحرف ومرادهم الاعتماد على مخرجه والحروف كلها معتمدة الا الالف المدية مشتركة في اصل الاعتماد على المخرج ومتفاوتة في قوة الاعتماد فالحروف الشديدة اقوى اعتمادا من الحروف الرخوة وكلما كان الاعتماد اقوى كان صوت الحرف اقوى فالالف لا اعتماد لها على شيء من اجزاء الفم ولذا يقبل الزيادة انتهى ونحوه في الواو والياء المدتين بل اعتماد كما عرفت لكنه لا يوجب انقطاع الصوت فيقدر ولذا يقبلان الزيادة كالالف فما ذكره البعض ان الحروف كلها معتمدة على مخرج محقق او مقدر فيه نظر فتامل ثم اقول فالخيشوم مخرج مقدر اذ لا اعتماد فيه **واما المقصد** ففيه احد عشر مبحثا البحث الاول في المخارج المسبعة عشر المخرج الاول منها اقصى الحلق يخرج منه همزة فهاء اعني انه ينقسم الى مخرجين متقاربين يخرج من اولهما مما يلي الصدر الهمزة ومن ثانيهما الهاء وهكذا الفاء الداخل على الحروف فيما سيأتي دال على الترتيب في المخارج الجزئية الداخلة في مخرج كلي ان قلت وقع في بعض الرسائل ان اقصى الحلق ينقسم الى ثلثة مواضع يخرج من ثالثها الالف المدية قلت ما ذكر

قوله مما يلي الصدر انما قيد به لان في ترتيب المخارج اعتبارين احدهما وهو الذي اخذه الجمهور واختير في هذه الرسالة ان يكون اول المخارج اقصى الحلق واخرها مخارج الشفتين والاخر ان يكون اول المخارج مخارج الشفتين واخرها اقصى الحلق وهو الذي اختاره بعض العلماء فاذا تأمل البعض فعلى الاعتبار الثاني يكون اولهما ما يلي الفم وهو مخرج الهاء شرح البيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقوى من التفشي والصفير وان الاطباق اقوى من الاستعلاء الخالي عنه والله اعلم
بما ذكرنا وبالبواقي **المقالة الثانية** في بيان الفرق بين بعض الحروف المتشابهة الفرق بين
الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة الفوقية الكل متشاركة في المخرج والشدة ويفترق
الطاء عن الدال بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فلولا هذه الثلثة لكانت دالا ولولا اضدادها
في الدال لكانت طاء وعن التاء بهذه الثلث وبالجهر فلولا هذه الاربعة لكانت تاء ولولا
اضدادها التاء لكانت طاء ولو اعطيت الطاء همسا مع بقاء الاطباق والاستعلاء والتفخيم
لاتصير حرفا الخ سوى انحن ويفترق الدال عن التاء بالجهر فقط فلولا الجهر لكانت تاء ولو
الهمس في التاء لكانت دالا فالطاء اقرب الدال منها الى التاء بدون العكس لان الدال اقرب
الى التاء وبالعكس بيان الفرق بين حروف الصفير وهي متشاركة في المخرج والصفير والرخاوة
والضاد يفترق عنها بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فلولا هذه الثلث لكانت سينا
ولولا اضدادها في السين لكانت صادا وعن الزاي بهذه الثلث وبالهمس فلولا هذه الاربع لكانت
زايا ولولا اضدادها في الزاي لكانت صادا ويفترق السين عن الزاي بالهمس فقط فلولا الهمس لكانت
زايا ولولا الجهر في الزاي لكانت سينا فالضاد اقرب الى السين منها الى الزاي بدون العكس لان
السين اقرب الى الزاي وبالعكس الكل من اول المقالة الى هنا اخذ صاحب المراغ وظاهر من الابحاث
السابقة بيان الفرق بين الضاد والظاء والذال المعجمات الكل متشاركة في الجهر والرخاوة
ومتشابهة في السمع لكن الاخيرين من مخرج واحد والضاد ليس من مخرجهما قال في الرعاية
ما مختصره ان هذه الحروف الثلث متشابهة في السمع والضاد لا يفترق عن الظاء الا
باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد ولولاهما لكانت احديهما عين الاخرى ولا
يفترق عن الذال الا بهما وبالاطباق ولازميه اعني الاستعلاء والتفخيم ولولا هذه الامور
لكانت احديهما عين الاخرى والظاء لا يفترق عن الذال الا بالاطباق ولازميه ولولا هذه
الثلثة لكانت احديهما عين الاخرى فالضاد اقرب الظاء منها الى الذال بدون العكس

لان الظاء اقرب الى الذال وبالعكس والضاد اعظم كلفة واشق على القاري من الظاء
ومتى قصر القاري في تجويد الظاء جعلها ضادا او ذالا ومتى قصر في ترقيق الذال
اذا وقع بعدها قاف مخموذ اق دخلها تفخيم يؤديها الى الاطباق فتصير ضادا او ظاء
وذلك لان القاف مفخم والمفخم يغلب على المرقق فيسبق اللسان الى ان يعطي للمرقق تفخيما وقال
فيها ولا بد للقاري من التحفظ بلفظ الضاد حيثما وقعت فهو امر يقصر فيه اكثر من
رأيت من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب به فلا بد للقاري المجود ان يلفظ
بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط
حافة اللسان المايلة من الاضراس عند اللفظ بها ومتى فرط في ذلك اتى بلفظ الظاء
او الذال بلفظ المعجمتين فالضاد اصعب الحروف كلفة في المخرج واشدها صعوبة على اللسان
انتهى وقال فيها واذا وقعت الظاء بعد الضاد نحو انقض ظهرك فلا بد من بيان الظاء
وتميزها عن الضاد **فصل** ليس بين الضاد المعجمة والطاء المهملة تشابه في السمع ولا
لصحوا به ولا تقارب في الصفة لانهما وان اشتركا في الاطباق والاستعلاء والتفخيم
لكن اطباق الطاء اقوى كما سبق وان الضاد رخو والطاء شديد وليس في الضاد كلفة
مخرج الطاء وان الضاد مجهور منفذ من بين الاضراس ولا يضغط فيها الصوت
ضغط حروف العلقلة كما صرح به الرضي في الضاد استطالة بخلاف الطاء المهملة
مع انهما غير متحدين في المخرج وليس الفارق بين الضاد والظاء المعجمتين الا الاستطالة
والمخرج ولذا قال ابن الجزري والضاد باستطالة ومخرج متيز عن الظاء فما اشتهر
في زماننا هذا من قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فهو عجب لا يعرف له سبب قال
واما قول ذكريا ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى فمن اضطر فليس في محله اذ
لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة انتهى وقال ومنهم من يخرج الضاد
المعجمة طاء مهملة كالمصريين وقال ابن الجزري في التمهيد ومنهم من لا يوصل

الضاد المعجمة لا مخرجها بل يخرجها ودنه مخرجها ممزوجة بالظاء المهملة وهم اكثر المقرئين
وبعض اهل الغرب انتهى اقول قراءة الضاد المعجمة مثل الظاء المهملة فيها مفاسد
الاول انه يلزم اعطاء الشدة للضاد مع انه رخو والثاني ان الاستطالة امتداد
الصوت فتفوت حينئذ والثالث ان في الضاد تفشيا قليلا وفي فوت ايضا حينئذ
ولكونها رخوا قال ان الصوت يجري فيها كالغين المعجمة اقول لكن الضاد اطول صوتا
من الغين لاستطالتها فرق في طول الصوت كالشين المعجمة وقد عرفت ذلك في
باب الاستطالة ولكونها متفشيا قال في الوافي فظهر صوت خروج الريح انتهى علل
لتشابه الضاد والظاء المعجمتين في السمع نظير قلت نعم قال ذكر ابن الهمام ان الفصل
يعني بين الحرفين ان كان بلا مشقة كالطاء مع الصاد يعني المهملتين فقراء الطاء
مكان الصاد تفسد صلوته وان كان بمشقة كالظاء مع الضاد يعني المعجمتين
والصامع السين والطاء مع التاء قيل تفسد وقال اكثرهم لا تفسد انتهى يعني عند
تبديل احديهما بالاخرى فصل ان قلت الضاد الضعيفة من الحروف المستحيلة
كما في الشافية فما حقيقتها قلت قال الرضي قال السيرافي انها في لغة قوم ليس في
لغتهم ضاد فاذا احتاجوا الى التكلم بها في العربية اعتاصت عليهم فربما اخرجوها
ظاء معجمة لاخراجهم اياها من طرف اللسان واطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها
من مخرج الضاد فلم يأتوا بها فخرجت بين الضاد والظاء يعني المعجمتين وفي حاشية
كابلي بين مخرجي الضاد الضعيفة كما يقال في اثرد له اضرد له يقربون التاء من
الضاد انتهى خاتمة اعلم ان الاطباق للضاد دون الاطباق لظاء المهملة وفوق اطباق
الظاء المعجمة بان جعلت مخرجها حافة اللسان مما يليها من الاضراس كما عرفت وقد
التفخيم على قدر الاطباق كما عرفت ايضا فان لفظت بالضاد المعجمة بان جعلت مخرجها
حافة اللسان مما يليها من الاضراس بدون اكمال حصر الصوت واعطيت لها

الاطباق

الاطباق والتفخيم الوسطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل فهذا
هو الحق المؤيد بكلمات الائمة في كتبهم ويشبه صوتها حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة
وماذا بعد الحق الا الضلال ولا اشكال ان الضاد اطبقت في الكلام وقد افردت لها
رسالة **البحث الثالث** في بيان مواضع تفخيم الراء واللام وترقيقها قال التفخيم والتغليظ
واحد الا ان الاستعمال الاكثر ان يكون ضد الترقيق في الراء المفخم وفي اللام التغليظ
اما الراء فهي اما متحركة واما ساكنة والساكنة اما ساكنة لاجل الوقف او لا فهنا
ثلثة فصول **الفصل الاول** في الراء المتحركة وهي اما مكسورة وهي ترقق بلا خلاف سواء
كانت كسرتها لازمة نحو درق وعارضة نحو ذرا ان وسواء لم يقع بعدها حرف
استعلاء كما في المثالين المذكورين او وقع نحو الرقاب واما مفتوحة او مضمومة
وهما تفخمان نحو رب العالمين ورءيا كذا قال اقول هذا عند جمهور القراء وعامة
معهم وليس عندنا الجميع لان ورشا يرقق الراء المضمومة بعد الكسرة اللازمة سواء
حال بين الكسرة والراء ساكن نحو عشرون او لا نحو انا منذر وبعد ياء الساكنة
في كلمة الراء نحو قدير وغير يسير وكذا يرقق المفتوحة مع اما الذ فخمها قليلا
بعد ياء الساكنة في كلمة الراء نحو طيرا ونذيرا وبعد الكسرة اللازمة في بعض
المواضع سواء حال بين الكسرة والراء المفتوحة ساكن نحو السحر او لا نحو الاخرة و
بيان تلك المواضع في كتب القرات وكذا يميل ورش فتحة الراء الاولى ويرققها ويشبع
من اجل هجرة الراء الثانية بعدها واخلص فتحها في قوله تعالى اولى الضرر في النساء لاجل
الضاد قبلها وكذا يميل ابن ذكوان الراء المفتوحة بعد الكسرة في اربع كلمات ويرققها
لان الامالة تستلزم الترقيق عند القراء وتلك الاربع عمران والمحراب واكراههن والاكرام
كذا في التيسير وحفص لا يرقق الراء المضمومة في شيء من المواضع ولا يميل الراء المفتوحة
ولا يميل الراء المفتوحة ولا يرققها الا في مجرها ويجيء في بحث الامالة **الفصل الثاني**

في الراء الساكنة التي ليس سكونها لاجل الوقف وهي اما واقعة بعد الفتحة او الضمة
فانها حينئذ تفخم بلا خلاف ولا اشتراط شئ نحو العرش وكرسيه وانحروا امرأته واما
واقعة بعد الكسرة فانها حينئذ ترقق بشروط ثلثة الاول ان تكون الكسرة لازمة
غير عارضة والثاني ان تكون الكسرة متصلة بالراء في كلمتها والثالث ان لا يكون بعد
الراء في كلمتها حرف استعلاء اما اذا كانت الكسرة عارضة فان الراء حينئذ مفخمة اجماعا
قال ابو شامة الكسر العارض كسر ما حقه السكون ككسر هذه الراء في الوصل نحو ارجعوا اذا ابتدأت
به وككسر التقاء الساكنين نحو ام ارتابوا ان ارتبتم وكالكسر لاتباع ياء الاضافة نحو يا بني
اركب على قراءة كسر الياء التحتية ونحو وربك فارجعون واما اذا كانت الكسرة في غير كلمة
الراء الساكنة فان الراء حينئذ تفخم لكل القراء كذا قال نحو الذي ارتضى ام ارتابوا وارب
ارجعون ويا بني اركب على قراءة كسر التحتية وان ارتبتم والامثلة الاربعة الاخيرة
وجد فيها عروض الكسرة ايضا بخلاف الذي ارتضى فان كسرة الذال اصلية وادخل
ابو شامة في باب ذكر منهج ورش في امالة الراء الكسر الذي في غير كلمة الراء
في الكسر العارض وانما ذكرته فهما من قبيل كون الكسرة في كلمة الراء لان اليم الزائدة
تنزل منزلة الجزء من مدخولها كذا قال واما اذا كان بعد الراء الساكنة التي بعد الكسرة
اللازمة التي في كلمة الراء حرف من حروف الاستعلاء في كلمتها فان الراء تفخم عند
كل القراء كما صرح به الشاطبي كمرصادا وارصادا وقراطيس وفرقة فولهذا اذا لم يكن
حرف الاستعلاء مكسورا كما في هذه الامثلة واما اذا كان مكسورا ففي تفخيم الراء
خلف قال ابن الجزري والخلف في فرقة الكسر يوجد قال اختلف اهل الاداء في تفخيم الراء
في فرقة فمنهم من فخمها نظرا الى الحرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها لكسر الحرف
الاستعلاء لانه حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته المفخمة بالكسر المناسب للترقيق او
لكسر يوجد فيما قبله وما بعده فيكون وجه الترقيق ضعف الراء بوقوعها بين

كسرتين

كسرتين ولو سكن وقفا لعروض السكون قال الداني والوجهان جيدان والمأخوذ به
فيه الترقيق انتهى وانما قلنا في كلمتها لما قال ابو شامة ويجب ترقيق الراء فيما اذا
كانت الراء آخر كلمة وحرف الاستعلاء اول الكلمة بعدها نحو ان انذر قومك ولا
تصعر خدك وقاصبر صبرا جميلا الفصل الثالث في حكم الراء الساكنة التي
سكونها لاجل الوقف عليها وانما قيد به لانها اذا وقف عليها وكانت ساكنة قبل
الوقف عليها نحو وانحروا ثياب فطهر والرجز فاهجر فهي كما في الوصل في جميع الاحوال
وقد سبق بيانه واما اذا كانت متحركة قبله وسكنت لاجل الوقف فان وقف عليها
بالروم فهي كما في الوصل كذا قال يعني ان الروم نطق ببعض الحركة فتقاس الراء حينئذ
على الراء المتحركة في الوصل لكن لا روم في المفتوح عند احد من القراء وجوز بعض اهل
الاداء وسيأتي في بحث الوقف نحو قدر ولا في الحركة العارضة نحو انذر الناس
واذكر اسم ربك وذر الذين وان وقف عليها بالسكون فان كان ما قبل الراء
مكسورا فالراء ترقق عند الجميع سواء لم يتخلل بينها وبين الكسرة ساكن نحو قد
قدر ومستقر وتخلل نحو الشعر وقدير والذكر وسواء اشمت الراء الحركة التي
في الوصل او لم تشم ولا اشمام الا في الضمة وسيجيء في بحث الوقف قال الا اذا
كان الساكن المتخلل بين الكسرة والراء الساكنة في الوقف صادا نحو مصر وطاء
نحو بسطة فان القطر فان اهل الاداء اختلفوا في ترقيق الراء حينئذ فمن اعتد بحرف
الاستعلاء فخمها ومن لم يعتد به رققها لكن ابن الجزري اختار في مصر التفخيم
وفي القطر الترقيق نظرا فيهما الى حال الوصل وعملا بالاصل انتهى يعني ان الراء
في مصر مفتوح مفخم في الوصل وفي القطر مكسور مرقق وان كان ما قبل الراء الساكنة
في الوقف مفتوحا او مضموما فانها تفخم حينئذ عند الجميع سواء لم يتخلل بين
هاتين الحركتين وبين الراء الساكن نحو البصر والزبر او تخلل نحو القدر

www.alukah.net

واليسرا الا ان يكون الساكن المتخلل بين الفخمة الراء ياء ساكنة نحو لا ضير ولا ضير والطير فان الراء حينئذ مرققة عند الوقف عليهما بالسكون المحض عند جميع القراء

واما اللام ففي مفخمة في اسم الله تعالى بعد الفتح او الضم اتفاقا نحو الله ويد الله وفيما عدا هذين النوعين مرققة عند جميع القراء الا عند ورش فانه يغلظ اللام اذا تحركت بالفتح وليها من قبلها صادا مهملة او طاء او ظاء محركة هذه الثلاث بالفتح او سكنت وتفصيله في كتب القراءات وقولنا بعد الفتح المراد الفتح الخالص عن الامالة اذ لو اصل الفتح قبل لام الجلالة نحو نرى الله بامالة فتح الراء نحو الكسر على قراءة السوسي ففي لام الجلالة حينئذ وجهان التفخيم والترقيق قال في الرعاية واذا كان المشدد مفخما للتعظيم والاجلال نحو قال الله وشبهه تظهر التشديد اظهارا متمكنا ليظهر التفخيم في اللام وليس في كلام العرب لام اظهر تفخيما واشد تعظيما من اللام في اسم الله جل ذكره لانه فخم لارادة التعظيم والاجلال وذلك اذا كان قبل اللام فتح او ضم انتهى

البحث الرابع في الادغام ذكر ان الادغام في اللغة ادخال الشيء في الشيء يقال ادغمت اللجام في فم الدابة اي ادخلته فيه وفي الاصطلاح ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل بينهما على ان تصيرهما حرفا واحدا مغايرا لهما بهيئته وهو الحرف المشدد وزمانه اطول من زمان الحرف الواحد المخفف واقصر من زمان الحرفين المخففين ويقال الادغام بتخفيف الدال من الافعال وهو من عبارات الكوفيين ويقال الادغام بتشديد الدال من الافعال وهو من عبارات البصريين انتهى مختصرا **اقول** قوله واقصر من زمان الحرفين المخففين ينبغي ان يقيد هذا بالادغام بلا غنة لان الادغام مع الغنة زمانه اطول من زمان الادغام بلا غنة كما صرح به في التمهيد وسنتكلم على ذلك لان الغنة تتوقف على

امتداد كما في بعض الرسائل **ثم** اعلم ان الهيئة الحرف المشدد ان يعتمد به على المخرج اعتمادة واحدة قوية فوق الاعتماد في المخفف كذا قال الرضي وهو معنى ما قال التشديد حبس الصوت في الحيز اي في المخرج بعنف وقال فضل الحرفان لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد والا فهما حرفان في الحقيقة وعوض عنه اي عن شدة الامتزاج التشديد وليس التشديد عوضا عن الحرف المدغم لما فاته من الاستقلال في التلفظ فانك اذا اصغيت الى لفظك سمعت ساكنا مشددا ينتهي الى مخفف انتهى **اقول** افاد ان الحرف الاول ليس مستهلكا داخلا في الثاني بل هو مستهلك الداخل فيه كما ذكر بناء على عدم استقلاله في التلفظ واما المشدد في الحقيقة هو المدغم ومعنى عدم استقلاله في التلفظ عدم الفراغ عن لفظه قبل الثاني والفراغ انما يكون برفع اللسان في اللسان والشفة في الشفوي والحلق في الحلقي عن مخرج الحرف وذلك الرفع اذا وجد يكون فاصلا بين الحرفين ويستقل الحرف الاول وينتفي الادغام فحقيقة الادغام التلفظ بالمثل الثاني قبل الفراغ عن المثل الاول ومعنى وحدة الاعتماد في المشدد في قول الرضي هو عدم وجود ذلك الفاصل وكذلك معنى شدة الامتزاج فيما قال فتامل **واعلم** ان الادغام على ثلثة اقسام ادغام مثلين وادغام متجانسين وادغام متقاربين **قال** الحرفان اذا التقيا بان لا يكون حاجز بينهما فاما ان يكونا مثلين بان اتفقا مخرجا وصفة كالباء مع الباء واما ان يكونا متجانسين بان اتفقا مخرجا يعني المخرج الكلي واختلفا صفة كالطاء والدال والتاء واما ان يكونا متقاربين بان تقاربا مخرجا يعني المخرج الكلي او صفة كالدال والسين المهملتين فانهما متقاربتان مخرجا وكالثاء المثناة الفوقية والتاء المثلثة فانهما متقاربتان صفة لانهما مهموستان منفتحتان مستفلتان

www.alukah.net

مرققتان الا ان التاء شديدة والثاء رخوة انتهى اقول فالتقارب في الصفة ان يتفقا في اكثرها وبعض العلماء ادرج المجانسين في المتقاربين فلكنا مسلكه ثم اعلم ان الادغام ينقسم الى ما اتفق فيه والى ما اختلف فيه وستعرف ذلك والذي اختلف فيه ينقسم الى ادغام صغير والى ادغام كبير لان الحرف الاول ان كان ساكنا غير محتاج الى الاسكان لاجل الادغام فهذا الادغام لقلة العمل فيه يسمى صغيرا وهو لا يكون الا في المتقاربين لما قاله ابو شامة الادغام الصغير يعني في عرف القراء ما اختلف في ادغامه من الحروف المتسوا كن فذا يكون الا في المتقاربين انتهى وذلك كادغام الذال في التاء في عذت وامثاله اقول انما قال فذا يكون الا في المتقاربين لان الادغام يجب في المثلين اللذين سكن اولهما او كان الحرف الاول متحركا ثم اسكن للادغام فهذا الادغام لكثرة العمل فيه يسمى كبيرا وهو يكون في المثلين والمتقاربين كما صرح به ابو شامة كالادغام في سلككم ادخلكم ابو عمرو واظهره الباقون فالادغام الذي اتفق فيه لا يسمى في عرفهم صغيرا ولا كبيرا كما يظهر للناظر في كلام ابي شامة ثم ان الادغام ينقسم الى تام وناقص لان الحرف الاول ان ادرج في الثاني ذاتا وصفة بان كانا مثلين او متقاربين لكن انقلب ذات الاول الى ذات الثاني وصفته الى صفته فالادغام حينئذ تام مثل ادغام مد واد غام ذال اذ في الطاء نحو اذ ظلموا وان ادرج الحرف الاول في الثاني ذاتا لا صفة بان كانا متقاربين فان انقلب ذات الاول الى ذات الثاني ولم تنقلب صفة الى صفة بل بقيت في التلفظ فالادغام حينئذ ناقص والصفة الباقية من الحرف الاول اما غنة وهو في ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء واما الطبق وهو في ادغام الطاء المهملة في التاء المثناة الفوقية نحو احطت واما استعلاء وهو في ادغام القاف في الكاف في الم نخلقكم وسيأتي

تفصيل

تفصيل الكل وتشديد الادغام التام ايضا وتشديد الادغام الناقص ناقص ايضا واعلم ان بيان الادغام على راي اهل العربية مستوفى في كتب التصريف والمقصود في هذه الرسالة بيان ما وقع في القرآن من الادغام مما اتفقت فيه القراء واهل الاداء او اختلفوا فيه ولا نذكر من المختلف فيه الا الادغام الصغير لان الادغام الكبير لم يقع في قراءة عاصم اصلا وهنا فصلان **الفصل الاول** في ادغام المثلين اعلم ان المثلين اذا سكن اولهما يجب ادغام عند اهل اللغة والقراء واهل الاداء بلا خلاف سواء كانا في كلمة نحو يدركم الموت او في كلمتين نحو اضرب بعصاك واذ ذهب واو قالوا وقفوا الا اذا كان الاول حرف مد فان كان المثلان حينئذ في كلمتين فلا يدغمه احد من اهل اللغة والقراآت والاداء نحو في يوسف وقالوا اقبلوا بل يمد الاول كذا قال ابو شامة وان كانا في كلمة فان همزة وهشاما يدغمان الاول عند الوقف اذا كان حرف المد واوا او ياء والحرف الثاني همزة نحو يئ والنسئ وقروء فيبدلان الهمزة مع الواو واوا ومع الياء ياء فيجتمع المثلان اولهما حرف مد فيدغمان الاول في الثاني كذا في التيسير وكذا النبي يدغمه غير نافع واصله بنيئ بالهمزة في آخره اقول وكذا يجب الادغام في المثلين المتحركين في كلمة اذا لم يكن فيها الحاق نحو قردد ولا التباس نحو يسرر ولا عروض لحركة الثاني نحو اردد القوم وتفصيل ذلك في شرح الشافية للجاربردي نحو تب ونمد **الفصل الثاني** في ادغام المتقاربين اللذين سكن اولهما والواقع منه في القرآن احد عشر نوعا **النوع الاول** ادغام الذال المعجمة في مقاربها قال ابو شامة اتفق القراء على ادغام ذال اذ في الطاء نحو اذ ظلموا ولم يقع في القرآن اذ عند التاء المثلثة والا لوجب الادغام للاتحاد في المخرج انتهى ومثاله اذ ثبت

www.alukah.net

ثم ان القراء اختلفوا فى ادغام الذال فى التاء فى نحو فبذتها وعذته واتخذتم
واشالها وكذا اختلفوا فى ادغام ذال اذ فى ستة احرف فى التاء نحو اذ تبرا و
الذال نحو اذ دخلوا والسين نحو اذ سمعوه والصاد نحو اذ صرفنا والزاى
نحو اذ زين والجيم نحو واذ جعلنا واختار عاصم فى الجميع الاظهار واختار ابو
عمرو الادغام فى الجميع النوع الثانى ادغام التاء المثلثة فى مقاربها ولم يات فى
القرآن بعدها من مقاربها الا الذال والتاء اما الذال ففى يلهث ذلك الاية
اختلفوا فى ادغام التاء هنا اظهره ابن كثير وورش وهشام وادغمه الباقون
واما التاء ففى لبثت ولبثتم واورثتموها اختلفوا فى ادغام التاء المثلثة هنا
واختار عاصم الاظهار وبعض الباقين الادغام النوع الثالث ادغام الدال
المهملة فى مقاربها قال ابو شامه اتفق القراء على ادغام قد فى التاء نحو
قد تبين ولم يقع فى القرآن عند الطاء المهملة والا لوجب الادغام للاتحاد فى
المخرج انتهى وسئاله قد طلب اقول يجب ادغام الدال مطلقا فى التاء نحو عبدتم
واردت كما صرح به فى بعض الرسائل واختلفوا فى ادغامها فى التاء فى قوله تعالى
ومن يرد ثواب وله يقع فى القرآن غيره واختار عاصم الاظهار واختلفوا فى ادغام
دال قد فى ثمانية احرف فى الجيم نحو ولقد جاءهم والذال نحو ولقد ذرأنا
والزاى نحو ولقد زينا والسين نحو قد سمع الله والشين نحو قد شغفها
والصاد نحو ولقد صرفنا والضاد نحو قد ضل والظاء نحو لقد ظلمك واختار
عاصم فى الجميع الاظهار واختار ابو عمرو وحمزة والكسائى الادغام فى الجميع النوع الرابع
ادغام التاء المثناة الفوقية فى مقاربها قال ابو شامه اتفق القراء على ادغام
التاء فى الطاء والدال المهملتين نحو قالت طائفة وودت طائفة واجيبت
دعوتكما واختلفوا فى ادغام تاء التانيث المتصلة بالفعل فى ستة احرف فى

التاء المثلثة نحو كذبت ثمود والجيم نحو نضجت جلودهم والزاى نحو خبت
زدناهم والسين نحو انزلت سورة والشين نحو حصرت صدورهم والظاء
نحو كانت ظالمة واختار عاصم فى الجميع الاظهار واختار ابو عمرو وحمزة والكسائى
الادغام فى الجميع النوع الخامس ادغام الطاء المهملة فى مقاربها والواقع منه فى
القرآن ادغامها فى التاء فقط نحو احطت وبسطت وفرطت وفرطتم وادغام
فيه اتفاقى مع ابقاء اطباق الطاء فهو ادغام ناقص فتشديده ناقص ايضا
قال الجمهور على ادغام التاء فى الطاء ادغاما كاملا وعلى ادغام الطاء فى التاء
ادغاما ناقصا انتهى اقول ومعنى بقاء اطباق الطاء هنا ان بعدم ذات الطاء بان
ينقلب تاء ويندغم فيه وتبقى صفتها التى هى الاطباق فيلفظ اولا باطباق مجرد
ثم بتاء مشددة مرققة كذا يفهم من شروح الشافية وفيه اشكال ذكر
فى الشافية وفيه اشكال ذكر فى الشافية ملخصه ان الاطباق لا يمكن استقلاله
بدون الحرف اذ لا مخرج له بدون الحرف فالتلفظ باطباق الطاء لا يمكن الا
بتلفظ الطاء بخلاف الغنة اذ لها مخرج غير مخرج النون فيمكن استقلالها
بدونه ولذا يلفظ بها مجردا عن النون فى عنك فاذا ادغام فى احطت واشاله
بالتا اتحد مخرج الطاء والتاء وامكن النطق بالتاء من غير رفع اللسان عن الطاء
نطق كذلك فاشبه النطق بالمثل بعد المثل من غير رفع اللسان عن الاول فاطلق عليه
الادغام مجازا ولا ادغام فى الادغام فى الحقيقة قال الجاربردى ولذا يحس الانسان
من نفسه ضرورة عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة والتاء بعدها انتهى
اقول لكن تعدم قلقلة الطاء حينئذ اذ هى لا تحصل الا برفع اللسان عن المخرج النوع
السادس ادغام الباء الموحدة فى مقاربها اختلف القراء فى ادغامها فى الميم فى
يا بنى اركب معنا ولم يقع فى القرآن غيره اظهره ورش وابن عامر وحمزة وادغمه

تقال لهذا الادغام المتماثلين فى الاسم فقط

الألوكة
www.alukah.net

الباقون واختلفوا ايضا في ادغامها في الفاء حيث وقع نحو قوله تعالى او يغلب فسوف ونشبهه ادغمه ابو عمرو وحمزة والكسائي واظهره الباقون **النوع التابع** ادغام القاف في مقاربها اختلفوا في ادغامها في الباء الموحدة في قوله نخسف بهم وليس في القرآن غيره ادغمه الكسائي واظهره الباقون **النوع الثامن** ادغام القاف في مقاربها قال اتفق شيخ الاداء على ادغام القاف في الكاف في قوله تعالى الم نخلقكم لكن اختلفوا في بقاء استعلاء القاف مع الادغام وعدم بقائه قال في التمهيد كلاهما حسن وبقائه اخذ المصريون وبعدم بقائه اخذ الشاميون واختاره الثاني وقال الداني وقال في التيسير الادغام المحض الخ رواية قال ثم ما وقع في عبارة بعضهم من اظهار القاف في الم نخلقكم فذلك خطأ محض الا ان يحمل على اظهار صفة استعلائها لا على اظهار الحرف ذاتا انتهى اقول بقاء صفة الاستعلاء هنا هل هو قبل الكاف كبقاء الاطباق في احطت قبل التاء او هو مع الكاف باشرابها استعلاء القاف كبقاء الغنة في من يؤمن لم ار التصريح باحدهما من احد الا من الزوميّ في شرح منظومة ابن الجزري حيث صرح باعطاء صفة الاستعلاء الكاف في نخلقكم اقول فهو كاعطاء غنة النون الياء في من يؤمن فالملفوظ في نخلقكم عند بقاء صفة الاستعلاء كاف مستعلية منفتحة مشددة تشديدا ناقصا كما ان الملفوظ في من يؤمن ياء ذات غنة مشددة تشديدا ناقصا والله اعلم ان قلت لم قال اتفق مشايخ الاداء مع ان الظاهر ان القراء ايضا متفقون هنا على الادغام قلت تخصيص اهل الاداء ليس للاحتراز عن القراء بل لان الاختلاف في بقاء استعلاء القاف لم يرو عن القراء والله اعلم **النوع التاسع** ادغام اللام في مقاربها اعلم ان اللام اما ان يقترن حرفا او لا فان لم يكن حرف تعريف فالقراء اتفقوا على ادغامها في الراء نحو بل ران وقل رب لا حفصا في بل ران كذا

وفاقا

قال ابو شامة يعني ان حفصا يقرؤه بالسكت على بل والسكت فصل بين الحرفين دون مقدار تنفس ولو لم يسكت عليه كسائر القراء لادغم البتة واختلفوا في ادغامها في الذال ولم يقع في القرآن الا ومن يفعل ذلك ولم يدغمه غير ابي الحارث ثم انهم اختلفوا في ادغام لام هل وبل في ثمانية احرف في التاء المثناة الفوقية والتاء المثلثة والزاي والسين والصاد المعجمة والطاء والظاء والنون واختار عاصم الاظهار في الجميع وادغم الكسائي في الجميع قال ابو شامة ليس كل منها تلتقي في القرآن مع كل من الحروف الثمانية وانما يختص كل واحدة منها ببعض الحروف ويشتركان في بعض فواحد يختص بهل وهو الثاء المثلثة نحو هل ثوب وخمسة يختص بل وهي السين نحو بل سولت والطاء نحو بل طبع الله والظاء نحو بل ظننتم والصاد نحو بل صلوا والزاي نحو بل زين واثنان لهما معا وهما التاء نحو هل تعلم وبل أتيهم بغتة والنون نحو هل ندلكم وبل نحن محرومون انتهى اقول ولم يروعنهم ادغام لام قل الا في مثلها نحو قل لا يعلم وفي الراء نحو قل ربي فلا ادغام في قل نعم وانما اذا كانت اللام حرف تعريف فانهم يدغمونها وجوبا في اربعة عشر حرفا وهي اللام والتاء المثناة الفوقية والثاء المثلثة والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون واسماء الحروف كافية عن الامثلة وليس هذه الحروف حروفا شمسية ويظهرونها وجوبا في ما عداها وهي اربعة عشر ايضا وتسمى تلك الحروف حروفا قمرية وهي الالف اعني الهمزة والباء والجيم والحاء والخاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف والميم والواو والياء والهاء واسماء الحروف كافية ايضا عن الامثلة **النوع العاشر** ادغام الراء في مقاربها ولم يأت في القرآن ادغامها في مقاربها الا في اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك ولم يدغمها فيها غير ابي عمرو **النوع الحادي عشر** ادغام النون

الألوكة
www.alukah.net

الساكنة ولو تنوينا في مقاربها واما الميم الساكنة فلم تدغم في مقاربها بل في
مثلها ولما جرت العادة في كتب هذا الفن بافراد احوالهما بالتبويب نسلك
مسلكهم فنضع بابين الباب الاول في النون الساكنة والتنوين ولهما اربعة
احوال الاظهار بلا ظهور غنة وبظهورها والادغام بغنة وبلا غنة والاقلاب
والاخفاء الحال الاول انهما يظهران قبل حرف الحلق الستة بلا ظهور غنتهما
سواء كانت تلك الحروف في كلمة منفصلة عنهما نحو من هاد وعليم حكيم او في كلمة
النون نحو المنخنقة ولا يقع التنوين كذلك قال ابن الجزري في التحبير اجمعوا
يعني القراء على اظهارهما عند حروف الحلق الستة الا ما كان من مذهب ابي جعفر
من اخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين واستثنى له من ذلك المنخنقة وان يكن
غنيا وفيه غضون فاظهر النون في هذه المواضع انتهى قال في التمهيد ذكر بعض
القراء في كتبهم ان الغنة باقية فيهما عند اظهارهما قبل حروف الحلق وذكر شيخ
الداني فارس بن احمد في مصنفه ان الغنة ساقطة منهما اذا اظهرا قبل حروف
الحلق وهو مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم وبه قرأت على كل شيوخي ما عدا قراءة
يزيد والمسيبي اقول ويمكن ان يكون النزاع لفظيا لان من قال ببقائها اراد في
الجملة لعدم انفكاك اصل الغنة عن النون ولو تنوينا ومن قال بسقوطها عدم
ظهورها انتهى واما النون الساكنة المظهرة التي ظهرت فيها الغنة هي النون
في يس والقرآن ونون والقلم كلاهما في بعض القراءات كما سيأتي في آخر المقالة الثانية
والنون الموقوف عليها بدون الروم نحو نون العالمين ومالك يوم الدين و
نستعين وان يقول لكن عند الوقف عليها ولا يوجد التنوين في الوقف الحال
الثاني انهما يدغمان في ستة احرف يجمعها يرملون وفيه هنا ثلاث مقالات المقالة
الاولى انهما يدغمان بغنة في النون والميم نحو من نور وشيء نكر ومن ماء ومنذ

اقول فظهر ان غنتها صيرورة كتنوين

مقيم قال في التيسير لجميع القراء على ادغامهما في النون والميم بغنة وقال مكي
في الرعاية انهما يدغمان في النون والميم مع اظهار الغنة في نفس الحرف الاول
فيكون ذلك ادغاما غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة
اقول هذا رأي مكي وقال ابو شامة واما ادغامهما في النون والميم فهو ادغام
محض لان كلا من المدغم والمدغم فيه غنة فاذا ذهبت احديهما يعني غنة الادغام
بالادغام بقيت الاخرى وهذا مذهب الجمهور فالتشديد مستكمل على مذهبهم قال
في الرعاية ما حاصله ان النون الساكنة يلزم ادغامها في النون سواء كانتا
في كلمة او كلمتين وسكونها قد يكون اصليا نحو من نار وقد يكون عارضا نحو
تامنا وما مكنى ولو وقعت النون الساكنة قبل الميم في كلمة لم يجز ادغامها في
الميم لئلا يلتبس بالمضاعف نحو قولك شاة زغا انتهى ولا نعلم له مثالا في القرآن
وقال في التيسير اظهر حمزة النون من هجاء سين عند الميم من طسم في الشعراء و
القصص وادغم ذلك الباقون انتهى فظهر ان قوله اجمع القراء على ادغامهما في
النون والميم يحتاج الى الاستثناء قال الجعبري وابن القاصح خرج بقيد الميم
طسم تلك في النمل فان النون هنا اخفاة للحا انتهى يعني اخفاه فليس عندهم
المقالة الثانية في ادغامهما في الواو والياء اتفق القراء على ادغامهما فيهما
من كلمتين كما اشار اليه ابو شامة نحو من والد ومن يقول ولو مثل واهية
يعرضوا لكن اختلفوا في بقاء الغنة عند الادغام فقراء خلف عن حمزة بعدم بقاء
اصلا مع ادغامهما فيهما فيكون ادغاما تاما مستكمل التشديد وقراء الباقون
بادغامهما فيهما مع بقاء غنة ظاهرة فيكون ادغاما ناقصا غير مستكمل التشديد
قال في التيسير فيمتنع القلب الصحيح مع بقاء الغنة اقول وليست الغنة هنا كالغنة
في احطت قبل المشدد بل في نفس المشدد ولا احتمال هنا ان تكون الغنة البائنة

www.alukah.net

غنة المدغم فيه اذ لا غنة له فهي غنة المدغم البتة فهذا الادغام شبيه باخفائها الذي سيذكر في الحال الرابع ويسميه بعض العلماء اخفاء مع انه يثبت التشديد الناقص كذا قال قالون في الرعاية ولو وقعت النون الساكنة قبل الواو والياء في كلمة لاظهرت ولم يحسن ادغام لئلا يقع الالتباس بالمضاعف وذلك نحو بنيان وقنوان ودنيا وصنوان واعلم انهم اختلفوا في ادغام النون في الواو وفي يس والقرآن والقلم اظهره ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة وقالون وادغمه الباقون مع الغنة كذا في التيسير فهذا الموضع مستثنى من الاتفاق المذكور

المقالة الثالثة انهما يدغمان في اللام والراء من كلمتين باجماع القراء كما في الخبير نحو من لدنه يوسف خبير عن بهم رؤف رحيم وقال في النشر وقد وردت الغنة مع ادغام النون يعني ولو تنوينا مع اللام والراء عن كل القراء وقال في الرعاية ذهبت الغنة في ادغامهما في اللام والراء هو المشهور والمأخوذ به قال في الكشف في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم والنون في من ربهم ادغمت بغنة وبغير غنة فالكسائي وحمزة ويزيد ورش في رواية والهاشمي عن ابن كثير لم يغنوها وقد اغنتها الباقون الا ابا عمرو فقد روي عنه روايتان انتهى اقول فظهر لك ان عاصما يغنهما

قلت ليس يستثنى من الاجماع المذكور قوله تعالى من راق فان حفصا لا يدغم النون في الراء هنا بل يسكت عليها ثم يقول راق قلت لا يستثنى لانه معنى ادغامهما في اللام والراء ادغامهما فيهما عند مد وقفهما اياهما والسكت يمنع الملاقاة ويفصل بين الحرفين فلو لم يسكت حفص هنا لادغم البتة قال في الرعاية ولو وقعت النون الساكنة قبل الراء واللام في كلمة لكانت مظهرة لئلا يلتبس بالمضاعف ولم يقع ذلك في القرآن

الحال الثالث انهما ينقلبان قبل الباء ميما مخفاة مع بقاء الغنة الظاهرة وهذا باجماع القراء كما صرح به في التيسير سواء كانا في كلمتين نحو انبئهم وانبياء الله كما في الرعاية لكن لا يكون التنوين قبل الباء في كلمة قال ابن الجزري في النشر فلا فرق حينئذ بين ان يورك ويعتصم بالله الا انه لم يختلف في اخفاء الميم المقلوبة عند الباء ولا في اظهار الغنة في ذلك بخلاف الميم الساكنة انتهى اقول يعني في الميم الساكنة اختلاف في اخفائها مع اظهارها غنتها فذهب الجمهور الى ذلك وذهب البعض الى اظهارها مع اخفاء غنتها وسيجئ

ان قلت ما معنى قلب النون الساكنة سيما مخفاة مع الغنة قبل الباء مع ان ذات الميم ملفوظة غير معدومة كما في الادغام ان الغنة ظاهرة باستقلالها هنا في نفس الحرف فلا اولا انتهى اذ لو عدمت ذات الميم لكانت الغنة ظاهرة باستقلالها لا في نفس الحرف فلا اول فلو قلنا ان ذات الميم معدومة كما في اخفاء النون الساكنة والتنوين في مثل عنك لكان قلب النون الساكنة والتنوين اليها لغوا وهو ظاهر قلت فالظاهر ان معنى اخفاء الميم ليس اعدام ذاتها بالكلية بل اضعافها وسترنا تاما في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لان قوة الحرف وظهوره ذاتا انما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كاخفاء الحركة في لاتامنا اذ ذلك ليس باعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها وسيأتي وبالجملة ان الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين والباء ادخل وانقوى انطباقا كما سبق في بيان المخارج فتلفظ بالميم في نحو ان يورك بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جدا ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء ادخل من المنطبق في الميم فزمان انطباقهما في ان يورك اطول من زمان انطباقهما في يورك وزمان انطباقهما في الميم اطول من زمان انطباقهما في الباء لاجل الغنة الظاهرة حينئذ في الميم اذ الغنة الظاهرة يتوقف تلفظها على امتداد ولو تلفظ باظهار الميم هنا كان زمان انطباقهما فيه كزمان انطباقهما في الباء لاخفاء الغنة حينئذ وتقوى

www.alukah.net

انطباقهما في اظهار الميم فوق انطباقهما في اخفائه لكن دون قوة انطباقهما في الباء اذ لا غنة في الباء اصلا بخلاف الميم الظاهرة فانها لا تخلو عن اصل الغنة وان كانت خفية والغنة تورث للاعتماد ضعفا **الحال الرابع** انهما يخفيان مع الغنة الظاهرة قبل الحروف الخمسة عشر وهي الباقية عن الحروف المذكورة في الاحوال الثلث السابقة نحو عند وانفالوا وبشر ركا لقصر قال ولا تشديد في الاخفاء وهو حالة بين الاظهار والادغام يعني التام **اقول** لان الاخفاء هنا كما قال انفكاك عن اليمنى اذ هي ذات النون والتنوين من اللفظ وابقاء صفتها التي هي الغنة وفي الرعاية فخرجهما مخفاتين ليكن الخيشوم ولا عمل فيهما حينئذ للسان انتهى **اقول** فليس بين العين والكاف في عنك الا غنة مجردة والاظهار ابقاء ذات الحرف وصفته معا والادغام التام اذهابهما معا فالاخفاء حالة بينهما وقال القاري المراد هنا اخفاء الحرف لا اخفاء الحركة **اقول** الاخفاء يشبه المدلات التلفظ بالنون الظاهرة يحتاج الى التراخي لما قال في التمهيد ان الغنة التي في النون والتنوين اشبهت المد في الواو والياء وكذا حفظناه من مشافهة شيخنا فسح الله في مدته رحمة الله تعالى وجزاه عنا خير الكتة كان يحذرنا عن المبالغة في التراخي **واعلم** ان الاخفاء ثلث مراتب توقف بيانها على تقديم مقدمة وهي ان الغنة صفة النون الساكنة واثرها الباقي عند اخفاء ذاتها في معنى صغر اخفاء النون كبر اثرها الباقي ومعنى كبر اخفائها صغر اثرها الباقي اذ ذاتها معدومة عند الاخفاء على كل حال وحروف الاخفاء على ثلث مراتب اقربها مخرجا الى النون ثلث الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة الفوقية وابعدها القاف والكاف والباء في متوسطة في القرب والبعد قال ولاخفاء مراتب فكل حرف هو اقرب الى النون يكون الاخفاء عنده ازيد وما قرب الى البعد يكون الاخفاء عنده دون ذلك وتظهر فائدته

تفاوت الغنة انتهى قوله وما قرب الى البعد هو المتوسط ولم يذكر البعيد بل ذكره ابن الجزري في التمهيد بعد القريب لكون لم يذكر المتوسط **اقول** وبالجملة انقراب الحرف ثلث فاخفائها عند الحروف الثلث الاولى ازيد وغنتها الباقية قليلة بمعنى ان زمان امتداد الغنة قصير واخفاؤهما عند القاف والكاف اقل وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى ان زمان امتدادها طويل واخفاؤهما عند بواقي الاحرف متوسط فزمان غنتهما متوسط ولم ار في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب **ثم** اعلم ان زمان الغنة لما كان طويلا عند القاف والكاف يخيل احداث كاف صماد مع الغنة والكاف الصماد عاما في النشر كما ليس فيهما شدة ولا همس **اقول** والكاف العماء اذا قارنت الغنة تكون كما يقال في لسان الترك لا كف من العدد بك فليحذر القاري عن اطباق اقصى اللسان الى الحنك عند التلفظ بالغنة قبل القاف والكاف اذ يحدث بذلك كاف صماد والكاف العماء اذا لم تقرن الغنة تكون كما يقال في لسان الترك لبعض الامراء بك قال في الرعاية الاخفاء هو ان يخفى الحرف في نفسه لا في غيره والادغام انما هو ان يدغم الحرف في غيره لا في نفسه فتقول اخفيت النون عند السين واخفيت النون عند السين ولا تقول اخفيت السين ولا اخفيتها في السين وتقول ادغمت النون في الواو ولا تقول ادغمتها عند الواو وفارق الفرق انتهى **الباب الثاني في الميم الساكنة** ولها ثلثة احوال الادغام بغنة ظاهرة والاخفاء بغنة ظاهرة والاظهار بلا غنة ظاهرة وبغنة ظاهرة **الحال الاول** انها تدغم بغنة ظاهرة وجوبا اذا التقت بمثلها سواء كانت لاصالة او لاستلزام من النون الساكنة او التنوين نحو رمما وعذاب مقيم وقد سبق بيانه او اصالة نحو خلق لكم ما في الارض ثم استوى في الرعاية واذا التقى الميم وهي ساكنة بمثلها اخرى وجب ادغامها واظهار تشديد متوسط مع اظهار غنة مع الميم الاولى الساكنة وانما كان التشديد في هذا النوع غير مشبع لبقاء الغنة وانما مع

وقف هذا البيت على الامير محمد بن علي على اهل الدار رواق الشرقاوي ١٣٠٠

شبكة الألوكة www.alukah.net

شاعر قليلا من كان في يوم كان **فصل** في
الاقلاب اذا لقيت النون الساكنة والتنوين
با تقلب ميما محققا مخفاتا مع غنة من
بعد اليم بما كانوا واذا لقيت الميم الساكنة
فيجوز اخفاؤها واظهارها والاخفا اولى
وما هم بمومنين **واذا**
لقيت الميم الساكنة ميما لزم
الادغام بغنة **مثل** في قلوبهم مرض
واذا لقيت غير الباء والفا الميم
اظهرت خصوصا عند الواو والفا مثل
عليهم ولا الضالين لهم فيها **فصل**
في الادغام مع الغنة **اذا لقيت**
النون الساكنة والتنوين الياء والميم و

والنون والميم والواو فانهما يدغمان مع
الغنة . ان يضرب يومئذ يصدر الناس
من شا حطة تغفر لكم من ما صراطا
مستقيما من واق جنات وعيون وما اشبه
ذلك الا في كلمة صنوان وقنوان وبنيان
ودنيا **ويجب الغنة** في الميم
والنون اذا كانتا مشددتين عم
وبم وثم ومن الجنة والناس وما اشبه
ذلك **فصل** في الادغام بلا غنة
اذا لقيت النون الساكنة والتنوين الزاء
واللام تدغم فيهما بلا غنة من
ربهم غفور رحيم من لدنا هدا للمتقين
فصل في ادغام المثلين ويدغم

الألوكة
www.alukah.net

التشديد البالغ في المدغم اذ لم يوقف من الحروف الا ولا شيء الا ادغم انتهى اقول مذهب الجمهور هنا تحتم الادغام وكان التشديد لكون الغنة عندهم للمدغم فيه فروق عندهم بين ممزوم من كما قال الحال الثاني انها تخفى بغنة ظاهرة عند الباء وجوبا اذا كانت مقلوبة من النون الساكنة او التنوين نحو انبوك وهنيئا بما وقد سبق معنى اخفائها واما اذا كانت اصلية نحو تومهم مجادة فهي تخفى عند الجمهور من اهل الاداء قال وعليه العمل والى اظهارها ذهب مكي وابن المنادي وتبعه ياء محمد السمرقندي واشتهر عند العامة ان حروف بوف تظهر عندها الميم اي الميم الاصلية انتهى وانما اختصوا هذه الحروف الثلثة مع ان الميم الاصلية تظهر عندهم عند جميع الحروف دفعا لتوهم اخفائها عند هذه الثلثة بسبب قرب المخرج ومعنى اخفائها هو ما سبق في اخفاء الميم المقلوبة والغنة الظاهرة لازمة لاخفائها كما يشعر به المنقول سابقا عن نشر ابن الجزري ان قلت من اظهر الميم هنا هل يظهر غنتها قلت يشعر المنقول سابقا عن نشر ابن الجزري انه لا يظهرها وانه كان الميم لا يخلو عن اصل الغنة اذ لولا اصل الغنة لكان الميم باء لاتفاقهما في المخرج والصفات والقوة كذا في الرعاية انه قلت قال في بعض الرسائل الميم يظهر سكونه عند حروف بوف فيفهم منه انه يخفى سكونه عند اخفائه فما شبهك قلت اذا اخفيته باضعاف الاعتماد على مخرجه يخفى سكونه لان اظهار السكون يحتاج الى تقوية الاعتماد واذا اظهرته بان قويته بتقوية الاعتماد على مخرجه يظهر سكونه والمقام دقيق لا يجليه الا صحاب الوجدان الصافي تنبيه الاخفاء على قسمين اخفاء الحركة واخفاء الحرف والاول بمعنى تبعيض الحركة كما في لاتامنا والثاني على قسمين احدهما تبعيض الحرف وستر ذاتها في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء اصلية او منقلبة من النون الساكنة او التنوين والقسم الاخر اعدام ذات الحرف بالكلية

وابقاء

وابقاء غنتها كما في اخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المذكورة الحال الثالث انها تظهر وجوبا عند سائر الحروف اقول ولا تظهر غنتها عند اظهارها قبل هر فمن الحروف كما يشعر به المنقول سابقا عن النشر وهو المحفوظ من مشافهة شيخنا رحمة الله عليه فيقوى الاعتماد على مخرجها ويظهر سكونها بلا اظهار غنة فربما اظهار الميم لعدم ظهور الغنة اسرع من زمان اخفائها واما الميم الساكنة المظهرة التي ظهرت فيها الغنة في الميم الموقوف عليها بدون الروم قال ابن الجزري في نظمه واظهرن فيها عند باقي الاحرف واحذر لدى واو وفا ان تختفي قال ثم امر بالحذر عن اخفاء الميم عند الواو والفاء مع انحكمهما علم مما قبله فخص باقي الاحرف بالتصريح بالدفع توهم انها تخفى عندها كما تخفى عند الباء كما يفعله جهلة القراء ومنشأ ذلك اتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللسان الى الاخفاء انتهى وذلك نحو عليهم ولا الضالين وهم فيها ثم اذا اظهرتها عندهما فاحذر عن احداث الحركة في الميم وعن التسكت عليها كما يفعله العامة كذا قال وانما يفعلها من يفعلها خوفا من الاخفاء والادغام لقرب مخرج الميم من مخرجيهما كذا في الرعاية اقول خوف ادغامها في الواو اشد لاشتراكهما في المخرج الكلي اعلم ان اهل الاداء يسمون اظهار الميم قبل الواو والفاء اظهارا شفويا واظهار النون الساكنة والتنوين قبل حروف الحلق اظهارا حلقيا تتمة في بيان مراتب الادغام والتشديد بحسب الكمال والنقصان قال الادغام على قسمين ادغام تام وهو ادراج الاولة الثاني ذاتا وصفة مثل قال طائفة وادغام ناقص وهو ادراج الاولة الثاني ذاتا لا صفة مثل احطت وتظائره انتهى والصفة الباقية من المدغم اما اطباقا واستعلاء او غنة وقد سبق ثم ان كل ادغام تام فتشديده مستكمل وكل ادغام ناقص فتشديده غير مستكمل كما صرح به في الرعاية ثم اعلم ان التشديد لا يستلزم الادغام اذ بعض الكلمات

فيه تشديد وليس سببه الادغام بل هو ثابت في اصل وضعه نحو ان وكان ولكن
واشباهها ولا اثر للغنة فيها في نقص التشديد البتة بل تشديدها مستكمل صوتا
به في الرعاية وقال فيها ما ملخصه ومختصره ان المشدد اما على ثلثة اضرب ضرب
فيه ما يزيد تشديده وهو الراء المشددة لان اخفاء تكريرها يزيد في تشديدها
فوق سائر الحرف وقال فيها واذا كان الحرف المشدد راء وجب على القارئ ان يشدها
تشديدا بالغا ويخفي تكريرها فاخفاء التكرير كانه زيادة في التشديد اقول وذلك
لان اخفاء التكرير يحتاج الى شدة لصق اللسان على الحنك كما قاله نقلا عن الجعبري
اقول وينبغي ان يزاد في هذا الضرب اللام المفخمة في اسم الله عز وجل لما سبق في تفخيم
اللام نقلا عن الرعاية وقال فيها وضرب ليس فيه ما يزيد تشديده ولا ما ينقصه
وهو كل ما ادغم ليس فيه اخفاء تكرير ولا اظهار غنة الحرف الاول ولا اطباقه ولا
استعلائه نحو الياء من ذرية والجيم والياء من لجي وهذا الضرب تشديده
دون تشديد الراء المشددة قليلا انتهى وقد عرف فيما سبق ان ادغام النون الساكنة
والتنوين في النون والميم وادغام الميم الساكنة في الميم من هذا الضرب عند الجمهور ومن
الضرب الثالث عند مكي وقال فيها وضرب فيه ما ينقص تشديده وهو كل ما ادغم
مع بقاء الغنة او الاطباق او الاستعلاء نحو من يؤمن واحطت وانا مخلقكم وهذا
الضرب تشديده دون تشديد الضرب الثاني واجتمع في قوله تعادى وقد ثلث
مشددات مرتبة تشديد الراء اكمن قليلا من تشديد الياء الاولى وتشديد الياء
الاولى اكمن من تشديد الياء الثانية انتهى اقول وتشديد كل حرف عند الوقف
عليه ابلغ من تشديده في الوصل وسيأتي في الوقف على المشدد وفي التمهيد ان ما
ليس فيه غنة يشدد بسرعة وما فيه غنة يشدد بتراخ اقول وهذا صريح في
ان الغنة يتوقف ادائها على التراخي والتمديد وفيه ايضا ان تشديد ادغام النون

الساكنة

الساكنة والتنوين في الواو والياء بتراخ التراخي البحث الخامس في المد و
القصر المد في اللغة التطويل مطلقا والقصر الحبس والمنع مطلقا قال ابو شامة
عند قول الشاطبي باب المد والقصر المد في هذا الباب عبارة عن زيادة
المد في حروف المد لاجل همز او ساكن بعدها يعني الزيادة على المد الطبيعي والقصر
ترك تلك الزيادة وقد يستعمل المد في اثبات حرف المد والقصر في حذفه انتهى
وحروف المد ثلث الالف المدية ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا والياء الساكنة
المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها وقد اجتمعت الثلث
في كلمة اوتينا اقول وقد يستعمل المد في العرف عاما للمد الطبيعي والزائد وقد يقيد
حينئذ على ما قال اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة وعلى هذا المعنى قال
ثم ان المد قسمان اصلي وهو اللازم لحروف المد بل ليس لها وجود بعدمه ويسمى
ايضا مدا ذاتيا وطبيعيا واستداده قدر الف وستعلم ذلك وفرعي وهو
المد الزايد على المد الاصلي لحروف المد لسبب من الاسباب انتهى ويسمى حروف المد في
اللين ايضا واما اذا كان ما قبل الياء والواو الساكنين مفتوحا فهما تسميا
حرفي اللين لا حرفي المد اذ لا يتوقف وجودهما على المد فليس لهما مد طبيعي كما صرح
به ابو شامة فلا يمدان الا لسبب فلا يسمى مدهما لسبب طبيعيا وانما يجاوز قدر الف
ولا يسمى مدهما فوق الالف مدا زائدا لان معنى المد الزايد هو الزائد على المد الاصلي
وليس لهما مد اصلي بل يسمى مدهما قدر الفين الطول ومدهما قدر الفا التوسط
ومعناه التوسط بين الطول وبين ترك المد بالكلية كما صرح به ابو شامة ويسمى
انتفاء مدهما بالكلية القصر وقد يسمى مدهما قدر الفا القصر ايضا وسيأتي
مواضع مدهما وفيما قال ان المطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة نظر
لانه يخرج عنه اطالة الصوت بحرفي لين مع انهم يستعملون لفظ المد في اطالة

الصوت به ايضا فالظاهر انه ليس تعريفا للمطلق المقابل للمتحرف المد وضع هنا فصلين
الفصل الاول في المد الفرعي الزائد على المد الاصلي لحرف المد قال ثم السبب لزيادة
المد اما لفظي واما معنوي واللفظي اما همز بعد حرف المد وسكون بعده والسكون
اما لازم او عارض فنضع في هذا الفصل مقالتين المقالة الاولى في السبب اللفظي
وهو اربعة اقسام القسم الاول ان يقع بعد حرف المد همز في كلمة نحو جاء وجيء وفروء
ويسمى المد الزائد في هذا القسم مدا متصلا ومدا واجبا ولا خلاف بين القراء في
زيادة المد هنا كذا قال لكن العلماء اختلفوا فيما مذهب القراء في الزيادة فابن
الجزري قال انهم يمدونه قدر واحد اشبعا وهو خمس الفات مع المد الاصلي واربع
بدونه وقال الشاطبي عاما حكى عنه السخاوي انهم مختلفون في الزيادة على مرتبتين
فورش وحمزة يمدان طويلا والباقون وسيطا والطويل خمس الفات مع المد الاصلي
واربع بدونه والوسطي اربع معه وثلث بدونه وقال اكثر العلماء ان القراء
مختلفون في الزيادة هنا على اربع مراتب الاطول ثم الطول ثم التوسط ثم ما
فوق القصر والاول لورش وحمزة والثاني لعاصم والثالث لابن عامر والكسائي
والرابع لابن كثير وابي عمرو وقالون لكن اولئك الاكثرون اختلفوا في تقدير
هذه المراتب فالجمهور منهم قالوا الاطول خمس الفات والطول اربع والتوسط
ثلث وما فوق القصر اثنان والمد الطبيعي داخل في هذه الاعداد هذا ما ذكره على
القاري ملخصا والبعض منهم قال ان الاطول ثلث الفات مع المد الاصلي ثم ينقص في
كل مرتبة نصف الفحتى ينتهي الى القصر والبعض الاخر منهم قال ان الاعلى الفات
مع المد الاصلي ثم ينقص في كل مرتبة ربع الفحتى ينتهي الى القصر كذا ذكره بعض
الشارحين القسم الثاني ان يقع همز المد اخر كلمة والهمز اول كلمة اخرى نحو
بما انزل وفي انفسكم وقولوا امنا ولا مد هنا الا في الوصل فلو وقف على كل حرف

المد فلا مد فيه لاحد من القراء كذا قال الجعبري ويسمى المد الزايد في هذا
القسم مدا منفصلا ومدا جائزا قال وانما سمي هذا المد جائزا لاختلاف القراء
فيه فابن كثير والسوسي بقصرانه البتة وقالون والدوري يقصرانه ويمدانه
والباقون يمدونه البتة انتهى ولم يقل احد من العلماء ان الذين يمدونه
من القراء هنا يمدون قدرا واحدا متبعا فالمنقول هنا عن القراء ليس الا التفاوت
في المد قال وتفاوت الزيادة في المنفصل كتفاوته في المتصل كما مر انتهى قال
ابو شامة حكى السخاوي عن الشاطبي انه كان يزيد في المنفصل مدتين على طولى
لورش وحمزة ووسطى لمن بقي انتهى وقد عرفت تقديرهما اقول وجاء في هذا
القسم اربع مراتب ايضا من مد فيه كما صرح به في التيسير الاطول لورش وحمزة
والطول لعاصم والمتوسط لابن عامر والكسائي وما فوق القصر لقالون والدوري
وتقدير هذه المراتب كما عرفت في القسم الاول قال فلا يجوز الزيادة على خمس الفات
اجماعا يعني في شيء من القسمين فما يفعله بعض الائمة واكثر المؤدنين من الزيادة
فمن اقبح البدع واشد الكراهة وقال ايضا المد بقدر الف مدك بقدر قولك
الفا ويقدر عقد اصبعك فاعرف مراتب المد بعقد اصابعك انتهى قيل لا يضبط
مراتب المد الا بالسماع من الشيخ الماهر الراسخ اقول وجوده في هذا الزمان
اعز من الكبريت الاحمر القسم الثالث ان يقع بعد حرف المد ساكن لازم وسمي لزوما وجوبا
عند الجميع وصلا ووقفا ويسمى المد الزايد في هذا القسم مدا لازما واكثر
هنا اما مدغم نحو ولا الضالين والصاخة والله خير في النمل والله اذن لكم
في يونس والذكرين في موضعي الانعام واما غير مدغم نحو الآن في موضع يونس
وكاسماء الحروف التي في اوائل السور وهي سبعة اسماء لام وميم وسين
وكاف وقاف وصاد ونون لكون اخر بعض هذه الحروف يدغم في الوصل كما في

المكتبة الألوكة www.alukah.net

آلم وقد يسمى المد الزايد في هذه الاسماء لازما حرفيا وفيما عداها لازما كلميا
اتفق القراء في مد هذا القسم بجميع ضروبه مدا زايدا مشبعا قدرا واحدا
كذا قال والاشباع هنا قدر ثلث الفات على خلاف في اعتبار المد الاصلي معها
او بدونه كذا قال واما اهل الاداء على ما قاله البعض فاتفقوا على اشباع المد
في الساكن اللازم في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من
مد قدر الفين سوى المد الاصلي واختاره الاهوازي والسخاوي انتهى قال
ابو شامه فان تحرك الساكن في هذا القسم نحو الم الله اول العمران فانه يفتح
الميم وحذف الهمزة عند جميع القراء الا الاعشى والم احسب الناس اول العنكبوت فانه
يفتح الميم على قراءة ورش خاصة فانه ينقل فتحة همزة الاستفهام الى الميم ويحذف
الهمزة فيجوز في هذين المثالين القصر نظرا الى الحركة العارضة ويجوز المد
نظرا الى السكون الاصلي وهو الراجح انتهى واما الاعشى فانه يقرأ الم الله بسكون
الميم واثبات الهمزة قال ولا فرق في التسمية بين اللازم والواجب اصطلاحي واما
باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما فانه لا يجوز قصر احدهما عند احد من القراء
فلو قرئ بالقصر يكون لحنا جليا وخطأ فاحشا انتهى اقوله يعني يقال لكل منهما
باعتبار المعنى اللغوي مد لازم ومد واجب اذ معناهما بحسب اللغة واحد وهو
ما لا يجوز تركه وقوله يكون لحنا جليا فيه نظر لانه قد عد تسابقا قصر الممدود
ومد المقصور من اللحن الخفي واعلم ان مجموع ما في الحروف في اوائل السور اربعة عشر
منقسمة الى اربعة اقسام سبعة منها فيها مد زايد على المد الطبيعي وقد سبق
وخمسة منها ليس فيها الا مد طبيعي وهي راها ياطاحا لعدم الساكن بعدها
وواحد منها فيه وجهان احدهما الاقتصار على قدر المد الطبيعي والاخر الزيادة
عليه وهو عين وسين واحد منها ليس فيه مد اصلا وهو الف كذا قال الجعبري

القسم

القسم الرابع ان يقع بعد حرف المد ساكن عارض سكونه اما للوقف نحو نستعين
والعالمين وما كول عند الوقف عليها واما للادغام عند بعض القراء كالادغام
الكبير لابي عمرو ونحوا الرحيم ملك وشبهه وكما قراء البزي لا يتمموا ومنه تلهى تشدد
التاء فيهما ويسمى المد في هذا القسم مدا عارضا قال فيجوز لكل من القراء في هذا القسم
ثلثة اوجه الطول والتوسط والقصر قال نقلا عن الشارح المصري ان الاشباع
هنا عين الاشباع في المد اللازم اقول وقد عرفت الخلاف فيه فعلى تقدير كون الاشباع
هنا اربع الفات او سع المد الاصلي فالظاهر ان التوسط ثلث الفات على تقدير كونه ثلث
الفات معه فالتوسط القا والله اعلم قال هذا الحكم عند عروض السكون للوقف
اعم من ان يكون مع السكون اشمام او لا بخلاف ما اذا كان الوقف بالروم فانه حينئذ
حكمه حكم الوصل انتهى يعني ان الروم ملحق بالتحريك فيمد حينئذ مدا طبيعيا فقط
اعلم ان المد الذي ذكر بعد هذا في المقالة الثانية والفصل الثاني كل ذلك
جائز او واجب فلا تغفل المقالة الثانية في السبب المعنوي لزيادة المد قال السيوطي
في الاتقان واما السبب المعنوي لزيادة المد فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب
مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء فمنه مد التعظيم في
لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا انت يعني المد الذي في كلمة التوحيد و
قد ورد المد في هذه المواضع عن اصحاب القصر في المفصل لهذا المعنى ويسمى مد
المبالغة لانه طلب به المبالغة في نفي الالوهية عما سوى الله سبحانه قال ابن
الجزري وقد وزن عن حمزة مد المبالغة للنفي في كل الا التي للتبرئة سواء كان في كلمة
التوحيد او في غيرها نحو لا ريب فيه ولا شية فيها ولا مرد له ولا جرم والمد لاجل
المعنوي سواء كان في كلمة التوحيد او في غيرها وسط لا يبلغ الاشباع لضعف
سببه وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه

www.alukah.net
الألوكة

في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمزة ويلغى
المعنوي اعمالا للاقوى والقاء للاضعف انتهى ما في الاتقان وقد عرفت ان الاشبه
لحمزة حمل الفاتح مع المد الاصلي واربع بدونه وهذا يشعر ان المراد من الوسط هنا
اربع الفاتح مع المد الاصلي وثلث بدونه قال واما ما ذكره خالد من انا قسنا
المدا اربعة عشر فكلها مندرجة فيما ذكروا انما اختلفت باختلاف الاسماء انتهى
اقول وذلك كمد الجزء ومد العدل ومد البدل لما عرفت ذلك والاشتغال بمعرفة
تلك الاسامي قليل الجدوى **الفصل الثاني في مد حرف اللين** اعلم انه ليس لحرف اللين
مد طبيعي كما سبق فمعنى القصر فيهما في الاستعمال الاكثر سلب المد عنهما بالكلية
واحوالهما اربعة **الحال الاول** ان يقعا قبل همز متحرك في كلمتهما نحو شيء وسوء
بفتح السين وشيئا وسوءة ولا مد فيهما حينئذ لاحد الا لورش جاء منه في
هذا الحال حرفي اللين الطول والتوسط وليس الطول هنا اولى من التوسط بل
هما سيان عنده والمراد بالتوسط في مد حرفي اللين حيث وقع هو القصر في باب
حرف المد وهو المد قدر الف كما صرح به ابو شامه فمعنى توسطه على ما صرح
به ابو شامه توسطه بين الطول وترك المد بالكلية والمراد بالطول في مد
حرفي اللين حيث وقع المد قدر الفين او ثلث كما اشار اليه الشاطبي اشارة دقيقة
ويستثنى هنا لورش كلمتا الموؤدة وسوئلا اذ لا يمد فيهما اصلا نعم يمد الواو
المدية في الموؤدة قدر الف **الحال الثاني** ان يقعا قبل همز متحرك في غير كلمتهما نحو لم
انهم وبنا ابنى ادم ولا مد فيه لاحد **الحال الثالث** ان يقعا قبل ساكن لازم سكونه
في الوصل والوقف ولم يوجد منه في القران الا عين في كهيعص وحم عسق وروي فيه
عن جميع القراء الطول والتوسط لكن الطول افضل كما قال الشاطبي وفي مين الوجهان
والطول افضلا قال والمحققون من شراح الشاطبية على جواز القصر ايضا انتهى

اقول

اقول مراده بالقصر هنا ترك المد بالكلية وهو ظاهر ويشعر به اواخر كلامه
الحال الرابع ان يقعا قبل ساكن عارض سكونه للوقف سواء كان ذلك الساكن
همزا نحو سوء بفتح السين وشيء او لم يكن همزا نحو الصيف وخوف فاذا كان الساكن
فلجميع القراء في حرفي اللين حينئذ اذا وقف بالسكون لا بالروم ثلثة اوجه الطول
والتوسط والقصر والقصر هنا بمعنى ترك المد بالكلية وقد عرفت الطول
والتوسط قال والقصر هنا اولى الكل ثم التوسط وانما قلنا لا بالروم لما
قاله ابو شامه اذا وقفنا بالروم فلا مد فيه لاحد واما اذا كان الساكن همزا
فكذا الامر لجميع القراء الا لورش فان ورشا لا يوافق الجمهور في القصر اذا
كان الساكن همزا لانه يمدهما البتة لاجل الهمز متحركا او ساكنا وهو لا يفضل الطول
على التوسط في مدهما لاجل الهمز مطلقا بل هما سيان عنده حينئذ **خاتمة** قال
ابو شامه فقد بان لك ان حرفي اللين لا مد فيهما الا اذا كان بعدهما همز في كلمتهما
او ساكن فان خلا من واحد منهما لم يجز مده يعني قدر الف وازيد فمن مد عليهم
واليهم ولديهم ونحو ذلك وقفا او وصلا ومد نحو الصيف والبيت والموت
والخوف في الوصل فهو مخطئ انتهى **ان قلت** حرفا اللين من حروف الرخوة وحروف
الرخوة زمانية يجري فيها الصوت زمانا كما سبق نقله عن شرح المواقف وعرفت
الرخاوة في عامة الكتب بجريان الصوت فحرفا اللين لا يخلوان عن امتداد الصوت
فكيف يصح قول ابي شامه ان حرفي اللين لا مد فيهما **قلت** المد في عرفهم لا يطلق
على ما دون مقدار الف وامتدادا سوائر حروف الرخو ما عدا حروف المد
يبلغ قدر الف فاعرف **البحث السادس** في همز الوصل وهمز القطع قال في الصحاح الف الوصل
لا تكون الا زائدة والف القطع قد تكون زائدة مثل الف الاستفهام وقد تكون اصلية
مثل الف اخذ وامر انتهى قال الهمز في اول الكلمة اما همز قطع وهي التي تثبت وصلا وبدا

غير همز

www.alukah.net

واما همز وصل وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج والظاهر ان همز
الوصل اكثر وجودا من همز القطع في الكلام الا ان الضابطة في همز الوصل اوجب
واظهر فلذا اختير بيانها ومن المعلوم ان الابتداء لا يكون الا بمتحرك فاول الكلمة
ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا فيحتاج الى همز الوصل وسميت همز الوصل لانها
يتوصل بها الى النطق بالساكن ثم ان همز الوصل توجد في الاسماء والافعال والحروف
ومن شانها ان لا تكون في مضارع مطلقا ولا في ماض ثلاثي كاكل ورباعي كاكرم
بل في الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج انتهى اقول قولي في همز القطع تثبت وصلا
وبدا مذهب جمهور القراء لان بعض القراء كورش ينقل حركة همز القطع الى الساكن
قبلها غير حرف مد فيحرك ذلك الساكن بحركتها ويسقط الهمز من اللفظ وذلك
اذا كان الساكن اخر كلمة ولو تنوينا والهمزة اول الكلمة بعدها نحو من استبرق
وكفوا احد واما اذا كان الساكن حرف مد فلا ينقل نحو بني ادم قال ابو شامه ويدخل
في حروف المد الجمع قبل همز القطع نحو ما خطبكم اغرقوا لان ورشا يصلها
بواو وكذا اذا كان الساكن والهمز في كلمة لا ينقل نحو واسئل ويسالونك وقوله وهي
التي تثبت في الابتداء معناه اذا لم يتحرك الساكن الذي بعدها اذ لو تحرك كما في نحو
الاسم فانه حذف القاسم على مذهب جميع القراء بعد نقل كسرة لام التعريف فيجوز
عند الوقف عليه البدء بلام التعريف كما يجوز بالف التعريف كذا في النشر وقوله
وتسقط في الدرج يستثنى منه يا الله ولم يقع في القرآن وكذا يستثنى منه همز الوصل
الواقع بين همز الاستفهام ولام التعريف وهي ست كلمات في القرآن وهي المذكورة
في الموضعين من الانعام والآن في الموضعين من يونس وآلله اذن لكم في يونس وآلله
خير في النمل فان همز الوصل همز في هذه الكلمات وقعت في الدرج بسبب همز الاستفهام
التي قبلها لكنها لا تسقط بل تبدل الفا لئلا يلتبس الاستفهام بهمز الوصل لان

همز الوصل مفتوحة في هذه المواضع كهمز الاستفهام فيمد ذلك الالف مدا زائدا
على المد الطبيعي لاجل الساكن الذي بعدها وهذا عند جميع القراء سوى نافع في
الآن في الموضعين فانه ينقل فيهما حركة همزة آن لام التعريف ويسقط تلك
الهمزة ويبدل همز الوصل الفا كالباقين لكن لا يمد الالف المبدلة من همز الوصل مدا
زائدا على المد الطبيعي لعدم سبب زيادة المد وهو الساكن ذكر الشاطبي ان بعض العلماء يجعل
همز الوصل في جميع هذه المواضع لجميع القراء بين الهمز والالف فيمدها مدا زائدا بل
يقصرها لجميعهم اقول معنى القصر هنا المد قدر نصف الالف لان الهمزة المسهلة
بين الهمز والالف قد يمد قدر نصف الف صرح به السيوطي في الاتقان ولنشرع في بيان همزات
الوصل اما همز الوصل التي في الاسماء فهي كما ذكر على ضربين سماعي وقياسي اما
السماعي ففي احد عشر اسما وهي ابن وابنة وابم وايم واست واثنان واثنتان وامرؤ
وامرأة وايمن الله وايم الله واما القياسي ففي كل مصدر بعد الف فعل الماضي اربعة
احرف فصاعدا نحو افتعل واستفعل وبنائها في الصرف وانما قيل بعد الف فعله
اما اربعة احرف فصاعدا احترازا عن باب فعل نحو اكرم اكراما وعن الثلاثي الذي
اوله همزة نحو اخذ اخذا فان الهمزة فيهما للقطع ان قلت ينتقض القاعدة المذكورة
باهراق وواسطاع بفتح الهمز فيهما فان همزهما وهمزي مصدريهما للقطع مع
ان بعد الفيهما اربعة احرف قلت اصلهما اطاع واراق زيدت لهما والسين للمبالغة
واما اسطاع بكسر الهمزة فهمزة للوصل لان اصله استطاع فحذف تاؤه وهو في قوله
تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه فلو ابتدئ به لابتدئ بكسر الهمز واما همز الوصل التي
في الافعال فالهمزات التي في افعال المصادر المذكورة ماضيا او امرا كانقطع وانقطع
والهمزة التي في امر الثلاثي انتهى ما ذكر لتخصيص همزة باب القطع سواء كان ماضيا او
مضارعا او مصدرا او امرا وكذا همز المضاع للقطع من اي باب كان وهو همز المتكلم

الألوكة
www.alukah.net

وحده وكذا هو ماضي الثلاثة وقد لا يوجد همز الوصل في باب الكلمة بل يزاد بعد الاعلال كهمز الطير اطهر وازين المثلثة بتشديدين وائتوا قلوادار وبجملة ان كل همز زيدت في اول الكلمة بعد الاعلال لم يمكن الابتداء بالساكن فهي همز وصل وليس من هذا القبيل ادكر في يوسف لانه من باب افتعل سواء قرئ بالذال المهملة او المعجمة واما همز الوصل التي في الحروف فالهمز الداخل على لام التعريف وبيمه ومن لام التعريف الذي في الذي والتي واللذان واسمائها من الموصولات عما ما قالا لعصام قال وحكم همز الوصل في الكل المعروف الكسر غير وفي الماضي المجهول الضم لاغير وهمز الوصل التي في الاسماء كلها مكسورة الا همزة ايمن وايم فانها مفتوحتان واما امر الماضي فان كان الحرف الثالث منه مضموما ضما اصليا فهمزة مضمومة نحو انظروا ان كان مكسورا او مفتوحا فهمزة مكسورة نحو اضرب واستخرج واعلم وانما قلنا ضما اصليا لانه اذا كان عارضا كما في امشوا فالهمزة مكسورة واما همز الوصل التي في الحروف فكلها مفتوحة ثم اعلم انا بعد ذكرنا انها همز وصل في همز قطع **البحث السابع** في اجتماع الهمزتين لم يخفف حفص شيئا من الهمزتين المجتمعتين من كلمتين نحو هؤلاء ان كنتم واما اذا اجتمعتا في كلمة فالهمزة الاولى اما همز وصل او همز قطع فان كانا همز وصل فالثانية لا تكون الا همز قطع ساكن نحو الهدى ائتنا في الانعام وفليؤد الذي اوتمن في البقرة ولقد ناتاب في يونس وياصالح ائتنا في الاعراف ويقولوا ائذن لي في التوبة وللارض ائتيا في فصلت فانا ابتدأنا بهمز الوصل بان يوقف على ما قبلها بدل الهمز الساكن بحرف من جنس حركة همز الوصل فتبدل واوا في اوتمن وياء في ائتنا وفي ائذن قال ابو الحسن في التذكرة لا خلاف بين القراء في هذا وان وصل واسقط همز الوصل فورش والسوسي يقلبانها بحرف من جنس حركة ما قبلها من الكلمة الاخرى فيقلبانها الفا في الهدى ائتنا ولقد ائت وياء في الذي اوتمن وللارض ائتيا واوا في ياصالح ائتنا ويقولوا ائذن

والباقون

والباقون يحققون الهمزة في ذلك كله فان كانت الهمزة الاولى همز قطع في اما همز استفهام او لا فان لم تكن همز استفهام فالهمز الثانية ساكنة في القرانا لبتة الا في ائمة فيجب فيها بحرف من جنس حركة الهمز الاولى كادم وايمان واوتي وان كانت همز استفهام فلا تكون الا مفتوحة فالهمز الثانية حينئذ قد تكون همزة قطع وقد تكون همزة وصل متصلة بلام التعريف وقد تكون همزة وصل غير متصلة بلام التعريف فان كانت همزة قطع وهو في القران سواضع كثيرة نحو امنتم وانتم وانكم وانذرتم وان اذا كنا وان اعجمي واما لها فحفص لم يخفف شيئا من الهمزات في تلك الامثلة واشباهها الا الهمزة الثانية في اعجمي فانه جعلها بين الهمزة والالف وان كانت الثانية همزة وصل متصلة بلام التعريف وجملة ما وقع منه في القران ستة مواضع ففيه وجهان لجميع القراء في الهمزة الثانية الفا وتسهيلها بين الهمزة والالف وقد سبق بيانه في البحث السابق وان كانت الثانية همزة وصل غير متصلة بلام التعريف فحذف حينئذ همزة الوصل وجوبا لعدم الاحتياج الى همزة الوصل مكسورة حينئذ ففتح همزة الاستفهام دليل على انها همزة استفهام لا همزة وصل كما صرح به ابو شامة وذلك اتخذتم عندالله في البقرة واطلع في مريم وافترى واصطفى في الصافات واستكبرت في ص واتخذناهم في قراءة عاصم في ص ايضا واستغفرت لهم في المنافقين **البحث الثامن** في الامالة وهي جعل الالف كالياء وجعل الفتحة التي قبلها كالكسرة قال الجعبري في شرحه لمنظومته في القراءات الثلاث هي تنقسم الى اماله كبرى ويقال لها اماله محضة وهي الاماله التي لو زيدت لصارت الالف ياء محضة والفتحة كسرة محضة والى اماله صغرى ويقال لها بين بين اي بين الفتح الخالص وبين الاماله الكبرى وهي الاماله التي لو نقصت لصارت الالف الفا محضة والفتحة فتحة محضة انتهى ويقال للاماله الصغرى الاماله

شبكة الألوكة www.alukah.net

المتوسطة وبين اللفظين ايضا والمفهوم عندا طلاق لفظ الامالة هي الامالة
الكبرى كذا قاله الجعبري في شرح الشاطبية وقال ابو شامه الفتح في باب الامالة
ضد الامالة يعني بقسميها وهو منقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد
هو نهاية فتح القاري لفمه بلفظ الحرف الذي بعده الف والقراء يعدلون عنه
ولا يستعملونه واكثر ما يوجد في الفاظ اهل خراسان ومن قرب منهم وهو في القراءة
معيب مكروه والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة الصغرى وهو
الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء انتهى وحد الفتح المتوسط ان يؤتى به على مقدار
انفتاح الفم صرح به في التمهيد يعني انفتاحه بلا تكلف لما سبق نقدا على الداني
ان الكلام في المخرج على حسب الطبع المستقيم بلا تكلف اقول فيمكن الزيادة على ذلك
الانفتاح بتكلف وهي الفتح الشديد فاذا كان الفتح الشديد في الحرف الذي بعده
الف مكروها معيبا فهو اشد كراهة فيما ليس بعده الف كما يفعله بعض الناس
في لام نحو عليهم واليهم لديهم قيل وبعض من استعمل الفتح الشديد يزعم انه الفتح
المتوسط فينسب من استعمل الفتح المتوسط الى الامالة كلا انه غلط وحفظ جميل
شيئا من القراءة الا تجريها في هود فاماله امالة كبرى فجعل فتحة الراء قريبة الى الكسرة
وجعل الالف التي بعدها قريبة الى الياء قال الامالة ان تنحو بالفتحة الى الكسرة
وبالالف الى الياء والترقيق انحاف صوت الحرف فيمكن التلفظ بالراء مرققة
غير ممالة ومفخمة ممالة وان كان لا يجوز راويها مع الامالة الا الترقيق انتهى
اعلم ان الفتحة قد تمال لبعد الف بعدها كفتحة الراء في نزى لله وبشر عند بعض
القراء وقد سبق البحث التاسع في بيان هاء هم وميم الجمع مطلقا اعني سواء وقع
قبلهم او غيره هنا فصلان الفصل الاول هاء هم اما ان يقع بعد الكسر نحو بهم
او الياء الساكنة نحو فيهم وعليهم واليهم ولديهم وشليهم او لا يقع بعد شئ منهما

نحولهم وهم ومنهم والاولى في الوصل بالساكن مضموما ان للكسائي وحمزة و
مكسوران للباقين نحو بهم الاسبتا وعليهم القتال واليهم اثنين وفي الوصل
بالمتحرك مكسوران للجميع نحو على قلوبهم وعلى سمعهم وعليهم ولا الضالين واليهم
على سواء ولديهم اذ يختصمون وشليهم راى العين الا لحمزة في عليهم واليهم ولديهم
فانه يضم الهاء فيهما وقفا ووصلا بمتحرك او ساكن وفي الوقف مكسوران
للكل الا لحمزة في الكلم الثلث والثالث مضموم للكل وقفا ووصلا بمتحرك او ساكن
سواء وقع بعد الفتح نحولهم او بعد الضم نحو يحبل فعلهم كبيرهم وبعد ساكن غير
الياء نحو منهم اولم يقع بعد شئ نحو هم الذين واما الهاء في هما وهن فاذا لم يقع
بعد الكسر او الياء الساكن فهو مضموم للكل وقفا ووصلا بمتحرك او ساكن
واذا وقع بعد احدهما فهو مكسور للكل في الحالين الا ليعقوب اذا وقع بعد الياء
الساكن نحو فيهما وفيهن وعليهما وعليهن فانه يضمه حينئذ في الحالين ويعقوب
من الائمة المشهورين الفصل الثاني ميم الجمع مطلقا ولا يقع الا بعد هاء نحو هم
او التاء نحو انتم وضربتم او الكاف نحو لكم ونصركم وهو اما ان يتصل به ضمير او لا
والاول لا يضم ويوصل اليه الواو والساكن للكل نحو وأنتموه انلزمكموها وحذفوهم
ولا يتصل الضمير بالميم الا اذا كان الميم متصلا بالفعل ولا يتصل بميم هم ضمير اصلا
والثاني في الوقف ساكن للكل بلا روم ولا اشمام وفي الوصل بمتحرك يضم ويوصل
اليه الواو والساكن عند ابن كثير مطلقا اعني سواء وقع قبلهم القطع نحو عليهموا
انذرتهموا ام لم او لا نحو عليهم غير المغضوب وما بكم من نعمة وضربتموا في
سبيل الله وكذا عند قالون في احد وجهيه وكذا عند ورش اذا وقع قبل همز
القطع واسكنه الباقون ودخل في الباقين قالون في وجه لاخر وورش اذا لم
يقع قبل همز القطع وفي الوصل بساكن مضموم للكل بلا روم وصل الواو الا ما وقع بعد الهاء

الشبكة الألوكة www.alukah.net

التى وقع بعد الكسر او الياء الساكن فان ابا عمرو يكسره كما يكسر الهاء مخوهم الا سبا
وعليهم القتال واليهم اثنين والباقون يضمونه بلا وصل لواو وبالجملة انهما
يضم هاء هم اذا لم يقع بعد الكسر او الياء الساكن وصلا ووقفا واما اذا وقع بعد
احدهما فهو يكسره فى الحالين واما ميم الجمع مطلقا فان اتصل به ضمير فانهما
يضمه ويصل الياء الواو الساكن وان لم يتصل به ضمير فان وقف عليه فهو يسكنه بلا روم
ولا اشمام وان وصل يحركه فهو يسكنه وان وصل بساكن فهو يضمه والمقصود فى
هذين الفصلين وان كان بيان قراءة عاصم لكنا التزمنا بيان قراءات الباقين فيهما
لكثرة وقوعهما فى القران فخشينا ان يسبق اليهما لسان القارى فى لحظة المقرئ
تذييل اذا اجتمع ساكنان ولم يكن اولهما ميم الجمع وكان قبل الساكن الثانى همزة وصل سقط
فان كانت تلك الهمزة مضمومة فى الابتداء فعاصم يكسرها والساكنين حينئذ والباقون
منهم من كسره ومنهم من ضمه كما فى قوله تعالى فمن اضطر وان اعبدوا وان احكم ولكن
انظروا وان غدوا ولقنا استهزئ وقالتا خرج وقيدا انظر ومبين اقتلوا و
قل ادعوا وقل انظروا واوا وانقصى سنوا واخرجوا من ديارهم واما ان كانت
تلك الهمزة مكسورة فى الابتداء نحو بعلم اسمه وعزيز ابن فى قراءة من نونه وبئس
الاسم واودفعوا ولقد استكبروا وقل انظروا وان امشوا وان اتقوا الله
وان امرؤا وسفتوحة نحو قل الروح وان الحكم وغلبت الروم وبلغت الحلقوم
وعاد الاولى فان القراء اتفقوا على كسرها والساكنين حينئذ كذا فى كتب القراءات
اقول ويجب ان يستثنى من قوله او مفتوحة نحو من العالمين ومن الناس وشبههما
مما كان الساكنين فيه نون من الذى هو حرف فانه مفتوح اجماعا وكذا يجب
ان يستثنى منه واو الجمع نحو فلا تنسوا الفضل فانه مضموم لكل القراء وكذا يجب
ان يستثنى منه لام الله او الى عمران فان الجميع قراه بفتح الميم ووصل الالف

الاعشى فانه اسكن الميم وقطع الالف البحث العاشر فى هاء الكناية قال
ابو شامه هاء الكناية فى عرف القراء عبارة عن هاء الضمير التى يكنى بها عن
الواحد المذكر الغايب يعنى البارز المتصل نحو به ومنه وفيه وله وعليه وقتله
ونشروه وحقها الضم الا ان يقع قبلها كسر او ياء ساكنة فحينئذ يكسر انتهى و
الحاصل ان هاء الكناية لا تكون مفتوحة ابدا بل حقها الضم فى ثلثة انواع فيما
اذا كان قبلها فتحة نحو له وقتله وان مالا وضمة نحو كاشره او ساكن غير الياء نحو
منه ويكسر فيما اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة وجميع القراء يكسرونها حينئذ
الا فى بعض المواضع من القران لا يكسرها فيها بعض القراء ولنقتصر على بيان ما
قراه عاصم او تفرد به حفص وهو ما انسانيه فى الكهف وبما عاهد عليه الله فى
الفتح قراهما حفص بضم الهاء والباقون بالكسر وارجه فى الاعراف والشعراء
قراه عاصم باسكان الهاء بغير همز قبلها والقه فى النمل قراه عاصم باسكان الهاء
وتفصيل قراءات الباقين فى كتب القراءات ثم اعلم ان هاء الكناية اما ان تقع بين
متحركين او لا فان كان الاول توصل المضمومة بواو مدية والمكسورة بياء مدية
عند عدم الوقف عليها نحو لما فى السموات ومن عمله الا بما شاء الا فى بعض المواضع
من القران عند بعض القراء ولنقتصر على بيان ما قراه عاصم او تفرد به حفص وهو
ارجه ولخاه والقه اليهم وقد سبقا ويتقه فاولئك فى النور قراه حفص باسكان
القاف وكسر الهاء بلا وصل ياء ساكنة بعدها ويرضه لكم فى الزمر قراه عاصم بضم الهاء
بلا وصل واو ساكنة وتفصيل قراءات الباقين فى كتب القراءات وانما قلت عند عدم الوقف
عليها اذ لا خلاف بين القراء فى ترك الصلة عند الوقف عليها فى جميع المواضع
سواء وقف عليها بالسكون المحض او بالروم وان كان ما قبلها ساكنا
وما بعدها متحركا فان كثير يصل المضمومة بواو مدية والمكسورة بياء مدية

وقف هذا الكتاب على طلبة العلم الشريف
الشيخ الفاضل الشيخ محمد الشافعي
الشيخ الفاضل الشيخ محمد الشافعي

الألوكة
www.alukah.net

عند عدم الوقف عليها نحو وشر وهو ثمن بخس يأخذ هو عدوا وفشر هو
بعذاب اليم وما انسانيه الا الشيطان ويخلد فيه مهانا والباقون يتركون
الصلة الا حفصا فيخلد فيه مهانا فقراءه بوصل ياء ساكنة لا هشاما في احد
في الموضعين فانه قراه بهمز ساكن قبل الهاء وبضم الهاء ووصلها بواو وكنا
كما يقرؤه ابن كثير كذلك وانما قلنا عند عدم الوقف عليها تا لتكون المحض او
بالروم وان كان ما بعد الهاء كنا فلا توصل بواو ولا ياء وذلك عند جمهور
القراء سواء كان ما قبلها متحركا نحو كرسيه السموات او كنا نحو فاراه الاية وبما
عاهدعليه الله البحث الحادي عشر في الوقف قال السيوطي الوقف والقطع والسكت
عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا
وقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا يعني بنية الاعراض عن القراءة وهو
الذي يستأنف بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون الا على رأس اية وكان العلماء يكرهون
ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة
زمانا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس
الاي واوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة اي يكره ذلك ولا فيما اتصل رسما يعني
وان لم يكن وسط الكلمة فلو يوقف على ان في قوله تعالى اينما تكونوا لا تقطع رسما والسكت
عبارة عن قطع الصوت زمانا هو دون زمان الوقف من غير تنفس انتهى اقول
وزمان الوقف زمان يتنفس فيه عادة قال في النشر القاري اذا اخرج نفسه مع السكت
بدون مهلة انتهى لم يمنع من ذلك فدل على ان التنفس في قولهم من غير تنفس معنى
المهلة انتهى اقول المراد من المهلة زمان يتنفس فيه عادة ولعل المراد من التنفس
جذب النفس الداخل ليتمكن من القراءة مع خروجه فقول ابن الجزري اذا اخرج نفسه
فيه وافهم واعلم ان احوال الوقف على مذهب اهل البرية مفصلة في بعض كتب التصريف

كالشافيه

كالشافيه واما احواله على مذهب مشايخ الاداء والقراات فقد افردها
بالتدوين ابن الانباري والداني فبينا مواضع اقسام الوقف في القران تفصيلا
وذكر السيوطي في الاتقان قواعده الكلية وبعض مواضعه في القران وهذا فن
مستقل مغاير لفن التجويد لكن جرت عادة بعض العلماء بجعل قواعده الكلية
جزءا من كتب التجويد ويجب تعلم هذا الفن قال سئل علي رضي الله عنه قوله تعالى ورتل القران
ترتيلا فقال التريل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الجزري ففي كلام علي
رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته انتهى قال ابن الانباري من تمام معرفة
القران معرفة الوقف والابتداء فيه انتهى ولا يعرف مواضع الوقف والابتداء في
القران الا من عرف تفسير القران ووجوه اعرابه ووجوه قرائه كذا صرح السيوطي
في الاتقان وهذا فن دقيق السر واقوال المصنفين مضطربة متناقضة في بعض
مباحثه فلا يتيسر البحث فيه الا للافراد من العلماء فالله المستعان انه يعلم السر
واخفى وكفى بربك هاديا ونصيرا وهنا مقالات اربع المقالة الاولى في تقسيم الوقف
وتعريف اقسامه اعلم ان من العلماء من يجعل قسمة الوقف كالداني وابن الجزري فهو
على رايهما اما تام او كاف او حسن او قبيح لان كلمة الموقوف عليها ان لم يتم الكلام عندها
فالوقف قبيح وان تم فاما ان يتعلق ما بعدها اوبما قبلها لفظا فالوقف حسن او لا
فان تعلق معنى فكاف والا فتام فالوقف التام هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها
بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى كالوقف على المفلحون في سورة البقرة والوقف
الكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل بمعنى
فقط كالوقف على لا يؤمنون في اول البقرة لانها مع ما بعدها وهو ختم الله يتعلق
بالكافرين والوقف الحسن هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها اوبما قبلها لفظا
بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة كالوقف على الله في الفاتحة لان رب صفة لله

الألوكة
www.alukah.net

قوله فمن نظر الى الاول اه يعني ان من قال النون والراء يشترك فيهما الناب واللثة فمن نظر الى الناب يلزمه ان يجعل مخرج الراء قبل مخرج النون
لان مخرج الراء يتضمن ما هو متقدم على مخرج النون ومن نظر الى اللثة اخر الراء لان ما يلي رأس الناب من اللثة بعد مخرج النون
وما قلنا في الاول يلزمه ولم نقل قدم الراء لعدم اطلاعنا على الرواية من اهل الاداء بتقديم الراء على النون شرح البيان

وكتبه وما يلي رأسه من اللثة بعد مخرج النون فمن نظر الى الاول يلزمه ان يجعل
مخرج الراء قبل مخرج النون ومن نظر الى الثاني اخر الراء عن النون والله اعلم وفي
الرعاية جعل الجعبري ومن تابعه اللام والنون والراء من مخرج واحد وجعلها سيبويه
ومن تابعه ثلثة مخارج متقاربة انتهى اقول لا خلاف في ان لكل منها مخرجا واحدا جزئيا
وانما الخلاف في عسر تمييزه وعدم عسره فمن جعلها من مخرج واحد كلي يقول ان لكل منها
مخرجا جزئيا يعسر تمييزه ومن جعلها من ثلث مخارج يقول لا عسر في التمييز بينها ثم اقول
من جعل هذه الثلث من مخرج واحد كلي فانما يجعلها كذلك باعتبار عرض اللثة فان
عرضها قليل ومخارج هذه الحروف في عرضها متقاربة جدا باعتبار عرضها وطولها
معا لان مخرج اللام اوسع من مخرجيهما باعتبار طول اللثة ثم اقول فالاقرب ان يجعل اللام
وحده من مخرج ويجعلا من مخرج آخر كما لا يخفى المخرج الحادي عشر ما بين رأس اللسان واصول
الثنيتين العليين يخرج منه الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية اقول
هكذا قالوا فظهر ان اصليهما ينقسمان الى ثلثة مواضع فما يلي اللثة منهما يخرج منه الطاء
ومن بعيده الدال ومن بعيده التاء فالمراد من اصليهما الذي يقضي نهايتهما من جانب اللثة
لا سيما الا انفسهما حينئذ بل المراد ما يلي اللثة من نصفيهما والله اعلم ان قلت مخرج الصوت
في حروف الا في ما بين وسط اللسان والحنك الاعلى فلزم ان يكون مخرج الطاء اوسع من مخرجي
اختيه قلت شرط كون الشيء مخرجا انقطاع الصوت عنده ولا يكفي الانحصار وينقطع
صوت الطاء الا في موضع ينقطع صوت اختيها فيه المخرج الثاني عشر على ما سماه
ابو شامة ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين اعني صفحتيهما الداخلتين
يخرج منه الصاد والسين والزاي ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين الا بمسامتهما و
الصاد ادخل والزاي اخرج والسين متوسط قال ابن الفاصح تخرج هذه الثلثة من
بين طرف اللسان والثنايا العليا واراد صفحتيهما الداخلتين وفي بعض الرسائل ان هذه

الثلثة

الثلثة تخرج من بين رأس اللسان وبين فويق الثنيتين السفليين وفيه اشكال لان المخرج
ما ينقطع الصوت فيه ولا يجري صوت هذه الثلثة بين رأس اللسان وبين فويق الثنيتين
السفليين حتى يتصور انقطاعه فيه بل يجري بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين
السفليين وينقطع فيه كما يشهد به الامتحان الصحيح نعم رأس اللسان يسامت رأسي
الثنيتين السفليين لكن المسامتة لا يتحقق بها المخرج ما لم ينقطع الصوت بين المتسامتين
وتسمى هذه الثلثة حروف الصفير وسيجي بيان الصفير المخرج الثالث عشر ما بين ظهر
اللسان مما يلي رأسه وبين رأسي الثنيتين العليين يخرج منه الظاء والذال والثاء وهذا
المخرج قريب الى خارج الفم من المخرج السابق باعتبار رأس اللسان لان داخل اللسان اقرب الى
خارج الفم منه في المخرج السابق يعرف ذلك بالامتحان واوردها ان هذه الثلث تسمى لثوية
لخروجهن من اللثة ثم قيل فيه مسامحة وانما نسبن الى اللثة لان اللسان يتصل عند هذه الحروف وينتشر
ويتصل باللثة اقول وجه الترتيب عندنا باعتبار قرب اللسان الى الخارج فاللسان اقرب الى الخارج
في الثاء اكثر مما يقرب في اختيها ويقرب في الذال اكثر مما يقرب في الظاء وفي بعض الرسائل
ان رأس اللسان يجاوز رأسي الثنيتين قليلا الى الخارج في هذه الحروف فقوله ذلك غير ظاهر
في الظاء المخرج الرابع عشر ما بين باطن الشفة السفلى ورأسي الثنيتين العليين
يخرج منه الفاء المخرج الخامس عشر ما بين الشفتين يخرج منه الباء فالميم فالواو وقالوا
الا ان الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما الا ان انطباقهما مع الباء اقوى من
انطباقهما مع الميم والمراد بالواو غير المدية انتهى اقول المراد من انفتاحهما في الواو
انفتاحهما قليلا والا فهما منضمتان في الواو ولكن لا يصل انضمامهما الى حد الانطباق
وانضمامهما في الواو المدية اقل من انضمامهما في الواو الغير المدية ولعل وجه الترتيب هنا
ان لكل من الشفتين طرفين طرف منهما يلي داخل الفم والآخر يلي البشرة فالمنطبق في الباء طرفاهما
اللذان يليان داخل الفم والمنضم في الواو طرفاهما اللذان يليان البشرة والمنطبق في الميم

قوله وذلك يعرف بالامتحان لان اللسان الى الخارج ... فلا حاجة الى خروج اللسان عند ... شيء على ان الامتحان يشهد بعدم خروج رأس اللسان الى الخارج كما لا يخفى بيان

قوله ورأسي الثنيتين العليين كذا في اكثر الرسائل لكن الملابس لباطن الشفة السفلى في الفاء ليس رأسي الثنيتين فقط كما يشهد به الامتحان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظا وكالوقف على عليهم الاولى في الفاتحة
لان غير صفة للذين او بدل منه فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بما قبلها
لفظا والوقف القبيح هو الوقف على كلمة لم يتم الكلام عندها كالوقف على الحمد
في الفاتحة وهنا فصول **الفصل الاول** في بيان تمام الكلام هو ان يصح السكوت
على الكلمة الموقوف عليها بحصول ركني الجملة من المسند والمسند اليه كذا قال
اقول والشرط والجزاء بمنزلة تامة **ثم** اقول عد الداني الوقف على المضاف دون
المضاف اليه قبيحا وعد ابن الجزري الوقف على الموصول دون الصلة قبيحا فظهر
ان السكوت لا يصح بدون المضاف اليه والصلة **ثم** اقول قال السيوطي والوقف
القبيح هو الذي لا يفهم المراد منه يعني من الكلمة الموقوف عليها وقال ابن الحاجب
المتعدي ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب وارادة من المتعلق المفعول به وقال
الجامي فان فهم ضرب موقوف على تعقل المضروب لا يمكن تعقله الا بعد تعقل
بخارق الزمان والمكان والغاية وهيئة الفاعل والمفعول فان فهم الفعل بدون
هذه الامور ممكن انتهى فظهر ان الوقف على الفعل المتعدي قبل المفعول به صريحا
او غير صريح قبيح ولذا قال السيوطي كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه
لان ما بعده حكاية وقال ايضا الوقف على ختم الله قبيح **اقول** مع ان مفعوله
وهو على قلوبهم غير صريح وبالجملة المراد من تمام الكلام في تقسيم الوقف تفهم
المراد منه **ان قلت** السائل الوقف على القسم قبل جوابه قبيحا لما قال الداني في سورة
الطور جواب القسم ان عذاب ربك لواقع فلا وقف دونه **قلت** ليس بقبيح لما قال الداني
ايضا المسجور في الطور والنذر في المرسلات والثاقب في الطارق وولد في البلد
والانثى في الليل والامين في التين وجميعا في العاديات رؤوس الاي انتهى والظاهر
ان رؤوس الاي لا تكون قبل تمام الكلام وانفهام المراد فقوله والطور الى تمام

القسم

القسم كلام تام يفهم منه المراد لان المعنى اقسم بهذه الاشياء بل والطور فقط
كلام تام فالوقف قبل جواب القسم وقف حسن فمراد الداني نفي التام والكافي لا الحسن
ايضا وهذا كقوله في الدخان من قرأ رب السموات بالرفع وقف على انه هو السميع العليم
ومن قرأ بالخفض لم يقف على ذلك لان الرب بدل من الرب الاول **اقول** انظر كيف
نفى الوقف على قراءة الخفض مع انه وقف حسن فيه قال الوقف على جميعا في العاديات
حرام او كفر فهو خاطئ خطأ عظيما كيف وهو رأس اية والوقف على رؤوس الاي سنة
عند بعض اداب الوقف **واعلم** ان الوقف قبل تمام الكلام ليس الا ترك ما استحب لما قال
السيوطي قولهم لا يجوز الوقف على المضاد دون المضاف اليه انما يريدون الجواز الادائي
وهو الذي يحسن في القراءة ولا يريدون بذلك انه حرام او مكروه الا ان يقصد بذلك
تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراده الله فانه حينئذ يكفر فضلا عن ان يأثم
انتهى **اقول** سواء كان اعتقاد ذلك المعنى المخالف كفرا او لا **ثم** اقول وانما يتصور قصد
خلاف ما اراد الله اذا كان الوقف موهما له كالوقف على ومن الد والوقف على انما
يستجيب الذين يسمعون والموتى فتعمد ذلك الوقف بلا ضرورة بدون قصد المعنى
الذي يوهمه حرام وليس بكفر وشيء واما قصد ذلك المعنى فكفر لانه تحريف للقرآن فقوله
الا ان يقصد يعني فيما هو محل قصد ذلك بسبب الوقف خلاف ما اراد الله كما في
المثالين المذكورين واما اذا لم يكن محل قصد ذلك بان لا يكون موهما الخلاف ما
اراد الله كالوقف على الحمد وبرب في الفاتحة فلا يتصور قصد خلاف ما اراد الله ولا يحرم
تعمد ذلك الوقف **وقوله** او مكروه يعني تحريما لان ترك المستحب مكروه تنزيها
خاتمة قال السيوطي الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين
لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها انتهى **اقول**
وذلك كالوقف على يا ادم ويا ايها النبي والظاهر ان هذا التعلق معنوي فالوقف

كاف فيبتدأ مما بعده الا ان يقبح الابتداء منه بسبب انه خطأ منقول عن كافر كقوله
تعالى قالوا يا هود ما جئتنا ببينة الاية فحينئذ يجب العود الى قالوا كما سيأتي في
الفصل السابع **الفصل الثاني** في بيان التعلق اللفظي والمعنوي **اقول** الظاهر
ان معنى التعلق اللفظي ان يكون ذلك التعلق مؤثرا في التلفظ وليس معنى هذا
التاثير الا التاثير في الاعراب لذا قال التعلق اللفظي ان يكون ما بعده متعلقا
بما قبله من جهة الاعراب كان يكون صفة او معطوفا انتهى **اقول** المراد من هذا الاعراب
ما يعم المحلي لما قال الداني في البقرة ان خفض الذين على النعت للمتقين فالوقف
على المتقين حسن **اقول** واعراب الذين محلي وملخص ما قال في تعريف التعلق اللفظي انه
تعلق معمول بعامله وتابع بمتبوعه فيدخل فيه جميع المعمولات والتوابع وهذا التعريف
يشمل الحال والمستثنى والمعطوف بالحرف مع ان الداني صرح بان الوقف على حرمت
عليكم امهاتكم كاف مع ان ما بعده وهو وبناتكم عطف عليه وبان الوقف على رؤس
الاى في قالوا المؤمنون كافي الى الوارثين مع عطف بعضها على بعض فلم يجعل الداني
قبل معطوف بحرف وقفا حسنا واما الحال فصرح الداني في كثير من المواضع بان
وقف قبلها يعني لا تاما ولا كافيا فالوقف قبلها في تلك المواضع حسن وهذا هو الموافق
لقياس قولهم ان الوقف قبل المتعلق لفظا حسن لكن صرح الداني في موضع واحد بان
الوقف قبل الحال كاف فلا ادري اسهو ام يستثنى ذلك الموضع عن القياس لامر يخصه والله
اعلم واما المستثنى المنقطع الذي بين حكمه فاذا علم موضعا صرح الداني بان لا كافيا له
قبله بل صرح بان الوقف على اليم في الانشقا وعلى مصيطر في الغاشية كاف مع
ان ما بعدهما مستثنى منقطع بين حكمه فالغالب على الظن ان الوقف قبل المنقطع
الذي بين حكمه كاف وانه مستثنى عن القياس المذكور فتعريفهم الوقف الحسن بانه
الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها او بما قبلها لفظا غير مانع عن اعتباره ثم

ان التعريف المذكور للمتعلق اللفظي لا يشمل تعلق جواب القسم اذ لا محل له
من الاعراب مع ان التحقيق ان الوقف قبل جواب القسم حسن كما عرف في الفصل
الاول فتعريفهم الوقف الحسن غير جامع لافراده وهذا بحث مهم ارصد فليكشف عن وجهه
القناع والذي انتهى اليه ظني ان الوقف قبل المعمولات جميعها حسن بشرط تمام الكلام
سوى المستثنى المنقطع الذي بين حكمه فان الوقف قبله كاف ويدخل في المعمولات
المتعلق بحرف الجر وان كان الجار مقدرا ولذا قال السيوطي الوقف على يخرجون
الرسول واياكم في الممتحنة حسن مع ان ما بعده وهو ان تؤمنوا متعلق بيخرجون
بتقدير لان تؤمنوا وكذا الوقف قبل التوابع كلها حسن سوى المعطوف بالحرف فان
الوقف قبله كاف وكذا الوقف قبل جواب القسم حسن وكذا الوقف قبل جواب الامر والنهي
والنفي والاستفهام والتمني والعرض سواء نصب الفعل الذي هو جواب هذه الانشاءات
الستة او جزم وبناء في كتب النحو لكن لا جزم بعد النفي ويدخل في النفي التخصيص بمجموع
قوله تعالى لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا كذا قاله الحامي بخلاف جواب اذا
الشرطية فان الوقف قبله كاف لما قال الداني في التكوير جوابا اذا علمت نفس وما بينهما
ورؤس الاى بين ذلك كافية **اقول** هذا مخالف لما في المدارك وتفسير الكواشي ان
لا وقف من اول التكوير الى علمت نفس لان عامل النصب في اذا الشمس كورت وفي اعطف
جوابها والمراد نفي التام والكافي لكن ما قاله الداني مبني على القول بان العامل في
اذا الشرطية هو فعل الشرط قال واما التعلق المعنوي فهو ان يكون تعلقه من جهة
المعنى فقط دون شيء من تعلقات الاعراب كالاخبار عن حال المؤمنين في اول سورة المؤمنون
فانه لا يتم الا الى قوله المفلحون ثم احوال الكافرين ثم عند قوله ولهم عذاب عظيم
ثم تمام احوال المنافقين عند قوله ان الله على كل شيء قدير حيث لم يبق لما بعده
تعلق بما قبله لا لفظا ولا معنى انتهى **اقول** يعني لا ينقطع التعلق المعنوي الى

المفلحون لان الجميع يتعلق بالمؤمنين فالوقف عند انقطاع التعلق اللفظي قبيح
كاف كالوقف على يوقنون والوقف على المفلحون تام وكذا الكلام فيما يتعلق بالكافرين
والمنافقين ان قلت قال الداني الوقف التام عند تمام القصص وفي نقضائها وهذا
يدل على ان جمل القصة الواحدة متعلقة بعضها ببعض معنى فيلزم ان لا يكون في
اثناء قصة يوسف عليه السلام وشبهها وقف تام مع ان الداني قال في سورة يوسف
الوقف على عليم حكيم تام وكذا الوقف على الخاسرون وعلا يشعرون مع ان هذا
الوقف في اثناء قصة يوسف عليه السلام قلت في سورة يوسف عليه السلام قصص
متعددة متعلقة بيوسف عليه السلام فقصة رؤياه تم عند عليم حكيم وقصة تدبير
اخوته بعيده عن ابيه تم عند اذ انتم الخاسرون وقصة ما فعلوه به تم عند لا
يشعرون وهكذا الى اخرها يتعلق به وتعد جميع القصص المتعلقة بيوسف عليه السلام
في تلك السورة قصة واحدة وحدة اعتبارية لا حقيقية ولا يفهم مقاطع القصص
في القرآن الا الافراد من العلماء الفصل الثالث قد يقبح الوقف على كلمة لايهام
الوقف عليها معنى فاسدا ولو كان هذا مع عدم تمام الكلام كان الوقف قبيحا وذلك
المعنى الفاسد على ضربين احدهما ما اعتقاده كفر كما في الوقف على لا تقربوا الصلوة
وعلى ويل للمصلين وعلى لا اله فالوقف على هذه المواضع قبيح مع تمام الكلام فان
لم يتم الكلام مع ذلك لايهام كان الوقف اقبح كالوقف على فبهت الذي كفر والله و
الضرب الاخر ما ليس باعتقاده كفرا كالوقف على انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
ولم يتم الكلام في هذا المثال فالوقف قبيح والوقف في الضرب الاول ان كان عمدا
بلا ضرورة فحرام لما قال ابن الجزري وليس في القرآن من وقف وجب او حرا غير ما
نبه واشار على القاري الى ان سبب الحرمة تعمد الوقف الموهم لما اعتقاده كفرا وقال
الداني لو وقف واقف قبل حرف لا يجاب في لا اله الا الله وما من اله الا الله ولا اله

الا انا وشبهه من غير عارض لكان ذنبا عظيما انتهى ويرجع حينئذ الى الكلمة الموقوف
عليها فان لم يرجع كان ذنبا اخر لما سقل عن الداني وان كان ذلك الوقف سهوا او
لضيق النفس او لما نع من القراءة فلا باس به لكن يجب الرجوع حينئذ ايضا الى
الكلمة الموقوف عليها لما قال الداني هنا فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه ان يرجع
الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل اثم انتهى واما قصد ذلك المعنى
الذي اوهم فكفر ولا يتصور ذلك القصد الا من العالم بالمعنى وفي الضرب الثاني ان كان
عمدا بلا ضرورة فحرام ايضا كما اشار اليه الداني اقول فالظاهر ان سبب الحرمة في
كلام ابن الجزري يعم هذا الضرب ايضا فسبب الحرمة اتيانها اخذ وفيما اراد الله سواء كان
اعتقاده كفرا او لا واما قصد المعنى الذي اوهم في الضرب الثاني فكفر ايضا لما قال
السيوطي ان قصد تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله كفر يعني وان لم يكن اعتقاد
كفر في الواقع الفصل الرابع الملخص من كلام الداني ان التام مستحب والكافي جائز و
ان تيسر الوصول الى التام واما الذي سمي حسنا فهو جائز ان لم يتيسر الوصول
الى التام والكافي بسبب طول القصة وتعلق الكلام بعضه ببعض لفظا واما ان تيسر
احدهما فقبيح اقول الا ان يكون راس اية كالوقف على العالمين في الفاتحة فان الوقف
على راس اية يستحب عند الداني سواء وجد التعلق اللفظي كما في المثال المذكور او لا
كالوقف على ملك يوم الدين وانما قلنا عند الداني لان الوقف الذي سمي حسنا قبيح
عند الجمهور وان كان راس اية منهم السجاوندي ولذا رسم على عليهم الاول في
الفاتحة لا بمعنى لا تقف عليه مع ان راس اية لان غير صفة الذين اوبدل منه
قالثم اعلم ان الوقف على رؤس الاي سنة لما روى عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا قطع اية اية يقول بسم الله الرحمن
الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف

الألوكة
www.alukah.net

فظاهر هذا الحديث ان رؤس الاى يستحب الوقف عليها سواء وجد تعلق لفظى لما بعده ام لا وهو الذى اختاره البيهقى قال ابو عمرو الدانى وهو اجل لكنه خلاف ما ذهب اليه ارباب الوقوف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة وغيرهما من ان رؤس الاى وغيرها فى حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه به لفظا ولذا كتبوا قف ولا قف لفواصل كما كتبوا قف غيرها مع اتفاقهم على جواز الابتداء بما بعد رؤس الاى يعنى وان كتبوا عليه لا لاجل التعلق اللفظى وحملوا الحديث الوارد على بيان الجواز وتعليم الفواصل انتهى **اقول** على بيان الجواز يعنى جواز الوقف وان كان الوصل اولى **اقول** مع اتفاقهم فيه نظر لما قال السيوطى نقلا عن ابن الجزرى لا يجوز الابتداء بما بعد الموقوف عليه فى الوقف الحسن الا اذا كان راس اية فانه يجوز فى اختيار اكثر اهل الاداء انتهى **اقول** والدانى يجوزه كما سيأتى فى الفصل السابع **اقول** فمن وقف على غير فاتحة فرارا عن الوقف على عليهم الاول لزمه السجاوندى عليه لانه هو جاهل لانه فر من الوقف الذى اختلف فى قبحه ووقع فى الوقف الذى اتفق على قبحه

الفصل الخامس اعلم انه قد يقبح الوصل ايضا لايهامه معنى فاسدا قال الدانى قوله تعالى فى البقرة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هنا الوقف ولا يجوز ان يوصل ذلك بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات ويقطع على ذلك ويختم به الاية وسئله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار هنا التام ولا يجوز ان يوصل ذلك بقوله الذين يحملون العرش ومن حوله ويقطع عليه ويجعل خاتما للاية ومثله يخلد من يشاء فى رحمته هنا الوقف ولا يجوز ان يوصل ذلك بقوله والظالمين ويقطع على ذلك وكذا ما اشبهه انتهى **اقول** فالوصل فى هذه المواضع يوهم معنى فاسدا فيحرم ان تقرر ذلك الوهم بسبب القطع على ما ذكره فلو لم يقطع على ما ذكر لارتفع الوهم فلا يحرم الوصل فلو لم يقطع على والذين امنوا وعملوا الصالحات بل وصله بقوله

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لارتفع الوهم الحاصل من وصل والذين امنوا بما قبله وكذا فى المثالين الاخيرين وقد لا يرتفع توهم المعنى الفاسد الحاصل من الوصل ولو وصلت الى اخر السورة كالتوهم الحاصل من وصل وقالوا التى مهاجر بقوله فاسئلن لوطى فى التكبير ولا يعرف ذلك الا لوهم وتقرره والذى فاعه الا العالم الذكى واما قصد المعنى الذى اوهمه الوصل فهو كفر ايضا لما سبق نقله عن السيوطى ان قصد المعنى الذى اراد الله كفر **يقول** الفقير وظني ان الاستثناء فى قول ابن الجزرى وليس فى القرآن من وقف وجب او حرام غير ما لسبب مصرح فى الواجب والحرام جميعا التنازع والسبب هو ايهام المعنى الفاسد سواء كان اعتقاده كفرا او لا فالوقف الواجب هو الوقف الذى لو وصل تغير المعنى وقد عرفت تفصيل ذلك **الفصل السادس** فى تقسيم الابتداء قال السيوطى الابتداء لا يكون الا اختياريا لانه ليس كل وقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا مستقل المعنى موفيا بالمقصود وهو فى اقسامه كاقسام الوقف الاربعة تفاوتا تاما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب تمام الكلام وعدم تمامه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف فلو وقف على ومن الناس فى البقرة فان الابتداء بالناس قبيح وبمن تام ولو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح ويختم كافر والوقف على عزير ابن والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا انتهى **اقول** فيما ذكره اشكال وهو انه جوز الابتداء بمن يقول مع انه ابتداء تقدم خبره وهو من الناس والمبتدا لا يتم الا مع خبره فينبغى ان يكون الابتداء به قبيحا ودفع هذا الاشكال ان المعتبر فى جواز الابتداء كون المبتدا به مفيد المعنى بسبب تضمنه المسند والمسند اليه ولا يضر توقف فهم المراد منه على سابق لسبق ذكره فلا يشتبه امره عند الابتداء به بخلاف الوقف فاعرف الفرق فيجوز الابتداء برجال فى سورة النور عند الوقف عليه لانه مع صفته التى هى لا تلهيهم يفيد معنى مع

انه فاعل لبسم السابق ذكره على قراءة كسر الباء الموحدة فاوهم المراد منه زيد ونحو يسبح لكنه سبق ذكره وجوز على القارئ عند الوقف على الحمد لله الابتداء بالله مع انه خبر يوقف فهمه على المبتدأ لانه يفيد معنى اذ تقديره ثابت لله وقد ثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على رب العالمين وابتدأ بالرحمن الرحيم لان الصفة متضمنة لضمير الفاعل اقول الوقف على ومن الناس قبيح لعدم تمام الجملة وكذا على من يقول لعدم ذكر المقول فلا يوقف عليهما الا اضطرارا والابتداء بالناس قبيح لعدم افادته معنى ومن تام لعدم تعلقه بما قبله لا لفظا ولا معنى والابتداء بمن يقول حسن لتعلقه لفظا بالخبر المقدم ويقول الحسن لان تعلق الصلة بالموصول اخص من تعلق المبتدأ بالخبر والله اعلم وانما كان الوقف على ختم الله قبيحا لعدم ذكر المفعول به وانما كان الابتداء بالله قبيح لان الفاعل المفرد لا يفيد معنى اصلا بدون الفعل بخلاف الفعل المتعدي بدون المفعول به فانه يفيد معنى وان لم يكن مفهوما وانما كان الابتداء بختم كافيا لتعلقه معنى بما قبله لانه مع ما قبله متعلق بالكافرين

الفصل التابع في حكم الابتداء قال السيوطي يحسن الابتداء بما بعد الموقوف عليه في الوقف التام والكافي ولا يحسن في الوقف الحسن الا ان يكون رأس اية فانه يحسن الابتداء حينئذ بما بعد الموقوف عليه في الوقف الحسن اختيارا اكثر اهل الاداء لحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة انتهى قال بعض الشارحين هذا اذا كان ما بعده مفيدا لمعنى والا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى في سورة البقرة لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فان تتفكرون رأس اية لكن لا يفيد ما بعده معنى فلا يحسن الابتداء به ويستحب العود الى ما قبله انتهى وانما قال السيوطي في اختيار اكثر اهل الاداء لان الداني لم يحسنه حيث صرح بان الابتداء بالرحمن الرحيم وبملك يوم الدين لا يحسن عند الوقف على ما قبلهما في مع ان ما قبلهما رأس اية وكذا لا يحسن الابتداء بما بعد الموقوف عليه في الوقف القبيح ولا

ولا يوجد فيه رأس الاية فيستحب في القبيح وفي الحسن اذا لم يكن رأس اية ان يبتدأ من الكلمة الموقوف عليها وان لم يفعل فلا اثم عليه قال الداني والجملة من القراء واهل الاداء ينهون عن الوقف على بسم ورب وملك ونحوه ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه ان يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده فان لم يفعل فلا حرج عليه انتهى اقول اذا لم يكن عدم الرجوع في الوقف القبيح تاما فكون الامر كذلك في الوقف الحسن اولى وقوله ينهون يريد النهي التنزيهي كما سبق في الفصل الاول نقلا عن السيوطي وقوله الى ما قبله الظاهر ان يقول بدله اليه فتامل ثم اقول هذا اذا كان قبح الوقف لعدم تمام الكلام واما اذا كان لانه يوهم معنى فاسدا سواء كان كفرا او لا يجب الرجوع الى الموقوف عليه فان لم يفعل ثم صرح به الداني كقوله تعالى فمهت الذي كفر والله وقوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى ثم ينقلع نفسه على ذلك وجب ان يرجع ويبتدئ بلفظة الجلالة في المثال الاول وبقوله والموتى في الثاني ان قلت لم حسن الابتداء بما بعد الموقوف عليه في التام والكافي ولم يحسن في الحسن والقبيح قلت لعل السبب ان الكلمة الموقوف عليها في الحسن والقبيح الذي قبحه لعدم تمام الكلام متصلة بما بعدها اتصالا قويا خصوصا في القبيح الذي قبحه لعدم تمام الكلام فاستحبوا العود الى الكلمة الموقوف عليها ليتصل الكلام بعضه ببعض وكرهوا الانقطاع الكلي وهو الانقطاع في الوقف والابتداء الا اذا كانت رأس اية فان رؤوس الايات في انفسهن مقاطع كما صرح به الداني فلا يكره فيها الانقطاع الكلي واما الكلمة الموقوف عليها في التام والكافي فهي منقطعة عما بعدها لفظا فلا يكره فيها الانقطاع الكلي واما القبيح لانه يوهم معنى فاسدا فيجب فيه العود الى الكلمة الموقوف عليها اعداما للجناية وتحصيلا للمعنى الصحيح واعلم انه انما يستحب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها في الحسن والقبيح اذا لم يكن الابتداء بها قبيحا واما اذا قبح فيبتدأ من حيث لا يقبح الابتداء به كذا قال اقول وقبح الابتداء بها اما لعدم كونها مفيدا لمعنى كالابتداء بالا صالا في النور عند الوقف عليه فانه وقف

قبيح على قراءة يسبح ببناء الفاعل والابتداء بالاصل لا يفيد معنى فيبتدأ من يسبح لكن لا تام في الابتداء بما لا يفيد معنى كما صرح به الداني وأما كونها سوها للمعنى الفاسد نحو قوله تعالى في المحنة يخرجون الرسول وإياكم ان تؤمنوا بالله ربكم الوقف على إياكم حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان ونحو قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني الوقف على لا اعبد قبيح لعدم تمام الكلام والابتداء به قبيح لكونه سوها للخطأ فيجب الابتداء بيخرجون في المثال الاول وبمالي في المثال الثاني فمن ابتدأ بما يوهم الخطأ أثم صرح به الداني وأما لانها كلمة هي مع ما بعدها خطأ منقول عن كافر فيجب الابتداء بقالوا وقالوا فان لم يفعل وابتدأ بخطأ الكافر أثم صرح به الداني فان من انقطع نفسه على قالت اليهود عزير يجب عليه ان يرجع الى قالت فان ابتدأ بعزير ابن الله أثم واعلم ان القاري كما يضطر الى الوقف لقبح يضطر الى الابتداء لقبح ايضا وذلك اذا كان المنقول عن بعض الكفرة طويلا لا ينتهي نفس القاري الى آخر المنقول فيقف في بعض مواضعه بالضرورة فيضطر الى الابتداء بما بعده اذ لا فائدة حينئذ في العود الى قالوا وقالوا لانه ينقطع نفسه في اثناء المنقول البتة وكل المنقول كفر كقوله تعالى في سورة المؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن لهم بمؤمنين فانه قلما يوجد قاري ينتهي نفسه الى آخر المنقول هنا وكل كفر وبالجملة ليس بوصل ولا وقف ولا ابتداء يوجب تعمد الكفر وان كان بعضها اثما كما عرف نعم قصد معنى يوهمه شيء من هذه الثلث انما كان اخذا فيما اراد الله كفرا وانما يكون اعتقاده كفرا في الواقع لان قصد ذلك المعنى تحريف للقرآن وهو كفر كما صرح به السيوطي ولا يلزم من تعمد شيء من هذه الثلث قصد المعنى الذي يوهمه وذلك ظاهر

الفصل الثامن قال شارح المنية واما الوقف في غير موضعه والابتداء من غير

موضعه فلا يوجب ذلك فسقا الصلوة لعموم البلوى بانقطاع النفس في النسك وعدم معرفة المعنى في حق العوام والعجم وهذا عند عامة علمائنا وعند بعض العلماء تفسد ان تغير المعنى تغيرا فاحشا نحو ان يقرأ لا اله ووقف وابتدأ بقوله الا هو هذا مثال الوقف واما مثال الابتداء كان يقف على يخرجون الرسول ويبتدئ بقوله وإياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وكما يقف على قالت اليهود ويبتدئ بعزير ابن الله ونحو ذلك والصحيح عدم الفساد في ذلك انتهى وحاصله ان الصلوة لا تفسد عند عامة علمائنا وان كان عمدا بلا ضرورة من العالم بالمعنى نعم يحرم ذلك كما عرف هذا اذا لم يقصد المعنى الذي اوهم واما اذا قصد كفر فضلا عن ان تفسد صلوته **قوله** وابتدأ بقوله الا هو يشعر انه لو ابتدأ بلا اله الا لا تفسد عند الجميع لاعدام الجناية بذلك

الفصل التاسع اعلم ان من العلماء من ثلث قسمة الوقف كابن الانباري فقال الوقف على ثلثة اوجه تام وحسن وقبيح كذا قاله السيوطي والتام على هذا التقسيم شامل للكافي في التقسيم السابق فالوقف على لا يؤمنون في اول البقرة تام على هذا التقسيم كما صرح به السيوطي وكافي على التقسيم السابق لان ما بعده وهو ختم الله متعلق باحوال الكافرين ايضا وقال الداني قال بعض العلماء الوقف على اربعة اقسام تام مختار وكافي جائز وصالح مفهوم وقبيح متروك **اقول** والمراد من الصالح هو الذي يتوجه حسنا ومعناه صالح لان يوقف عليه لكونه كلاما مفهوما وقال آخرون الوقف على ثلثة اقسام تام وكافي وقبيح **اقول** فالحسن في التقسيم داخل في القبيح على هذا التقسيم وقال آخرون الوقف على قسمين تام وقبيح **اقول** وعلى هذا التقسيم داخل الكافي في التام والحسن في القبيح والقول الاول يعني عدم ادخال الحسن في القبيح اعدل واصح عندي وبه اقول لان القاري قد ينقطع نفسه دون التام والكافي ولا يتهيئان له وذلك عند طول القصة وتعلق الكلام بعضه ببعض يعني لفظا فيقطع حينئذ على الحسن ضرورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسعة اذ لا حرج في ذلك انتهى يقول الفقير بشير كلام الداني ان الوقف الحسن يقبح عند تيسر التام او الكافي اعني اذا لم يكن الوقف الحسن في رأس اية لما سبق ان الوقف على رأس الاية مستحب عند الداني المقالة الثانية في كيفية الوقف قال السبط الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذا في مثل قوله تعالى وانا لا يلبثون فان نونه وان لم يكن تنوينا لكنه يبدل الفا ايضا في الوقف وقال ابن الانباري في كتاب الوقف ومثل التنوين في حالة النصب النون الخفيفة اللاحقة بالفعل الواقع سنه في القرآن موضعان ليكونا من الصاغرين في يوسف وليسفعا في العلق يوقف عليهما بالالف بدلا من النون الخفيفة ذكران المراد بالمنصوب المنون ما لم يكن فيه تاء التانيث الاسمية اقول وذلك نحو رحمة من ربك فاذا وقف على رحمة يحذف التنوين ويبدل من الناء ها واما المرفوع والمجرور المنونان فيحذف التنوين فيهما عند جميع القراء لكن بعض النحويين يبدل من التنوين في المرفوع المنون واوا مدية وفي المجرور المنون ياء مدية كذا ذكر اقول وذا يجوز في الشعر ولا يجوز في القرآن اعلم ان تاء التانيث الكائنة في الاسم لغرة الواقع في القرآن سنها ما هي مرسومة برسم الهاء وهي تسمى تاء مربوطة كما في التورية اتفق القراء على انها عند الوقف عليها تبدل هاء ومنها ما هي مرسومة على الاصل وتفصيل مواضعها في فن الرسم وهي تسمى تاء مجرورة كما في شجرت في الدخان وهيهات اختلف القراء في انها عند الوقف عليها تاء ايضا اتباعا للرسم او ها واختار عاصم الاول كذا قال فليس اسم مفرد رسمت فيه التاء المجرورة الا وقف عليه بعض القراء بالتاء وبعض اخر بالهاء واما تاء التانيث الكائنة في الجمع كمرفقا وفي الفعل فلا خلاف في انها عند الوقف عليها تاء ثم اعلم انه قد يلحق الكلمة الف الوقف بدون ان يكون بدلا من شئ وذلك عند حفص في سبع كلمات الاولى انا للمتكلم وحده حيث وقع

واقفه

واقفه فيه جميع القراء والثانية لكنا هو الله في الكهف واقفه فيه ايضا جميع القراء والثالث والرابع والخامس لظنونا والرسولا والسبيلا في الاحزاب ابن كثير وحفص الالف في هذه الثلثة في الوقف وحذفها في الوصل والباقون منهم من اثبتها في الحالين ومنهم من حذفها في الحالين والسادس سلاسلا وفي الانسان لم يتونه حفص في الوصل ووقف عليه بالالف في رواية بلا الف باسكان اللام في رواية اخرى والسابع قواريرا الاول في الانسان لم يتونه حفص في الوصل ووقف عليه بالالف والكل مرسوم بالالف في جميع المصاحف واما قواريرا الثاني فلم يتونه ايضا حفص في الوصل ووقف عليه بلا الف باسكان الراء وهو في بعض المصاحف مرسوم بالف وفي بعضها بدون الف ومن القراء من نون قواريرا في الموضعين في الوصل ووقف عليهما بالالف ثم اعلم ان الاصل في الوقف على ما لم يوقف عليه بالالف السكون المحض قال بعضهم التيسير اعلم ان عادة القراء ان يقفوا على اواخر الكلم المتحركة في الوصل بالسكون لا غير لانه الاصل ووردت الرواية عن الكوفيين وابن عامر وبالوقف على ذلك بالاشارة الى الحركة سواء كانت اعرابا او بناء والاشارة تكون روما واشماما والباقون لم يأتوا عنهم في ذلك شئ من الاشارة واستحب اكثر شيوخنا من اهل القراءات ان يوقف في مذاهبهم كلهم بالاشارة لما في ذلك من البيان انتهى والروم اكد استحبابا لما فيه من البيان يعني البيان الواضح كما في التيسير في اخر الادغام الكبير وفي بعض الرسائل يجب الروم عند الوقف على الكلمة التي حذف من اخرها الياء نحو وادين واجب دعوة الداع اذا دعان واذا يسر والواو وشبه ذلك اقول والظاهر ان المراد كما ان الادلة الاستحبابية لا توجب الا الوجوب الشرعي الذي يستحق تاركه العقاب والروم والاشمام لا يأتيان الا اذا كان الموقوف عليه متحركا قبل الوقف قال الروم اتيان ببعض الحركة بصوت خفي وكانه بعض

صوتها لقصر زمانها فسمعها القريب المصغي دون البعيد والقريب الغير المصغي
ومحله اذا كانت الكلمة الموقوف عليها مضمومة او مكسورة قبل الوقف بخلاف
ما اذا كانت مفتوحة فلا يجوز الروم فيه باتفاق القراء وجوزه اهل النحو وبعض
اهل الاداء مكي قال ابو شامة قال مكي يجوز في الفتح الروم غير ان عادة القراء ان
لا يروموا فيه واما اهل النحو فاجازوا الروم في الفتح كما في الكسر والضم من غير
فرق انتهى قال الروم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة الا ان الثابت في الروم
اقلها وفي الاختلاس ثلثاها وهذا لا يضبط الا بالمشافهة والروم يختص بالوقف
وبالاخر والاختلاس يختص بالوصل ولا يختص بالاخر والروم لا يكون في الفتح عند القراء
والاختلاس يكون في الحركات الثلث كما ثبت في القراءات انتهى ملخصا والثابت في الروم
ثلث الحركة كما صرح به في بعض الرسائل وقال الاشمام ان تضم شفتيك بعيد الاسكان
اشارة الى الضم وتترك بينهما الانفراج ليخرج النفس فيراها المخاطب مضمومتين
فيعلم انك اردت بضمها الاشارة الى الحركة الاخر قبل هو شيء يختص بادراك العين
دون الاذن اذ هو ليس صوت يسمع وانما هو تحريك عضو فلا يدركه الاعمى والروم
لا يدركه الاصم انتهى موضحا **اقول** فالاشمام يختص بالضم كما قالوا قال اعلم ان الروم
والاشمام لا يكونا في هاء التانيث ولا في ميم الجمع ولا في الحركة العارضة في الوصل
والمراد من هاء التانيث تاء التانيث المبدلة هاء في الوقف قال السيوطي قيد ابن الجزري
هاء التانيث هنا بما يوقف عليه بالهاء بخلاف ما يوقف عليه بالتاء للرسم فانه قد يجيء فيه روما
واشماما والمراد بميم ما يوصل بواو عند بعض القراء وقد سبق بيانه فانها حينئذ
متحركة فاذا وقف عليها يحذف في الصلة ويسكن الميم بلا روم ولا اشمام والحركة العارضة
هي الحركة التي لالقاء الساكنين نحو لم يكن الذين وعصوا الرسول وانتم اعلون و
فليتنظر الانسان قال ابو شامة وانا يومئذ وحينئذ فبالاسكان تقف عليه يعني

بحذف

بحذف التنوين واسكان الذال بلا روم ولا اشمام لان الذي من اجله تحرك الذال
وهو التنوين يسقط في الوقف فيرجع الذال الى اصلها وهو السكون انتهى وانما
هذه الكناية فيجوز فيه الروم والاشمام كيف كانت على ما حكاه الشاطبي عن بعض
الشيوخ لكن الاشمام يختص بالضم كما عرف **ثم** اعلم انه قد يطلق الاشمام على خلط
حرف بحرف كخلط الصاد بالزاي في الصراط في قراءة حمزة وعلى خلط حركة بأخرى
كخلط الكسرة بالضمة في قيل وغيض وجيء في قراءة الكسائي وعلى اخفاء الحركة
فيكون بين التحريك والاسكان كما في تامنا كذا قال ابو شامة وفسر ابن القاصح اخفاء
الحركة في لا تامنا بإظهار النون الاولى واختلاس حركتها وهي الضم وهذا مروي
عن جميع القراء كما قاله الشاطبي وروي ايضا عن جميعهم ادغام المحض مع الاشارة الى الضم
مع لفظك بالنون المدغمة كذا قال ابو شامة **اقول** وهو بين الاشمام في باب الوقف
الا انه هنا مع لفظك بالنون وفي باب الوقف عقيب الفراغ من الحرف **المقالة الثالثة**
في الوقف على الهمز وعلى المشدد فهنا مقامان المقام الاول الوقف على الهمز قال في
الرعاية يجب على القاري اذا وقف على الهمز وهي متطرفة بالسكون لا بالروم ان يطيل
اللفظ بها لانها لما بعد مخرجها وضعفت بسبب السكون خيف عليها النقص فلا بد من
التكلف لاظهارها نحو اسوا ويسوء انتهى فهم من قوله لا بالروم ان ذلك التكلف
لا يجب عند الروم وذلك لانه ملحوظ بالتحريك وفي كلامه خفاء لان الهمز شديد فلا
يجري صوته وتطويل اللفظ كيف يمكن بدون جريان الصوت فليس المراد من تطويل
اللفظ بها الا اظهارها قلقلتها اذ بالقلقلة يطول الصوت وينا سب هذا الارادة قوله
فلا بد من التكلف لاظهارها **و** توضيح المقام ان الهمز من حروف القلقلة في الاصل
لاجتماع الشدة والجهر فيها لكن لما لزمها صوت يشبه التهوع والتعلة كما
نقله مكي عن الخليل وصى مكي في الرعاية بالتلفظ بها تلفظا سهلا ومعناه تخفيف

الألوكة
www.alukah.net

شدته فتنتفي القلقلة حينئذ ولما خيف عليها النفس عند سكونها وجب التكلف لاظهارها عند الوقف بتقوية شدتها واظهار قلقلتها وان لزم صوت يشبه التنوع والسعلة لان الضرورات تبيح المحظورات **واعلم** ان قوله وضعف بسبب السكون يقتضي لزوم التكلف في مطلق السكون لكن صريح كلامه يدل على ان التكلف قبيح في غير سكون الوقف حيث قال قال ابو بكر ابن عياش صاحب عاصم كان امامنا يهم موصدة فاشتهى ان اسدد في دريدة كان يتكلف في اللفظ بالهمز فيقبح صوته انتهى **اقول** ظني ان مراده بالامام امام مسجده لا عاصم **المقام الثاني** الوقف على المشدد قال في الرعاية ما ملخصه ان الوقف على المشدد فيه صعوبة على اللسان فيجب بيان التشديد في الوقف اذا لم ترم نحو مستمر ومطرفخفي هم العدو اما اذا ارمت فاظهار التشديد اسهل لان الروم في حكم الوصل لكن الواو والياء يصعب تشديدهما في الوصل بخلاف سائر الحروف نحو اياك واوابد وان كان دون صعوبة الوقف **المقالة الرابعة** في السكت وهو القطع ما دون مقدار التنفس وله اسماء اخر وهي وقيفة ووقفة خفيفة ووقفة يسيرة وسكتة لطيفة وسكتة يسيرة كذا في الاتقان وانما قيد السكتة لانها تطلق في عبارات المتقدمين على الوقف ايضا كما عرفت قال في النشر والصحيح ان السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا اي سواء صحت الرواية به او لا حال الوصل لقصد البيان اي بيان انقطاع رؤس الاي وبعضهم حمل الحديث الوارد على ذلك انتهى وقد سبق نقل ذلك الحديث **قوله** لمعنى مقصود كسكت حفص على عوجا في الكهف لدفع وهم كون قيما بعده صفة له وكسكته على من راق وعلى بل ران لان الوصل فيهما يوجب ادغام النون واللام في الراء فيتوهم كون من بل

لا نعلم كان احد من الناس صوتا على ما ذكره فان عاصما رحمه الله شيخ ابي بكر لا يتكلف في هذا التعبير بمرة ان يعبر مثل هذا التعبير

مع ما بعده كلمة ولم يرو عن حفص سكت في غير هذه المواضع والائمة بعضهم سكت في بعض المواضع الاخر وبيانه في كتب القراءات قال ابو شامة المختار الوقف على ما ليه فان وصل لم يات الا بالادغام او تحريك الساكن وقال في الرعاية الاختيار ان لا تدغم الهاء الاولى الساكنة في الثانية في ما ليه هلك يعني في الوصل وان ينوى عليها الوقف وقد اخذ قوم في ذلك بالادغام والتشديد وليس هو بمختار لانه يصير فيه اثبات هاء السكت في الوصل وذلك قبيح انتهى ومراده من قوله وان ينوى عليها الوقف وهو السكت كما اشار اليه ابو شامة عند قول الشاطبي وما اول المثلين فيه مسكن وقال ابو الحسن في التذكرة وينبغي لمن اثبت هاء السكت في لم يتسنه وافتده وحسابيه وماليه وسلطانيه وما ادريك ما هيه ان يقف عليها في حال وصلها وقفة يسيرة ثم يصل ولا خلاف بينهم في الوقف على اثبات الهاء ثابتة انتهى والقراء خلاف في اثبات هاء السكت في هذه المواضع في الوصل الا في كتابيه وحسابيه فانهم اتفقوا على اثبوتها فيها واختار عاصم الاثبات في الجميع قال ابن المدارك في قوله تعالى قال الله على ما نقول وكيل بعضهم يسكت على قال لان المعنى قال يعقوب غير ان السكت يفصل بين القول والمقول واذا لا يجوز فالاولى ان يفرق بينهما بالصوت فيقصر بقوة النغمة اسم الله تعالى انتهى **اقول** قوله فيقصر معناه يمنع اسم الله تعالى عز ان يكون فاعلا لقال بقوة النغمة فيعلم انه ليس بفاعل قال وفي بعض الرسائل حكم السكت حكم الوقف يعني في قلب التنوين الفا وقلب تاء التانيث في الاسم المفرد هاء واسكان المتحرك وغير ذلك فيرد عليه لا يقاس حكم السكت على حكم الوقف بل حكمه سماع ايضا فخص من قلب التنوين الفا في عوجا كالوقف وحمزة يسكت على شيئا في قوله تعالى لا تغن شفاعتهم شيئا الا بدل قلب التنوين الفا انتهى **اقول**

الألوكة www.alukah.net

لعل الصواب ان يقال يقاس حكم السكت على حكم الوقف لانه يشبه الوقف
في قطع الصوت مالم يرد وما يخالف القياس كما روى عن حمزة ويعضده ما
قاله ابو شامه ولما التزم حفص الوقف في نحو لا زمه ان يبدل من التنوين الفا
يقف عليها لان التنوين لا يوقف عليه انتهى والمراد من الوقف هنا السكت
قال وما اشتهر على ألسنة بعض الجهلة من القراء ان في سورة الفاتحة للشيطان
كذا من الاسماء في مثل هذا التركيب فخطأ فاحش واطلاق قبيح ثم سكتهم على دال
الحمد وكاف اياك وامثالهما غلط صريح انتهى اقول وذلك الاسماء على ما
زعموا دل وهرب وكيو وكنع وكنس واما الخاتمة ففي التنبيهات والتحذيرات
ولينة المثلين اذا لم يدغم على تؤدة ليؤدي بهما على حقهما نحو شططا وما افاقا قال
ومتى ما يشفع غنة وليحذر عن احداث غنة مجردة قبل حرف اتصف بالغنة
في نحو انك وتم وفي نحو وال ومن يشاء وطريق اخذ صوت غنان لا يشرع في الغنة
الا حين وصول اللسان لمخرج حرف اتصف بالغنة وليحذر عن المبالغة في تطويل
غنة الاخفاء وليخلص سكون ما عداهما من الحروف القلقلة عن شبه التحريك والقلقلة
في نحو جعلنا وسيصلى وسبحه واهدنا وانعمت والمغضوب وافواجا فليحذر عن
ان الحركة المختلسة في هذه النواكن وامثالها اقول وبالله التوفيق الالف في الكاف
والتاء الساكنين لان همستهما يشبه القلقلة حتى جعل بعض العلماء الكاف من حروف
القلقلة كما سبق نقله فلا يمكن تخليص سكونهما عن شبه التحريك والقلقلة
وليحافظ على بيان قلقلة هذه الحروف القلقلة عند السكون خصوصا سكون الوقف
وليحذر عن المبالغة في البيان بحيث تتحرك او تتشدد ولنذكر من الحروف ما
ينبغي التنبيه عليه الهمزة قال في الرعاية قال الخليل الهمزة كالتهوع وقال مرة اخرى
كالسعلة وقال فيها في باب الهمزة لا يتكلف القاري في اخراج الهمز لئلا يظهر صوت

قبيح لكن يخرجها بلطافة ورفق فيلفظ بها مع النفس لفظا سهلا اقول يعني
اذا تكلف القاري في اخراج الهمزة وحبس النفس معها يظهر صوت يشبه التهوع
والسعلة وذلك قبيح وقال فيها ايضا فقد حكى عن حماد بن زيد انه قال رأيت رجلا
يستعدي على رجل بالمدينة فقلت ما تريد منه فقال انه تهدد القرآن قال فاذا
المطلوب رجلا اذا قرأ يهمز يعني كان يهمز همزا مستفاضا انتهى اقول هذا اذا لم
يوقف على الهمزة اذ حينئذ يجب التكلف لاظهارها كما سبق في باب الوقف على الهمزة ثم
اقول وبالله التوفيق يجب المحافظة على الهمزة المكسورة بعد الف المد المدلة ياء صريحة
نحو كلا ان كذا يشهد به وجداننا والله اعلم وقال فيها ايضا واذا لفظ القاري
بهمزة بعدها الف فلا يغلظ لفظها وليخرجها مرققا سهلا نحو اس والله خير
انتهى اقول وانما خصص التنبيه بترقيقها قبل الالف لان الالف يزيد المفخم تفخيما
كما سبق فهو اعون للتفخيم فيخشى ان يعطي المرقق تفخيما ثم اقول اذا وقعت الهمزة التي
بعدها الف بعد الحرف المفخم او قبله ينبغي شدة الاعتناء بترقيقها نحو قرأن والا
وكذا اذا وقعت كذلك بدل الف بعدها نحو اصبر وخطأ كبيرا ويراؤن واخذتم
واقررتم واطعنا والله لا اله الا هو وكذا كل حرف مرقق اتى بعد الحرف المفخم او قبله
ولذا امر ابن الجزري في نظمه بترقيق الميم من مخمصة ومرض والباس من برق وباطل
وكتابا الرعاية مشحونا بالتنبيه على امثال ذلك وشذ بك ساق فالتقاء اذا تقارن
المفخم المرقق يغلب المفخم على المرقق فيصعب على اللسان النطق بالمرقق على حقه انتهى
اقول فيسبق اللسان الى ان يعطي للمرقق تفخيما ليعمل عملا واحدا كذا في الرعاية نحو ولا
تبسطها كل البسط ومما يجب المحافظة قوله تعالى يصدر الرعاء الياء مرققة والصاد
مفخم والدال مرقق والراء الاولى مفخمة والراء الثانية مرققة قيل يتبين من كلام
الجزري في النشر ان اكثر علمائنا قراء ايرنا في تفخيم الحروف المرققة ويعترضون

وقف هذا الكتاب على العلم الاجل الاوحد الفاضل الكامل الفارسي ١٣٠٠

الألوكة www.alukah.net

وضطهما فاخر المخارج مايلي البشرة من الشفتين قال عند تعكيس ترتيب المخارج أولها مايلي البشرة من الشفتين انتهى وتأخير الواو عنهما هو المعلوم بكثرة الوقاية وحجر فيما قال لكن الشاطبي قدم الواو عليهما وتبعه ابن الجزري في نظمه وقال ابن الناظم واعتمدناه على ما ذكره الشاطبي اقول فمن قدم الواو عليهما يخرجها من الطرفين الذين يليان داخل الفم والباء من الوسط واليم من الخارج **المخرج السادس** حروف الحلق والفم وهو الخلاء الداخل فيهما يخرج ستة حروف المذكور ذكره ومعناه كما قال ان مبدأ اصوات هذه الحروف من مبدأ الحلق وتمتد الى اخر الفم من جهة الخارج ولا مخرج لهن تحقق تنتهي اصواتهن اليه بل تنتهي بانتهاء الهواء الخارج من الجوف ولذا تقبل اصواتها الزيادة وجعل مخرج حروف المد واللين الحلق والفم هو مسلك الجمهور لان سيبويه جعل الالف من مخرج الهمزة والياء والواو والمدات من مخرجها غير مدات كما سبق بيانا واعلم ان الجوف ليس مخرجا ستة اجلاف المخارج السابقة نائب عنها كذا قال **المخرج التابع عشر** الخيشوم وهو اقصى الانف كما قال يخرج منه النون المخفاة ان قلت ما الفرق بين النون المخفاة وبين الغنة قلت هما متحدان ذاتا لان كلا منهما صوت يخرج من الخيشوم لكن ذلك الصوت صفة في الاصل للنون واليم الساكنين كما في عنك وسمك وسمي حينئذ غنة وقد تخفى النون الساكنة ومعناه ان يعدم ذاتها ويبقى صفتها التي هي الغنة كما في عنك وسمك والغنة الباقية من النون نونا مخفاة وبالجملة ان الغنة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين او قام بنفسه وفي اصطلاح اهل الاداء تختص بما قام بالحرفين المذكورين ان قلت الصفة كيف تقوم بنفسها قلت الغنة لها مخرج غير مخرج موصوفها ولذا امكن التلفظ بها وحدها بخلاف سائر الصفات ان قلت فظاهر الخيشوم مخرج للغنة ايضا فلم لم تذكرها قلت لان النون المخفاة عدت حرفا لاستقلالها بخلاف الغنة فانها قائمة بالحرف وصفة

وجه التأخير وهو تخصيص تعريف اولى ان يقال الخ

صحت

وقد يقال ان الخ

صحت

له فلم تعتبر حرفا والمقصود هنا بيان مخارج الحروف ولذا قال البعض عند قوله ابن الجزري وغنة مخرجها الخيشوم كان ينبغي ان يذكرها هنا عوضا عن الغنة النون المخفاة فان مخرجها ايضا الخيشوم وهي حرف مخارج فالغنة ان قلت لنون المخفاة من الحروف المتفرعة وقد ذكر مخرجها فلم لم يذكر مخارج سائر الحروف المتفرعة قلت ذكر ان مخرج النون المخفاة زائد على ما مر من مخارج الحروف الاصول بخلاف سائر الحروف المتفرعة فانها من مخارج تلك ليست زائدة على مخارج الحروف الاصول اقول وبما ان كلا من تلك الحروف اشترك في حرفان كما في لرتنا وحصل من امتزاجها كما ذكر مخرج كل منها مخرجا الحرفين اللذين امتزاجا والبعض المصنفين هنا مسامحا ثم اقول ولان الخيشوم مخرج للحرف الفرعي اخرعن مخارج الحروف الاصول وسند الغنة في محلها ان شاء الله تعالى **تتمة** اقول لفظ حرف من مخرج حرف الخ شاد الحوالة في مخرج كل من المخارج السبعة عشر على لفظ الدال من مخرج الطاء والتاء وبالعكس ممكن بتكلف يسير ولا يؤدي ذلك الى تغيير الحرف عن خصيصته ما دام صفاته المميزة باقية فهو ليس بحرام ولا مكروه تحريمي بل هو خلاف ما استحب لانه تغيير يسير ولحن خفي لا يعرفه الا مهرة اهل الاداء وانما عاب لحن حرف من الحروف المتحدة في المخرج الكلي مخرج جزئي لان ذلك مقتضى الطبع المستقيم والكلام في المخارج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف كما سبق في باب الراء نقلا عن الداني واما اخراج من مخرج اخر متميز عن مخرجه مع ابقاء صفاته المميزة فانه قد لا يمكن كاخراج الدال من مخرج العين وبالعكس وقد يمكن بتكلف كثير يختلف مراتبه كثرة باختلاف مراتب تقارب المخرجين وتباعدهما فان كان بينهما تقارب فهو لحن خفي يعرفه عامة اهل الاداء لعله مكروه تحريمي كاخراج الراء من مخرج الطاء المهملة وبالعكس وان كان بينهما تباعد كاخراج الدال المهملة من مخرج الذال المعجمة وبالعكس فهو تغيير كبير ولحن جلي يعرفه اهل الاداء

صحت

---

www.alukah.net

بجهلهم على الذين اخذوا القران من المجود الحاذق ويقولون هم يرققون الرقيق
على الافراط ويتلفظون الا لقات على الاما لة وليس لفظهم على الافراط والاما لة
وانما هو على الحد المعين يفهمه من له ذوق سليم وطبع مستقيم انتهى اقول وينبغي
ان يزاد ويقال اكثر غلطاتهم ايضا في زيادة المد الطبيعي في غير محل زيادته وترك
الزيادة في محلها واحداث مد فيما ليس فيه مد اصلا الهاء قد سبق التنبيه على
بيانها لكونها حرفا خفيا ويجب المحافظة على ترقيقها اذا كان بعدها الفصلية
نحوها انتم هؤلاء وكذا اذا قارن المفخم نحو فاطهروا واوظهر الفسادا ونصروه
وفي الرعاية واذا وقعت الهاء بعد حاء مهملة وجب التحفظ باظهار الهاء نحو
سبحه لئلا تصير مع الحاء التي قبلها بلفظ حاء مشددة بان تنقلب حاء وتدغم
فيها لقوة الحاء وضعف الهاء والقوي يغلب على الضعيف ويجذبه الى نفسه وكذا اذا
وقعت قبل حاء مهملة يجب التحفظ ببيان الهاء نحو ما قدروا الله حق قدره واتقوا
الله حق تقاته وسبحوا الله حين لئلا تزداد خفاء عند الحاء او تصير حاء فيلتقط
بحائين او تصير مدغمة في الحاء انتهى اقول ويجب المحافظة على الهاء في مخرجه
لئلا يصير حاء وكذا يجب التحفظ بالهاء قبل العين المهملة نحو والله عليم وفي الرعاية
يجب بيان الهاء المشددة نحو فاطهروا ويوجهه ويجب المحافظة على الهاء الساكنة
بعد العين نحو العهن وعهد لئلا تتغير الهاء انتهى اقول والظاهر ان المراد من تغيرها
انقلابها حاء كما في الفاظ المبتدئين وكذا يجب المحافظة على الهاء الساكنة بعد الحاء لئلا
تصير حاء وهو في قوله تعالى يا نوح اهبط وكذا يجب المحافظة على بيان الهاء الساكنة
حيث وقعت لكن ليحترز عن الافراط في بيانها لئلا يؤدي الى تحريكها هذا ما املاه علي
كاتبه عليه شارح تجويد الفاتحة العين المهملة قال في الرعاية واذا سكنت العين
واتى بعدها هاء وجب التحفظ باظهار العين لئلا تقرب من لفظ الحاء وتدغم فيها

الهاء فتصير كانها حاء مشددة نحو قوله الم اعهد فاتبعها فيابعهن لا تطعه
ولا يجوز الادغام في واسمع غير مسمع فوجب بيان العين المهملة فيه لئلا يبادر اللسان
الى ادغامها في الغين المعجمة انتهى وفي التمهيد اذا وقع بعد العين الفتحة العالية
فلطف العين ورقق الالف وبعض الناس يفخمونه وهو خطأ انتهى وفي الرعاية
واذا تكررت العين يجب التحفظ باظهارها لصعوبة اللفظ بحرف الحلق مستفرادا فاذا
تكررت كان اصعب نحو قوله تعالى ان تقع على الارض وينزع عنهما وفزع عن قلوبهم وتطلع
على قوم ونطبع على قلوبهم وشبهه انتهى ومن شبهه ينشفع عنده وتطلع على الافئدة
اقول هذا اذا لم يقرأ قراءة ابي عمرو لانه يدغم المتحركين المثلين من كلمتين وتفصيله في
كتب القراءات ويسمى ادغاما كبيرا ففي تلك الكلمات ادغام كبير على قراءة ابي عمرو ثم اقول
ويجب ان يحترز عن حصر صوت العين بالكلية اذا شدد نحو يوم يدع الداع ويوم يقول
الى ان اجهضهم دفعا لئلا يصير من الحروف الشديدة قال الرضي ينسل صوت العين قليلا
اقول ولذا عدت من الحروف البينة الحاء المهملة قال في الرعاية قال الخليل لولا بحة
في الحاء لاشتبهت العين في اللفظ انتهى اقول بل يصير عينا لاتحاد مخرجها ولا فارق
بينهما الا البحة وفي الرعاية واذا اتى بعد الحاء الف وجب المحافظة على تفكيكها
نحو قوله تعالى حاميم والحاكمين ولاحام وشبهه ويجب ان يحفظ ببيان لفظها عند اتيان
العين بعدها لان العين اقوى قليلا من الحاء فهي تجذب لفظ الحاء الى نفسها نحو
قوله تعالى فلا جناح عليهما ولا جناح عليكم والمسيح عيسى وزحزح عن النار وشبهه
انتهى فيصير الحاء عينا فامان يلفظ بالعين بلا ادغام وذا لا يجوز عند احد او
بادغام وذا ليس الا عند ابي عمرو وفي رواية قال ابو شامه وروى عن ابي عمرو ادغام الحاء في
العين يعني المهملتين حيث التقيا مطلقا اقول يعني رواية غير مشهورة اذ لا
يدغم في المشهورة الا في زحزح عن النار كما في التيسير قال ويجب التحفظ من ادغام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاء في العين في فاصيغ عنهم فكثير اما يقلبون الحاء فيه عينا ويدغمونها وذا لا
يجوز انتهى اقول وقد يعكس لمبتدى الادغام هنا وفي الرعاية واذا لقيت الحاء
حاء مثلها وجب التحفظ ببيانهما لئلا تدغم نحو قوله تعالى عقدة النكاح حتى ولا
ابرح حتى ابلغ وشبهه انتهى اقول هذا ايضا اذا لم يقرأ قراءة ابي عمرو والسوسي
بيان العين الخاء المعجمة قال في التمهيد وينبغي ان يخلص لفظها اذا سكنت والا
ربما انقلبت غينا معجمة كقوله تعالى ولا يخشى وشبهه انتهى وقال في الرعاية يجب على
القارئ ان يلفظ بالخاء مفخمة اذا كان بعدها الفم نحو الخاسرون وخالق و
خائفين وشبهه انتهى اقول انما خص التنبيه بالذي بعده الفم اذ انه يفخم دائما
لان المفخم اذا كان بعده الف يكون تفخيمه بالغا كما سبق فالمراد انه يفخم تفخيما بالغا
فلا تغفل فيما بعد الغين المعجمة قال في الرعاية يجب التحفظ ببيان الغين اذا وقع
بعدها عين مهملة او قاف لقرب مخرجها منهما فيخاف ان يدبا اللفظ الى الاخفاء
او الادغام نحو لا تزغ قلوبنا وافرغ علينا وشبهه انتهى اقول الظاهر ان المراد من
الادغام ادغامه فيهما ويحتمل العكس وفي الرعاية واذا وقع بعد الغين الكتابة شين
معجمة وجب بيان الغين لئلا يقرب من لفظ الخاء المعجمة نحو يغشى ويجب ايضا لفظ بالغين
مفخمة يعني تفخيما بالغا اذا وقع بعدها الف نحو غافر الذنب وغاسق انتهى القاف
والكاف قال في الرعاية يجب على القارئ ان يفخم القاف تفخيما بالغا اذا اتت بعدها
الف نحو قالوا واذا اوقعا الكاف بعدها او قبلها وجب بيانها يعني بيان كل منهما لئلا يشوب
القاف شيء من لفظ الكاف لقربها منها او يشوب الكاف شيء من لفظ القاف نحو خالق كل شيء
وخلقكم ورزقكم وتركوك قائما وتجب المحافظة على ترقيق الكاف اذا كان بعدها الف نحو
كانوا وكافرون وكافورا انتهى قال ابن الجزري في النشر ويعين بهما الكاف من الشدة
والهمس لئلا يذهب بهما الا الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم انتهى وهي كما يقول العجم

لبعض الامراء بك اقول ويعين بهمس لكاف خصوصا عند الاسكان نحو اكبر وحكم
وقد نرى من المبتدئين من يترك همسها عند الاسكان ويعين بشدته خصوصا عند
التكرير نحو بشر كلم كما وضح به ابن الجزري في نظمه الجيم قال في الرعاية واذا سكنت
الجيم وبعدها زاي وجب التحفظ باظهار الجيم والاسراع اللفظ الى جعل الجيم زايا
فيصير زايا مدغمة في الزاي التي بعدها نحو رجز امن السماء والرجز فاهجر وليجزي
قوما وكذا تجب المحافظة باخراج الزاي التي بعد الجيم الكتابة فيما ذكرنا لئلا يقرب
من السين المهملة واذا سكنت الجيم وانت بعدها تاء او دال وجب ايضا التحفظ باخراج الجيم
مخرجها واعطائها حقها والاسراع اللفظ الى ان يخالطها لفظ الشين المعجمة
نحو قوله تعالى ومن حيث خرجت واجتباه واجتثت واجترحوا السيئات ونحو قوله تعالى
من الاجداث ومن وجدكم انتهى اقول وطريق المحافظة على الجيم هنا المحافظة على
جهرها وشدتها وقد ترى من يحافظ عليهما من الاعاجم اذا كثرهم يلفظون بالجيم ممزوجة
بالشين المعجمة في جميع المواضع فتنتفي فلقلتها حينئذ ثم اقول وهو حرف مرقق نجب
المحافظة على ترقيقها خصوصا اذا كان قبل الالف نحو اذا جاء ثم اقول واذا التقى
بعد الجيم سين مهملة نحو وحشر الرجل تجب المحافظة على الجيم لئلا ينقلب الى السين ويدغم
فيها الشين المعجمة قال في الرعاية واذا وقع بعد الشين جيم وجب تبيين الشين لئلا
يقرب من لفظ الجيم نحو قوله تعالى فيما شجر وان شجرت الزقوم اقول ولئلا يقرب اللفظ
بالجيم الى اللفظ بالشين الياء المثناة التحتية قال في الرعاية واذا تكررت الياء
في كلمة او كلمتين وجب بيانهما نحو ان الله لا يستحيي والبغي يعظكم وان يحيى الموتى
خصوصا اذا كانتا حديهما مشددة مكسورة نحو ان وليي الله وان وليي في
الدنيا والاخرة واذا حييتم وان يروا سبيل الغي يتخذوه وان لم يتحفظ اسقط
احديهما في التلاوة واذا كانتا ياء او واو مشددة وجب التشديد فيهما نحو

الألوكة
www.alukah.net

ايّاك واوّاب لثقل التشديد فيهما فان كانتا مستطرفتين ووقفت عليهما بغير روم كان التشديد الى البيّ احوج نحو هو الحيّ وبطرفخفيّ وبصرخيّ وهم العدوّ واما في الوصل فاظهار التشديد اسهل وفي الرعاية واذا كان بعد الياء الف وجب ان تلفظ بها مرققة نحو شياطينهم وبايها وذريّاتهم وايّاك اقول واذا التقت الياء حرف مفخم تجب المحافظة على ترقيق الياء لئلا يسبق اللسان الى تفخيمها لتفخيم ما بعدها نحو يطمعون ويرى ويصطرخون الضاد المعجمة قال في الرعاية واذا كان بعدها الف يجب على القارئ ان يلفظ بها بالتفخيم البتة نحو ولا الضالّين واذا التقت مع الظاء المعجمة وجب الاعتناء ببيان احديهما من الاخرى لتقارب الشبه نحو انقض ظهرك بعض الظالم واذا سكنت وانت بعدها حرف اطباق يسبق اللسان الى ادغامها فيه نحو فمن اضطرّ واذا انت بعدها تاء وجب التحفظ ببيان الضاد لئلا تندغم في التاء لسكونها ورخاوتها وشدّة التاء نحو انهضم وقبضت وشبهه انتهى يعني ان الضاد المعجمة يجذب اللسان الى نفسه والتاء قوي لشدّته وقد سبق تفصيل حال الضاد المعجمة في المقالة الثانية من تتمّة الصفات اللام قال في الرعاية واذا سكنت اللام وانت بعدها نون وجب التحفظ ببيان اللام كي لئلا تندغم في النون للتناسب الذي بينهما نحو ارسلنا وجعلنا وخوّلناكم واكثر ما يقع لفظ اللام مرققا غير مفخم لا سيما اذا كان بعدها الف نحو وما من اله الا اله واحد واذا وقع بعد اللام لام اخرى مفخمة او حرف اطباق وجبت المحافظة على ترقيق اللام الاولى نحو قال الله ورسله ولطف وسلطهم انتهى اقول وكذا اذا وقع بعد الحرف المفخم نحو وبطل ما كانوا وفصلت العير وتطلع واما النون فيجب المحافظة على ترقيقها في نحو نضرة النعيم واما الراء فمواضع المحافظة فيها معلومة مما سبق الطاء المهملة تجب المحافظة على اظهار شدّتها وكمال تفخيمها سيما اذا كان بعدها الف نحو الطارق وطه وطسم ولم يجذع عن

اعطائها

من اعطائها هما لئلا يكون بعد ازالة اطباقها وتفخيمها تاء مثناة فوقية وحقها ان تكون بعد ازالة اطباقها وتفخيمها دالا مهملة كما سبق بيانه في الفرق بين الحروف المتشابهة الدال المهملة والتاء المثناة الفوقية تجب المحافظة على همس التاء خصوصا عند الوقف عليها نحو وحقت لئلا يصير دالا مهملة على جهر الدال خصوصا عند الوقف عليها نحو احد لئلا تصير تاء ووصى ابن الجزري بالمحافظة على شدّة التاء خصوصا في مثل تتوفى وفتنة يعني لئلا تصير رخوة كذا قال وتجب المحافظة على ترقيق الدال اذا قارن المفخم نحو صدور ويصدر واصدق لئلا تفخم فتصير طاء مهملة وعلى ترقيق التاء في نحو تطلع وتصلى لئلا تفخم فتصير طاء مهملة سهموسة الزاي قال في الرعاية واذا وقعت الزاي قبل جيم او دال او تاء وجب تبيين لفظ الزاي لئلا يقرب لفظها من لفظ السين نحو يزجي سحابا ومزجاة هذا ما كنتم وتزدري واذا واذا انتهى فيحافظ على جهر الزاي اذ لا يفارق السين الا به السين المهملة قال في الرعاية واذا اتت بعد السين جيم وجب بيان السين لئلا يذهب اللفظ بها الى الزاي نحو واسجد والمسجد انتهى وتجب المحافظة على ترقيقها اذا قارن المفخم نحو بسطة الصاد المهملة قال في الرعاية واذا سكنت الصاد واتت بعدها دال مهملة وجبت المحافظة على تصفية لفظ الصاد لئلا يخالط لفظ الزاي نحو يصدر وتصدية وقصد السبيل ولذلك قرأ حمزة والكسائي هذا الفتف بمخالطة لفظ الصاد بلفظ الزاي اقول فوجب التصفية المذكورة انما هو على من ينقل قراءة غيرها واما من ينقل قراءتهما فيجب عليه خلط لفظ الصاد هنا بلفظ الزاي واما من لم يقصد النقل عن احد من القراء فيجوز له الامران وقالبها واذا وقع بعد الصاد تاء بادر اللسان الى اللفظ بالسين في موضع الصاد نحو حرصتم ولو حرصت الظاء المعجمة قال في بعض الرسائل وليتحفظ عن

عن اعطاء الصفير للظاء المعجمة حتى تصير كالزاى المفخمة اقول والظاهر ان
سببه اخراجها من مخرج الزاى ثم اقول والذال المعجمة الى اخر الحروف مرققات
تجب المحافظة على ترقيقها سيما اذا كان بعدها الف نحو ذاق وثالث وفأت و
باطل وساء وواق واذا اتى بعد الذال المعجمة قاف فلابد من التحفظ بلفظ الذال
والا دخلها تفخيم فتصير ضادا اوظاء معجمتين كما صرح به فى الرعاية وليتحفظ
على الواو اذا كانت بعد الفاء الساكنة لئلا تنقلب الواو اليها نحو افواجا وليحذر عن ادغام
الميم الساكنة فى الواو فى مثل عليهم ولا الضالين وليحافظ على ترقيق الباء فى مثل
صبتوا وباق وليحذر عن زيادة الهمز بعد المدة الوقف فى مثل عليما وطريق الخلاص
عنه المحافظة على ان لا ينضغط اقصى الحلق عند انتهاء المد وعن اشباع فتحة التنوين
وخوف ويوم وخير وشئ واشباهها فى الوقف حتى يحصل الف مدية غلطا من مد
الواو واليا اللينين وكذا عن اشباع فتحة عين فى نهيعصر وعسق وطريق الخلاص
عنه ان لا يشرع فى المدات حين الشروع فى الواو واليا وعن اعطاء الغنة لغير
حروفها كما يفعله بعض الناس فى اليا المدية والواو المدية فى مثل نستعين وطبس
ومستهزؤن تبعا لغنة النون وفى بعض الرسائل وليتحفظ عن تحريك هاء التانيث
فى الوقف وعن زيادة الهمز بعدها وعن عدم بيانها فى نحو رحمة وعن تلفظ الذال المعجمة
كالزاى اقول وسبب تلفظها كالزاى اخراجها من مخرج الزاى وطريق التحفظ عنه
اخراج الذال من بين رأس اللسان ورأسى الثنيتين العليين بحيث يرى الناظر رأس
اللسان فصل وليكن القارى على بصيرة فى قراءته طالبا من نفسه تجويد الحروف
وليكن المتصدى لتعليم اداء القرآن عالما بالقراءات المتواترة وبه يحل تعليمه اذ
لو لم يعلمها لنسب المتعلم الى الخطأ عند سبق لسانه الى قراءة اخرى متواترة وهذا كفر
وليكن ايضا عالما برسم المصاحف لينبه المتعلم عليه اذ قد لا يساوى رسمها التلفظ

ولا يقاس رسمها على الخط العربى فانه ورد فى الاعراف بواو واحدة فى الرسم
مع انه بواوين فى اللفظ وتفتؤا فى يوسف وتيفتؤا فى النحل ويعبؤا فى الفرقان
ويدرؤا فى النور واتوكؤا ولا تظمؤا كلاهما فى طه وينشؤا فى الزخرف بواو و
بعده الف فى الرسم فيتوهم المبتدى انه يقرأ بواو ومدية بعد الهمز وليس كذلك بل
اواخرها همز ليس بعدها واو ومدية فى اللفظ والواو صورة للهمز والالف
زايدة فى الرسم واولات الاحمال واولاء تحمل واولوا العلم واولئك بواو وبعد الهمز
فى الرسم ولا واو فى اللفظ وما وبواو واحدة فى الرسم مع انه بواوين فى اللفظ
وتاء الاسرى وفتلت رسم بالف فقط بعد النون مع ان فيه همز بعد الالف فى
قراءة ابن ذكوان وقبل الالف فى قراءة الباقين وبرءا فى الممتحنة بعد راءه واو
بعدها الف فى الرسم مع انه فى اللفظ بعد رائه همز بعدها الف بعدها همز على وزن
كبراء وعظماء والسوى فى الروم بواو بعدها الف بعدها ياء فى الرسم والالف
صورة للهمز واليا صورة للمد بعد الهمز وهو تأنيث اسوء على وزن طوبى
تأنيث اطيب ولا وضعوا فى التوبة ولا اذبحنه فى النمل ولا الى الله تحشرون فى
آل عمران ولا الى الجحيم فى الصافات بالفين بعد اللام فى الرسم وبهمزة واحدة بعد
اللام فى اللفظ وهكذا فى كثير من الكلمات وبيانه فى كتب رسم المصاحف مثل المقنع للدانى
والزائد للشاطبى وينبغى ايضا للمعلم الاداء ان يعرف مواضع الوقف المؤكد استحبابه
وهو الوقف اللازم فيما قسمه التجاوندى لينبه المتعلم عليها فصل
وينبغى لمعلم الاداء ان يبدأ بتعليم الفاظ حروف الهجاء بان يقول الف با تا ثا جيم
الى اخرها ثم بتعليم مسمياتها تلك الحروف مع اسكانها وادخال همز عليها لتحقق
مخارجها وينبغى ان يكون ذلك على ترتيب المخارج لانه اعون على معرفة ترتيب المخارج
ثم بالتعوذ والبسملة وفاتحة الكتاب وقد افرد الجعبرى تجويد الفاتحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتدوين وان كان ما ذكره من تجويدها داخلا في القواعد التجويدية المذكورة في كتب التجويد لشدة الاهتمام بها لتكررها وعدم الانفكاك عنها في الصلوات

بيان تجويد الفاتحة لابد هنا من تقديم مقدمة لم يسبق ذكرها وهي ارتفاعات

البحث الاول قال في المنية لو وصل حرفا من اخر الكلمة بكلمة اخرى بان قرأ اياك نعبد واياك نستعين بوصل كاف اياك بالنون او قرأ الكوثر بوصل كاف اعطيناك بلام الكوثر او قرأ اذا جاء نصر الله بوصل هاء جاء بنون نصر الله وما اشبه ذلك لا تفسد صلوته على قول العامة من العلماء وعلى قول بعض المشايخ تفسد انتهى والظاهر ان المراد بهذا الوصل السكت على اياك ونحوها والا فلا ينبغي لعاقل ان يتوهم فيه الفساد فضلا عن العالم انتهى اقول والصحيح وان كان قول العامة كما صرح به في شرح المنية لكن المجود ينبغي ان يحذر عما يوهم خلاف المراد ولذا جعل الوقف في بعض المواضع لازما لايهام الوصل خلاف المراد فينبغي الحذر عن السكت المذكور

البحث الثاني ان الحرف المدغم وان كان ساكنا غير مستهلك لكنه لشدة الامتزاج كالمستهلك وان المدغم والمدغم فيه لشدة الامتزاج كالحرف الواحد في التلفظ وان كانا ظاهرين في الحقيقة كما سبق عن علي القاري فلا يجوز اظهار سكون الحرف الاول بان يقرأ كانه يقول لمد في يوم الدين ومل وهو نون في بسم الله الرحمن الرحيم بل يجب اخفاء سكونه ولا يمكن الحذر عن اظهار سكونه بالسكت على ما قبل المشدد لان المدغم ساكن في الحقيقة فيلزم الابتداء بالساكن على ان السكت المذكور غير جائز فطريق الحذر عن ذلك ان يقرأ المشدد كانه حرف واحد متحرك

البحث الثالث ان الغنة لما اشبهت المد كما سبق تقدم التمهيد يدرك احداث الغنة مع تلفظ المد ولذا يلفظ بعض الناس المد ممحوبا بالغنة في مثل نستعين وهو لا يشعر بذلك وذلك لحن وطريق معرفة حدوثها في مثل ذلك

ان تلفظ

ان تلفظه مرة مع الامساك على انفك ومرة بدونه فان اختلف صوت المد في الحالين فاعلم انه ممحوب بها وطريق الحذر عنها منع النفس الجاري مع المد عن التجاوز الى الخيشوم واستخراج صوته بالامساك على الانف وتركه الى ان تعود تخليص المد عنها **البحث الرابع** ان حرفي اللين لما اشتركا مع حروف المد في علم القدرة وضعف ضغط المخرج وهذا معنى اللين سهل فيهما احداث المد وان لم يكن لهما مد اصلي فقد يسبق اللسان الى احداث المد معهما بدون سبب عوالي وهذا الحن ولذا يلفظ بعض الناس الياء في الشيطان وعليهم والواو في يوم وامثالها كالمد الطبيعي وبعض اراد الحذر عن ذلك يسكت على الياء والواو ووذلك لا يجوز فطريق الحذر عن ذلك سرعة التلفظ بالياء والواو وعدم المكث عليهما فقد الف اذ بذلك يحدث مد طبيعي البتة وانما قيدنا بعدم المكث بقدر الفالان حروف الرخوة لا تخلو عن مكث قليل عليها لانها زمانية يجري فيها التكرير نانا كما سبق نقلا عن شرح المواقف فاذا علمت هذا فاعلم ان المقصود هنا التنبيه على تجويد التعوذ والبسملة والفاتحة احذر عن ضغط وسط اللسان بالباء في تعوذ والواو في نعوذ لان ذلك اشراب الواو وصوت الياء واحذر عن ايهام كينونة سكون كما عرفت في البحث الاول وعن مد ياء الشيطان وعليهم وواو يوم كما عرفت في البحث الرابع وبالغ في تشديد الراء لان الراء المشدد ابلغ تشديدا من سائر الحروف المشددة كما عرفت صح وحافظ على اخفاء تكريره اذ الكل مشدد بالصوت اللسان اللثة لصقا محكما كما قاله الجعبري لكن احذر عن حبس صوته بالكلية لئلا يكون طاء مهملة وانما خصصنا المحل بالذكر اخفاء تكريره بالمشدد لان اللسان قلما يسبق الى التكرير في المخفف وحافظ على الياء تشديدا لياء واياك لكن احذر عن حبس صوته بالكلية لئلا يكون جيما وحافظ على تشديد الياء في رب واياك عند بعض وتفسد الصلوة بترك تشديد رب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وايا ك عند بعض المشايخ كما في شرح المنية واحذر عن زيادة المدات على قدر الف في التعوذ والبسملة والفاتحة سوى لفظ الضالين الا ان يقع بعدها سكون الوقف بلا روم فحينئذ تمدها قدر الفا والفين اوثلثا لفاتا واربع وانما قلنا بلا روم لان الروم في حكم الوصل فلا يزاد المد حينئذ على قدر الف وحافظ على بحة الحاء لئلا يصير عينا واحذر عن البحة في العين وعن حصر صوته كما في الحروف الشديدة قال الرضي ينسل صوت العين قليلا واحذر عن مزج صوته بصوت الهمزة واحذر عن اعطاء الطاء همسا كما يفعله بعض الناس حتى اذا ازلت اطباقه وتفخيمه على ما ينبغي به يصير تاء وحق الطاء ان يكون بحيث اذا ازلت اطباقه وتفخيمه يصير داء وحافظ على شدة الطاء والدال المهملة وبالغ في تفخيم الطاء لانه افخم الحروف واحذر عن احداث واو مدية بعد دال الحمد كما يفعله بعض الجهلة واحذر عن احداث الغنة مع المدات كما عرفت في البحث الثالث واحذر عن تفخيم الكاف في مالك وايا ك قرأ عاصم والكسائي ملك بالالف والباقون بغير الف كما رسم في المصحف وقرأ خلف الاشارة وصراط حيث وقعا باشمام الصاد الزاي وقنبل بالسين حيث وقعا والباقون بالصاد الصافية حيث وقعا الا خلفا فانه قرأ الصراط المستقيم في الفاتحة خاصة باشمام الصاد الزاي ثم ان لم تقف على النون في مثل العالمين والذين ونستعين والضالين وعلى الميم في مثل الرحيم والمستقيم وعليهم فاظهر غنتهما واما ان وقفت بالروم فاظهر غنتهما واجعل غنة النون اكمل من غنة الميم لانها اغن من الميم لكن احذر عن تطنين الغنة عند الوقف عليهما لان اظهار الغنة وان احتاج الى امتداد لكن المبالغة في التمديد لحن وهو معنى التطنين وهو في اللغة صوت الطست عند ضربه واحتمال التطنين في النون اقرب من احتماله في الميم لان النون اغن وانما قلنا بلا روم لان الروم ملحق بالتحريك فيجب ان لا يظهر الغنة

حينئذ

حينئذ وحافظ على بيان كسر همزة اهدنا وعلى بيان الهاء لكن احذر عن تحريكه واحداث شبه القلقلة فيه للمبالغة في بيانه وحافظ على الذال المعجمة بحيث اذا تكلمت بها يرى الناظر رأس لسانك متصلا برأسي الثنيتين العليين وبعض العوالي لفظها ذايا وعلى اثبات الفا فتحة في الذبح بخلاف اهدنا فانه يسقط في الدرج واحذر عن تحريك نون انعمت وعن اظهار غنة وغنة ميمه ويجوز الوقف على عليهم الاول لانه رأس اية وان دقم السجاوندي عليه لا واحذر عن اخفاء الميم في عليهم التالي وعن ادغامه في الواو فانه اذا اظهرت الميم يعني المسكنة عند الواو فاحذر عن احداث الحركة في الميم وعن السكت عليها كما يفعله العامة انتهى اقول وانما يفعلها من يفعلها حذرا عن الاخفاء او الادغام لاتحاد مخرجي الميم والواو وفي تجويد الفاتحة للجعبري احذر عن احداث مدة في طاء صراط الذين وشد دلام الذين وراع سكون الغين في المغضوب فكم سمع تحريكه من بعض الناس انتهى وفخم غين غير المغضوب وحافظ على ترقيقه لئلا يفخم تبعا لتفخيم الغين وفخم الضاد المعجمة فوق تفخيم الظاء المعجمة دون تفخيم الطاء المهملة واجعلها من احدى حافتي اللسان وحافظ على استطالتها ورخاوتها وكذا على تفشيها القليل ليظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان ما يليه من الاضراس كما صرح به في الرعاية واحذر عن لفظها كالطاء المهملة وعن جعلها ظاء معجمة وقد سبق تفصيل ذلك ومد الف الضالين قدر اربع الفات اوثلثا والفين ومد ياءه عند الوقف كذلك الا انه يجوز فيه القصر ايضا وان زدت على قدر اربع الفات في احد الموضعين فهو لحن قال في بعض الرسائل وليحذر عن اخفاء النون في الذين ونستعين ولا الضالين عند الوقف اقول لعل معنى اخفائه تقليل الاعتماد على مخرجه واعلم ان حمزة قرأ عليهم واليهم ولديهم بضم الهاء وقفا ووصلا وعاصم بكسرها وصلا ووقفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد سبق تفصيل ذلك ثم اعلم ان امين ليس من القرآن لكن يسن ختم الفاتحة به ومعناه استجب وحافظ على ترقيق لفظه وهي مبنية على الفتح فاذا وصلته بشيء اخر كبسملة سورة اخرى تفتحه وانا وقفت عليه تسكنه وتمد يا ده كما سبق في ولا الضالين قال الداني الوقف على اخر التعوذ تاما وعلى اخر البسملة اتم وعلى قوله ملك يوم الدين تاما لان ما بعده مستغنى عنه وعلى اياك نستعين تاما لانه انتقضاء الثناء على الله عز وجل وعلى انعمت عليهم حسن وليس تاما ولا كاف فلا يقطع ما بعده منه الا على غير الاختيار والوقف على ولا الضالين تاما انتهى **والفاتحة** سميت بذلك بالاجماع كما صرح به الداني وقال الداني رؤس الاي العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت عليهم ولا الضالين انتهى واختلف في ان التسمية جزء من الفاتحة او لا فمذهب ابي حنيفة ومالك انها ليست جزءا من شيء من السور وانما كتبت للفصل والتبرك ومذهب الشافعي انها اية تامة من الفاتحة عند من عد التسمية من الفاتحة ومن كل سورة كذا في الكشاف وقال في بعض حواشي الكشاف فالاية الاولى من الفاتحة عند من عد التسمية منها بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الاية الاخيرة صراط الذين ومن لم يعدها من الفاتحة قال ابتداء الفاتحة الحمد لله رب العالمين وابتداء الاية الاخيرة غير المغضوب انتهى **اقول** ولا خلاف في ان التسمية جزء اية من سورة النمل **فصل** وينبغي ان يتنوه معلم الاداء للمتعلم ان بعض حروف القرآن فيها اختلاف بين مشائخ القرات وانا اعلمك قراءة الشيخ الفلاني **اقول** والمأخوذ به في ديارنا قراءة عاصم ورواية حفص عنه قال التلاوة قراءة القرآن متابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة اعم والاخذ عن الشيوخ على نوعين احدهما ان يسمع من لفظ الشيخ وهو طريقة المتقدمين وثانيهما ان يقرأ في حضرته وهو يسمعه وهذا مسلك المتاخرين و

اختلفا يتما اولى والاظهر ان الطريقة الثانية بالنسبة الى اهل زماننا اوجب الى الحفظ انتهى **اقول** والاسلم لاهل زماننا في اشتداد ديارنا ان يقرأ الشيخ اولا ثم المتعلم فينبه الشيخ على غلطه حينئذ قال ثم التجويد يعني قراءة القرآن باعطاء الحروف حقوقها على ثلث مراتب ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو تؤدة وتأن وهو يختار ورش وعاصم وحمزة والحدر هو الاسراع وهو مختار ابن كثير وابي عمرو والتدوير هو التوسط بينهما وهو مختار ابن عامر والكسائي وهذا كله انما يتصور في مراتب المد واما ما ذكره ابن الجزري ان اسكان المرتل وتحريك وتشديده ومده اتم وكذلك المتوسط بالنسبة الى الحادر فهو غير الظاهر وخلافه المتبادر انتهى ما قال **اقول** وقال السيوطي كما قاله ابن الجزري في كتاب له شامه عن حذيفة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن بلحان العرب وفي رواية بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون الفسق واهل الكتابين انتهى قال والمراد بلحان العرب القراءة بالطباع وبالاصوات اهل السليقة وبالحان اهل الفسق الالحان المستفادة من الموسيقى والامر محمول على الندب والنهي محمول على الكراهة ان حصل معه اي مع المنهي عنه المحافظة على صحة الفاظ الحروف والا فمحمول على التحريم انتهى واللحن هنا بمعنى الصوت وقد يجيء بمعنى الخطأ وهو المراد فيما سبق في فصل اللحن **اقول** ومن تمام التجويد ان يقرأ القرآن بلطافة ورفق بلا تقشف وهجر البعض التقشف بالغين المعجمة ذلك بالمباغتة في اداء مخارج الحروف وبيان صفاتها كذا قال ومن تمام التجويد ايضا التلفظ في نظير الحرف كتله كما في نظم ابن الجزري وقال في بيانه يعني اذا نطق بالحرف مرققا او مفخما او مشددا او مقصورا او ممدودا او مظهرا او مدغما او امثال ذلك وجاء شبيهه مما يقتضي تلك الصفات فليلفظ به بدرجة تفاوت لتكون القراءة على المناسبة والمساواة انتهى **اقول** مراده بشبيهه عين ذلك الحرف في موضع اخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما يفيده سوق كلامه قال والمراد ان مده بالف الرحمن يكون على مقدار ستة بياء
الرحيم وامثال ذلك انتهى والجملة ان المراد بنظير الحرف في كلام ابن الجزري اما عينه
في موضع اخر او حرف اخر يستحق عين ما يستحقه من الصفات اقول والظاهر التعميم
فاعرف ثم اقول ذلك في قراءة واحدة واما انا فاقرأ القرآن مرة على هيئة ثم قرأه
على هيئة اخرى فلا بأس به اذا كانت كلتا الهيئتين مما صح عن اهل الاداء والقرء
ولما اوردت ختم الرسالة على هذا القدر حرضني بعض اخواني على ان اختمها ببحث
الياءات لكثرة وقوعها في القرآن وكثير مما يشتبه امرها على القارئ والمقرئ
فاقول وبالله التوفيق الياءات التي في اواخر الكلمات القرآنية على اربعة اقسام لانها
اما ياء المتكلم او لا وكل منهما اما مرسوم في المصاحف واما غير مرسوم وهنا ثلثة
فصول الفصل الاول في غير المرسوم سواء كان ياء المتكلم او لا جمعتها في فصل واحد
على ما هو العادة في كتب القراءات وقدمت هذا الفصل لسهولة معرفة غير المرسوم
فاذا عرفتها تعرف ان البواقي مرسومة والمراد من غير المرسوم في عرفهم ما حذف
رسما للاكتفاء بالكسرة والاصل فيه التلفظ فيخرج كل ياء لم ترسم لسقوطها
من اللفظ لجزم او امر نحو لا تخف وان يأت وهم السينات فان الاصل فيه عدم
التلفظ فنقول الياء الغير المرسوم قسمان قسم لا يدخل تحت الضابط وقسم
يدخل تحته اما ما لا يدخل تحت الضابط فهو ست وثمانون كلمة فارهبون
في البقرة والنحل واتقون بالواو في البقرة فاتقون بالفاء في البقرة والنحل و
المؤمنين والزمر تكفرون دعاء في البقرة الطيعون في العمران والزخرف ونوح
وثمانية مواضع في الشعراء فاعبدون في الانبياء موضعين والعنكبوت الا ما
في سبا ان اعبدوني فانه مرسوم بالياء الداع في البقرة وموضعي القمر ثم كيدون
في الاعراف فيكيدون في المرسلات الا ما في هود فكيدوني جميعا فانه مرسوم بالياء

محزون في هود والحجر وعيد في ابراهيم وموضع قاف واخشون في المائدة
موضعين الا ما في البقرة فلا تخشوهم واخشوني فانه مرسوم بالياء يحضرون
ارجعون تكلمون في المؤمنين يكذبون يقتلون كل منهما في الشعراء والقصص
اشركتمون دعاء في ابراهيم الا ما في نوح دعائي الا فانه مرسوم بالياء ووفد
هداي في الانعام الا التي هداني في الانعام ايضا فانه مرسوم بالياء كيف نذير
في الملك نذير بغير لام التعريف في القمر ستة مواضع تسئلن في هود الا في الكهف فلا
تسئلني عن شيء فانه مرسوم بالياء يوم يأت في هود الا يوم يأتي في الانعام فانه
مرسوم بالياء واما لا يأت في النحل ومن يأت ومن يأته كلاهما في طه وان يأت في
الاحزاب فمن محزومات فلس من قبيل الحذف وفاتحة الرسم لما عرفت ان يردن
يفتدون فاسمعون في يس نكير في الحج وسبأ وفاطر والملك المتعال اليه متاب
اليه مآب في الرعد عقاب في الرعد ص والمؤمن تردين ضال في الصافات
تؤتون فارسلون تقربون تفتدون في يوسف واما يرتع في يوسف
فعلى قراءة كسر العين هو من رعى يرعى ففي آخره ياء حذف للجزم فليس من قبيل الحذف
من الرسم لما عرفت وعلى قراءة اسكان العين هو من ارتع يرتع فلا ياء فيه كذا في الكواشي
واما من يتق في هذه السورة فهو مجزوم فليس من قبيل الحذف وفاتحة من الرسم واما
اثبات قنبل الياء في هاتين الكلمتين فوجهه ان من العرب من يجري المعتل في الجزم مجرى الصحيح فلا
يحذف شيئا من حروفه للجزم كما لا يحذف من الصحيح ويكتفي باسكان آخره قاله ابو شامه
ان ترن تعلمن نبغ في الكهف الا ما في يوسف ما نبغي هذه فانه مرسوم بالياء
الباد في الحج كالجواب في سبا يهدين في الكهف والشعراء الا ما في القصص ان يهدين
سواء السبيل فانه مرسوم بالياء اخرن في الاسراء المهتد في الاسراء والكهف
الا المهتدي في الاعراف فان المصاحف اتفقت على رسمه بالياء كذا في المقنع يسقين

يشفين يحيين فى الشعراء تستعجلون بالخطاب فى الانبياء وبالغيبة فى الذاريات
ننج المؤمنين فى يونس الاننجى رسلنا فى يونس ايضا والاننجى المؤمنين فى الانبياء
والا فنجى فى يوسف فان هذه الثلث مرسومة بالياء هاد مضافا فى الحج والروم
الا فى النمل ما انت بهادى العمى فانه مرسوم بالياء وانما قيد بمضافا احترازا من
هاد سنونا وهو فى الرعد والزمر لانه داخل تحت الضابط وسيذكر واد النمل فتمدونن
امدونن اتان الله فى النمل الواد فى طه والقصص والنازعات والفجر الجوار فى الشورى
والرحمن والتكوير كذبون فى المؤمنين موضعين والشعراء فما تغن فى القمر اما فى
يونس وما تغنى الايات فانه مرسوم بالياء والا لاتغن فى يس فان حذف يائه من اللفظ
للجزم فليس من قبيل المحذوف فى الرسم يسر اكرمن اهانن فى الفجر سوف يوت الله فى
النساء يقض الحوت الانعام على قراءة سكون القاف وكسر الضاد المعجمة المخففة
وهى قراءة يعقوب وابى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى واما على قراءة نافع وابن كثير
وعاصم فهو يقض بضم القاف وضم الضاد المهملة وتشديدها فليس فى الكلمة حينئذ
ياء تشاقون فى النحل على قراءة كسر النون وهى قراءة نافع واما على قراءة فتحه فليس
فى الكلمة ياء وهى قراءة الباقين تبشرون فى الحجر على قراءة كسر النون واما على
قراءة فتحه فليس فى الكلمة ياء قال فى التذكرة قرأ ابن كثير تبشرون بكسر النون
وتشديدها وقرأ نافع بكسرها وتخفيفها وقرأ الباقون بفتحها وتخفيفها
ينادالمناد كلاهما فى قاف تقفحون فى الحجر دين فى الكافرون الامن دينى فى
يونس وله دينى فى الزمر فانهما مرسومتان بالياء يعبدون يطعمون فى الذاريات
تتبعن فى طه خافون من اتبعن فى الاعمران الاما فى يوسف انا ومن اتبعنى فانه
مرسوم بالياء اتبعون فى المؤمن والزخرف الا فاتبعونى يحببكم فى العمران فانه
مرسوم بالياء فبشر عبادى فى الزمر التلاق التناد فى المؤمن ان تزحمون فاعتزلون

فى الدخان تنظرون فى يونس وهود سيهدين فى الشعراء والصافات والزخرف
عذاب فى صح فحصر حذف الياء وصلا ووقفا فى جميع ما ذكر من الحذف وقال الرسم
الا فى اتان الله فى النمل فانه اثبت الياء فيه مفتوحة فى الوصل بلا خلف عنه وساكنا
فى الوقف بخلف عنه واثبت يعقوب الياء ساكنا فى الحالين الا فيما لقى ساكنا فانه
يحذف الياء فيه فى الوصل بخويتقض الحوت ونبغ المؤمنين لكن لا ياء عنده فى تشاقون
ويبشرون ويعقوب من الائمة المشهورين ووافقه ابو عمرو فى الوصل فقط فى عشرين
كلمة وهى اذا دعان الداع واتقون بالواو ثم كيدون ولا تنظرون والمراد من الاخير ما
فى هود فقط واخشون ولا تشتروا دعاء قد هدان تسئلن يوم ياتى تؤتون الممتد
امدونن اشركتمون الجوار فى البحر اذا يسر تتبعن خافون من اتبعن اتبعون فاثبت
الياء فى هذه الكلمات ساكنا فى الوصل وحذفها فى الوقف واثبت ابو عمرو ياء اتان الله فى
النمل وبشر عبادالذين فى الزمر مفتوحة فى الوصل بلا خلف عنه وساكنة فى الوقف
بخلف عنه فيهما ووافقه ابن كثير فى الوصل والوقف فى ست وعشرين كلمة وهى
يوم ياتى حتى تؤتون نرتع من تبغ الاخيران فى رواية قنبل تفتدوا عاء فى رواية البزى
المتعال لئن اخرتن ان يهدين ان يؤتين على ان تعلمن ان ترن نبغ تتبعن لبادكالجواب
التلاق التنادا تبعون الجوار فى البحر المناد الى الداع يدع الداع الاخير فى رواية
البزى اذا يسر بالواد اكرمن اهانن فى الفجر الاخيران فى رواية البزى فاثبت اليه
فى هذه الكلمات ساكنة فى الوصل والوقف وتفصيل قراءة الباقين فى كتب القراءات
وبالجملة ليس شئ من اليات الغار المرسوم سوى ما فى تشاقون وتبشرون الا حذفه
بعض القراء فى الوقف تبعا لرسمه واثبته بعض اخر فيه كتشاكون وكذا فى الوصل حذفه
بعض القراء تبعا لرسمه واثبته بعض اخر فيه كتشاكون الا ما لقى ساكنا بعده فان القراء اتفقوا
على حذفه وصلا لالتقاء الساكنين سوى يائين احدهما ما فى اتان الله فى النمل

سبكة الألوكة
www.alukah.net

اثبته نافع وابو عمرو وحفص في الوصل مفتوحة وحذفه الباقون فيه والاخر ما في
بشر عباد الذين فالوا ثبته السوسي في الوصل مفتوحة وحذفه الباقون فيه ولا
تغفل عن معنى غير المرسوم في عرفهم وانما قلت سوى ما في يتقون وتبشرون اذ لا
ياء فيهما الا على قراءة كسر النون ولم يثبت من كسر نونهما الياء في شيء منهما لا وصلا
ولا وقفا واما يدخل تحت الضابط من غير المرسوم فهو نوعان احدهما ما قال في المقنع
كل اسم مخفوض او مرفوع لحقه التنوين فان المصاحف اتفقت على حذف الياء من
اخرها رسما وهي مخوض موص غير بان ولا عاد هاد من والن واق وغواش ليال
بواد كل واد ولاحم مسنخف زان دان لات مداق راق باق لعالكان وهاو فاك
ابو شامه واما هار فاصله هاور واوها ير ثم قدمت الالم الى موضع العين واخرت
العين الى موضع اللام وفعل فيه ما فعل في قاض فالزاء على ما استقر عليه الامر اخرا
ليست بطرف وان كانت طرفا في الاصل انتهى اتفقوا القراء على حذف الياء في الجميع في الوصل
وكذا في الوقف الا في اربع كلمات حيث وقعت وهي هاد وال واق باق قال في التيسير
ابن كثير في هذه الكلمات الاربع بالياء حيث وقعت والباقون بغير ياء وانما قيد
بالخفض والرفع لان شيئا من هذه الكلمات اذا كانت منصوبة رسم الياء فيها كتبوها
في اللفظ نحو وكفى بربك هاديا ونصيرا وافيها كليا والنوع الاخر ما قال في المقنع ايضا
كل اسم منادى اضافه المتكلم الى نفسه فالياء منه ساقطة من الرسم يعني باتفاق
المصاحف سواء حذف حرف النداء من اللفظ نحو رب ابن لي وشبههما او لم
يحذف نحو يا رب يا قوم يا عبادي يا ابت يا بني بضم الباء الموحدة وفتح النون سواء
قرئ بتشديد الياء المثناة مفتوحة او مكسورة او بتخفيفها ساكنة الا كلمتين
اتفقت المصاحف على اثباتا الياء فيهما في الرسم يا عبادي الذين امنوا في العنكبوت يا عبادي
الذين اسرفوا في الزمر والابنى بفتح الباء الموحدة وكسر النون اذا صله بنين اضيف الى

المتكلم فحذف نون الجمع وادغم ياء الجمع في ياء الاضافة فياء الاضافة فيه
مرسومة في جميع المصاحف الا يا عباد لا خوف عليكم في الزخرف فهو في مصاحف اهل
المدينة والشام بياء وفي مصاحف اهل العراق بغير ياء ثم ان القراء اتفقوا
على حذف الياء وصلا ووقفا فيما اتفقت المصاحف على حذف يائه من الرسم من هذا
النوع واما يا عباد لا خوف في الزخرف ففتحها في الوصل وسكنها في الوقف ابو
بكر وسكنها في الحالين نافع وابو عمرو وابن عامر وحذفها الباقون في الحالين
وسيأتي بيان حال الياء التي اتفقت المصاحف على اثباتها في الرسم الفصل الثاني
في المرسوم المصاحف من ياء المتكلم سواء كان متصلا بالاسم او الفعل او الحرف نحو
عذابي وليبلوني واني تنوعن القراء على اثبات جميعها في الوقف ساكنة الا في يا عباد
لا خوف في الزخرف وقد يسبق واما في الوصل فما كان منها بعد الياء الساكن فهو
مفتوح عند الجميع لئلا يجتمع ساكنان نحو على ذنب واوحى الى هذا القرآن وياتي بفتح
الباء الموحدة وكسر النون وليس من هذا القبيل يابني بضم الباء الموحدة وفتح
النون لان الياء في المرسوم من ياء الاضافة وياء الاضافة فيها غير مرسوم كما
عرفت الا موضع واحد وهو يا صرخي في ابراهيم فان حمزة يكسره والباقون
سوى ابي عمرو يفتحونه وابو عمرو اجاز الامرين وما كان منها بعد الف المد
فهو مفتوح ايضا عند الجميع لئلا يجتمع ساكنان نحو عصاي وهداي ومثواي
الا محياي في الانعام فان نافعا يسكنها في الحالين والباقون يفتحونها وصلا
ويسكنونها وقفا وما عدا هذين النوعين بعضها متفق على فتحها وبعضها
متفق على اسكانها وبعضها اختلف فيها بين الفتح والاسكان الا غير الا في يا عباد
لا خوف في الزخرف فان الخلاف فيه بين الفتح والاسكان والحذف وقد عرفت مرجع
الاسكان فيما لقي ساكنا بعد الحذف ولنشرع في بيان حال المرسوم من ياء المتكلم في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجمع ما ذكر ثمانية عشر صفة وتركت ما ذكره ابن الجزري في منظومة الدلائة
وهي السين في السفق قاله الداني وهروي وحروفها ستة وهي حروف فرمن لب
وشين أو وف الذا قة السرعة السفق بها خروج بعضها من كرف لك وهي اللام
والراء والنون وبعضها من حروف الشفة
وهي الباء والفاء والميم وحظ الذ ا قة

ويحرم فهو حرام والله اعلم ثم ان الغالب لفظ الكلم مع اخراج النفس واما النفس
مع ادخاله فيعسر ويقبح به الصوت عند الجهر فلو شك في كراهته بعده وذلك عند
الاخفاء ولم اجد تصريحا في هذا الباب **الجهة الثاني** في صفات الحروف قال في الرعاية
لم ازل اتتبع القاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها يعني على الانصاف
بتلك الصفات حتى وجدت ذلك اربعة واربعين لقبا صفاتها وصف بذلك على معان
وعلل ظاهرة فيها وقال فيها الحروف تشترك في بعض الصفات وتفترق في بعض المخرج
واحد وتتفق في الصفات والمخرج مختلف ولا يجد احرفا اتفقت في الصفات والمخرج واحد
لان ذلك يوجب الاشتراك في السمع فتصير بلفظ واحد فلا يفهم الخطاب انتهى واراد من المخرج
في المواضع الثلثة المخرج الكلي اعلم اني لما ذكرت في هذه الرسالة من الصفات المذكورة في
الرعاية اما اشتد ت اليها جاء التالي **فمنها الهمس والجهر** وهما ضدان والهمس في اللغة اخفاء
الصوت والجهر رفعه والهمس في الاصطلاح جرى النفس مع الحرف اضعفه لاعتماد على مخرجه و
الجهر عدم جريه لقوة الاعتماد على مخرجه والاول صفة ضعف والثاني صفة قوة والحروف
المهموسة عشرة يجمعها ستشحثك خصفة وبعضها اضعف من بعض وان اشتركت
في وصف الهمس فالصاد اقوى من غيرها من الحروف المهموسة لان في الصاد اطباقا واستعلاء
وصفيرا وكلها من صفات القوة والحروف المجهورة ما عدا هذه العشرة وبعضها اقوى
من بعض بقدر ما فيه من الصفات القوية فالطاء اقوى من الدال وان اشتركا في قوة
الجهر لتفرد الطاء بالاطباق والاستعلاء والتفخيم كل ذلك من الرقة وذكروا ان جرى النفس
وعدم جريه عند تحريك الحرف بين سنها عند سكانه ومثل المجهورة بقعود المهموسة
بكلك فانك تجد النفس في الاول محسوسا وفي الثاني جاريا انتهى وتحقيق الفرق هنا
ما قالان نفس الحرف ان كيف كله بكيفية الصوت حتى حصل صوت قوي كان الحرف مجهورا
وان بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف فالحرف مهموس انتهى اقول هذا الفرق انما يتحقق

وقف هذا الربع
على الوجه المبين على
الرواق الشمالي
١٣٢٠

في القراءة جهرا فالمراد من الصوت القوي الجهر وقوله بلا صوت يعني بلا صوت يجري
يجري مع مبدأ الحرف فاذا قلت اذ بالمعجمة ومددتها تجد نفسها كله متكيفا بصوت
جهري واذا قلت اص بالمهملة ومددتها تجد نفسها متكيفا بصوت جهري والخرج
خاليا عن ذلك الجهر بل متكيفا بصوت خفي وقس عليهما فالصاد المهملة بعض صوتها
مجهور وبعضه مهموس لكن الاصطلاح وقع على انها مهموسة وكذا سائر حروف النفس واما
في القراءة اسرارا فلا يخفى هذا الفرق وهنا نظر **ومنها الشدة والرخاوة و**
التوسط بينهما وهي ضداد قال الشدة في اللغة القوة والرخاوة اللين واما
في الاصطلاح على ما ذكره البعض فالشدة احتباس الصوت والنفس لكمال قوة الاعتماد
على المخرج وحروفها ثمانية يجمعها اجدك قطبت والرخاوة جرى الصوت لضعف الاعتماد
على المخرج مع نفس قليل وهو في الرخو المجهور اكثر وهو في الرخو المهموس وحروفها
ستة عشر وهي الذال والظاء والغين والضاد المعجمات والزاي والواو والياء مدتين
او قوا لا لغا لمدتين وجميع حروف الهمس الثاء والكاف وكل هذا الاجناس والجرى عند
اسكان الحرف واما التوسط بين الشدة والرخاوة فهو عدم كمال احتباس الصوت
وعدم كمال جريه وحروفه خمسة يجمعها لن عمر وتسمى الحروف البينية انتهى ما ذكره
البعض قال في شرح المواقف ان الحروف الشديدة اينية لا توجد الا في اول جنس النفس و
ما عداها زمانية يجري فيه الصوت زمانا انتهى اقول وما عداها استفاوتة في الجريان
الحروف الرخوة اتم جريانا من الحروف البينية وحروف المد اطول زمانا من سائر حروف
الرخو ذكروا ان جريان الصوت وعدم جريانه عند اسكان الحرف بين منهما عند تحريكه فاذا وقفت
على قولك الحج وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو رمت مصوتا لم يمكنك ذلك
ولو وقفت على قولك المطس وجدت صوتا الشين جاريا بعده ان شئت ولو وقفت على
قولك الحل وجدت صوتا لا يكمل احتباسه ولا جريه وقس البواقي **واعلم** ان هذه من الحروف الشديدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوصل فنقول انها ستة انواع النوع الاول ما وقع قبل همز القطع المفتوحة
اجمع القراء على اسكانها في اربع كلمات وهي ارني انظر في الاعراف ولا تفتني الا في التوبة
في التوبة وفا تبعني اهدك في مريم وترحمني اكن في هود ومن هذا النوع اخي اشدد
على قراءة قطع همزة اشدد وفتحها وهي قراءة ابن عامر فقط وهو يسكن الياء البتة
واجمعوا على فتح ما وقع بعد الفا لمدا والياء الساكن نحو عصاي اتوكؤ وقال اوحي
الى انه والبواقي مختلفون بين اسكانها وفتحها فليس منها ياء الا فتحها بعض القراء
واسكنها بعض اخر ولم يفتح حفص من تلك البواقي الا اياء معي ابدا في التوبة ومعيا
رحمنا في الملك واسكن غيرهما في الحالين النوع الثاني ما وقع قبل همز القطع المكسورة
اجمع القراء على اسكانها في تسع كلمات وهي يصدقني اني في القصص وانظرني الى في الاعراف
والحجر وصاواخرني الى في المنافقين وذريني اني في الاحقاف وتدعونني اليه في يوسف
وتدعونني الى النار وتدعونني اليه كلاهما في المؤمن واجمعوا على فتح ما وقع بعد الف
المد نحو احسن مثواي انه وعلى فتح ما وقع بعد الياء الساكن نحو ان افتريته فعلي
اجرامي فهود ويا بني ان الله في البقرة الا ياء مصرخي اني في ابراهيم فان همزة كبره
والباقون يفتحونه سوى ابي عمرو فانه اجاز الامرين والبواقي مختلف بين اسكانها
وفتحها فليس منها ياء الا فتحها بعض القراء واسكنها بعض اخر ولم يفتح حفص من تلك
البواقي الا ياء ان اجري الا حيث وقع ياء يدي اليك واني الهين كلاهما في المائدة
واسكن البواقي في الحالين النوع الثالث ما وقع قبل همز القطع المضمومة اجمع القراء
على اسكانها في كلمتين بعهدي اوف في البقرة وائتوني افرغ في الكهف والبواقي
مختلفون بين اسكانها وفتحها فنافع يفتحها والباقون يسكنونها وبالجملة ان حفصا
يسكن جميع هذا النوع وليس في هذا النوع ما وقع بعد الفا لمدا والياء الساكن
النوع الرابع ما وقع قبل همز الوصل الداخل على لام التعريف اجمع القراء على فتحها

بعد الياء

بعد الياء الساكن نحو الى المصير في لقمان وكذا اجمعوا على فتح غير ما وقع بعد الياء
الساكن في ثماني عشرة كلمة وهي التي قلت مواضع في البقرة وحسبي الله في التوبة
والزمر وشركائي الذين في النحل والكهف وموضع القصص وبلغني الكبر في العمران
فلا تشمت بي الاعداء وما مسني السوء وان وليي الله الثلث في الاعراف ومسني
الضر في الحجر وادعوني الذين في سبا وربي الله ولما جاءني البينات كلاهما في المؤمن
ونبأني العليم في التحريم والبواقي مختلفون بين اسكانها وفتحها فليس من البواقي ياء
الا فتحها بعض القراء واسكنها بعض اخر ومرجع اسكان الياء في هذا النوع الحذف
لالتقاء الساكنين ولذا وقع في بعض الكتب الحذف في هذا النوع بدل الاسكان و
خفص بفتح هذا النوع كلها الا عهدي الظالمين في البقرة فانه يسكنها في الحالين
ان قلت وليي الله في الاعراف بياء واحدة في الرسم فكيف ذكر في المرسومات من ياءات المتكلم
قلت المحذوف من الرسم هي ياء الكلمة والمرسومة هي ياء المتكلم كما صرح به في المقنع
النوع الخامس ما وقع قبل همز الوصل الغير الداخل على لام التعريف نحو اخي
اشدد على قراءة وصل همزة اشدد واني اصطفيتك وشبههما وليس من هذا النوع
ياء الا فتحها بعض القراء واسكنها بعض اخر وحفص اسكنها كلها في الحالين الا
يا بني اذهبوا في يوسف فان القراء اجمعوا على فتحه ومرجع الاسكان هنا ايضا
الحذف النوع السادس ما وقع قبل بواقي الحروف اجمع القراء على فتح ما وقع بعد الياء
الساكن نحو ولهم علي ذنب في الشعراء ويا بني لا تدخلوا في يوسف وكذا ما وقع
بعد الفا لمد نحو هداي فلا خوف سوى محياي في الانعام ويسجي واجمعوا على اسكان
غيرها الا في احدى وثلثين كلمة وهي مماتي لله صراط مستقيما وهي الذي الثلثة
في الانعام وهي لله في النمل والانعام بيتي للطائفين في البقرة والحج بيتي مؤمنا
في نوح اين شركائي قالوا فاخر السجدة من ورائي وكانت في مريم وما كان لي عليكم

فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف فاذا ذكر فيه شئ من اختلاف الائمة فهو تتميم كذا حققه في الرعاية واعلم ان حروف الهجاء يجوز تذكيرها وتانيثها كما صرح به ابو شامة فلا تغفل **الفصل الثاني** في بيان اللحن هو جلي وخفي فالجلي خطأ في المبنى اي الحركة او السكون والمراد من المبنى حروف الكلمة ومن الخطأ فيه تبديل حرف بآخر كتبديل الطاء والتاء اطباقها واستعلاءها او تاديتي كما او باعطائها همسا والمراد من الحركة ما يعم حركة الاول والوسط والاخر وفي الخطأ فيها تبديل حركة باخرى او السكون سواء تغير المعنى بالخطأ فيها كضم التاء او كسرها في انعم عليهم وكفتح التاء او كسرها في ما قلتهم او لم يتغير كرفع الهاء او نصبها في الحمد لله والمراد من السكون ما يعم الوسط يسكون ص والاخر ومن الخطأ فيه تبديله بالحركة سواء تغير المعنى بالخطأ فيه كفتح الميم في ولا حرمنا من شئ او لم يتغير كضم الدال في لم يلد ولم يولد والخفي خطأ في صفات الحروف كذا اطلق لكن ينبغي ان يقيد الخطأ فيها بما لا يؤدي الى تبديل حرف باخر كترك الادغام واما اذا ادى اليه كترك اطباق الطاء واستعلائه فهو من اللحن الجلي وبالجملة اللحن الجلي منه ما يخل بالمعنى والعرف جميعا او عند العرب ومنه ما لا يخل الا بالعرف واللحن الخفي لا يخل الا بالعرف وانما سمي اللحن الجلي جليا لانه يشترك في معرفته علماء القرات والاداء وغيرهم والخفي خفيا لانه يختص بمعرفته علماء القرات والاداء لكل ذلك خلاصة ما في التمهيد وما ذكره البعض وما قال وقسم الخفي فيما قال الى ما يعرفه عامة القراء كترك الاخفاء والقلب والاظهار والادغام والغنة وكترقيق المفخم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود والى ما لا يعرفه الا مهرة القراء كتكرير الراء وتطنين النون وتغليظ اللام في غير محل تغليظه وترقيق الراء في غير محل ترقيقه **اقول** عد في التمهيد الوقف بالحركات والامالة وتشديد المخفف وعكسه من اللحن الخفي وينبغي ان يكون من قسمه الاول وينبغي ان يكون الخطأ في المخارج المتمايزة من اللحن الجلي وان يكون الخطأ في المخارج الجزئية الداخلة في مخرج كلي والخطأ

في مراتب المد واللغنة والتشديد من اللحن الخفي من قسمه الثاني وستعرف مراتب هذه الثلاثة قال وبتجريد القران عن القسم من الخفي ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب لتشديد وانما فيه خوف العقاب وبتجريده عن القسم الثاني مستحب ليس الا **اقول** فظهر ان القسم الاول واجب تحريما **ثم** اقول فاللحن يعرف بعضه بالاطلاع على علم التجويد وهو الخطأ في المبنى و الصفات وبعضه بالاطلاع على علم اللغة وهو الخطأ في حركات الاوائل وحركات الاواسط وسكناتها وبعضه بالاطلاع على علم النحو وهو الخطأ في حركات الاواخر وسكناتها وبعضه بالاطلاع على علم الصرف وهو الخطأ في الاعلال مثل القلب والحذف والنقل والحمد لله على التوفيق **الفصل الثالث** في ذكر اسماء ائمة القرات ورواتهم اذ قد يحتاج الامر فيها طالب هذا الفن اعلم ان الشاطبي اختار في قصيدته ذكر سبعة من الائمة المشهورين وان كانوا اكثر من ذلك وذكر لكل واحد منهم راويين وان كان راوي كل منهم اكثر من وهم نافع المدني وله راويان قالون وورش وابن كثير المكي وله راويان قنبل والبزي وابو عمرو البصري وله راويان الدوري والسوسي وابن عامر الشامي وله راويان ان يكون وهشام وعاصم الكوفي وله راويان ابو بكر بن عياش وحفص ومحمزة الكوفي وله راويان خلف وخلاد والكسائي الكوفي وله راويان الدوري وابو الحارث فالدوري راوي لامامين فاذا اتفق راويا امام تنسب القراءة الى الامام كما يقال قراءة عاصم واذا اختلفا تنسب الى الراوي كما يقال رواية حفص وقد يقال ايضا قراءة حفص مثلا والراوي هو الاخذ عن الامام ويقال للاخذ عن الراوي طريق كالاذرق فانه طريق ورش وكالتي فانه طريق قالون ولكل راو طرق كما قاله الجعبري واغلب ما اذكر في هذه الرسالة مما اختلف الائمة فيه قراءة عاصم ومما اختلف فيه الرواية عن عاصم رواية حفص لما الماخوذ بهما في ديارنا وعليها اقتصرت مضافا وسلكها **الفصل الرابع** في بيان الاسنان هي في الانسان في اكثر الاشخاص اثنان وثلثون منها اثنايا وهي اربع اسنان في مقدم الفم اثنان منها في الفوق واثنان في التحت

ورباعيات وهي اربع خلف لثنايا كذلك وانياب وهي اربع خلف الرباعيات كذلك
وضواحك وهي اربع خلف الانياب كذلك وطواحن وهي اثنتا عشرة خلف الضواحك
ستة في الفوقية في كل جانب ثلثة وستة في التحت كذلك ونواجذ وهي اربع خلف الطواحن
وهي لا توجد في بعض افراد الانسان كذا قال ويسمى الضواحك والطواحن والنواجذ ضواحك
الفصل الخامس في مسائل يتوقف عليها بيان المخارج ونضع هنا مقالتين المقالة
الاولى في عدد الحروف الاصلية والفرعية اما الحروف الاصلية فهي تسع وعشرون بالتفاتة
البصريين فهم يجعلون الالف المدية غير الهمزة ويجعلون الواو والياء حرفين سواء
كانا مديين اولا والمبرد منهم جعل الالف والهمزة حرفا واحدا ولذا جعل الحروف
الاصلية ثمانية وعشرين وفي الصحاح هذا هو الذي حكم به الفقهاء وذكر ان عدم
الحرف استقلالا عاقبي لا وجه له قال البيان حاصل مذهب المبرد ان الالف على نوعين
مدية وغيرها والثاني الهمزة فالالف اعم لغة وانما اصطلاحا فهو مغاير للهمزة وخصوص
بالمدية ومخرج الهمزة محقق ومخرج الالف مقدر انتهى وستعرف الفرق بين المخرج المحقق
والمخرج المقدر اقول وكذا ينقسم كل من الواو والياء الى مدية وغير مدية ومخرج
المدية مقدر ومخرج غير المدية محقق لكنهما اعم لغة واصطلاحا واما الحروف
الفرعية في خمس في المشهور احديها الهمزة بين بين وهي تلث بين الهمزة والالف
وبين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء والثانية الصاد كالزاي كما قراءه حمزة في
الصراط والثالثة الالف الممالة وهي بين الالف المدية والياء والرابعة الالف
المفخمة قال الرعاية هي الف يخالط لفظها بقربها من الياء في نقيضة الالف الممالة
وبذلك قراءورش عن نافع في الصلوة ومصلى والطاوق وغلام وشبهه وذلك فاش
في لغة اهل الحجاز وانما دعاهم الى ذلك ارادة في جواز الامالة فيها وقال بعض النحويين
كتبت الصلوة بالواو على لغة الذين فخموا الالف انتهى ووجه تفرع هذه الحروف انها

متولدة من امتزاج الحرفين الاصليين كما ذكر والخامسة النون الخفاة فانها غنة
مخرجها الخيشوم غير مخرج النون المظهرة ووجه تفرعها انها في الاصل صفة النون
المظهرة **المقالة الثانية** في عدد المخارج للحروف اعلم ان في عدد ها اختلافا بين
العلماء والمختار عند الجمهور انها سبعة عشر بعضها كلي منقسم مخرجين جزئيين او
ازيد وبعضها جزئي غير منقسم فلكل حرف مخرج جزئي كما قاله الرضي والمخارج السبعة عشر
متمايزة تمايزا يقينا بخلاف المخارج الجزئية المشتركة في مخرج كلي من هذه السبعة عشر وهم
جعلوا الحروف المدية مخرجا واحدا مقدرا غير المخارج المحققة وهو جوف الحلق والفم و
قال سيبويه انها ستة عشر فجعل الالف من مخرج الهمزة والواو والياء المديين من
مخرجهما غير مديين كذا قال اقول جعل الالف من مخرج الهمزة مجازا بعلاقة المجاورة لما
قالوا ان مبداء امتداد صوتها مخرج الهمزة وكذا جعل الواو والياء المديين من مخرجهما غير
مديين مجازا ايضا بمعنى ان مخرجهما مخرجهما مع مد في خروجهما والا فحروف المد تخرج
من جوف الحلق والفم بالضرورة ولعل الداعي الى القول المجازي هنا ارادة تقليل المخارج
كما ذكره قال سيبويه الالف حرف فيتسع لهواء الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج الواو و
الياء المديين لانك قد تضم شفتيك في الواو وقد ترفع في الياء لسانك قبل الحنك
فيحصل فيهما اعلى عضو ولا كذلك الالف فانك تجد فيه الحلق والفم منفتحان غير معترضين
على الصوت بشئ ولا يحصل فيه على عضو انتهى اقول فادخر في تقليل ان الضم والرفع
المذكورين هنا محل منهما الواو والياء الغير المديين وقال الفراء انها اربعة عشر
فجعل اللام والنون والراء من مخرج واحد كلي منقسم الى ثلث مخارج جزئية لهذا الثلث
والجمهور وسيبويه عدوا المخرج كل منها مخرجا متميزا **تتمة** تتعلق بالمخرج والاعتماد
اعلم ان النفس الذي هو الهواء الخارج من داخل الانسان ان كان مسموعا فهو صوت
والا فلا والصوت انما يعتمد على مخرج محقق او مقدر فهو حرف والا فلا وهذا ملخص ما قال

الحرف صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر كما قاله البعض ومراده بالمقطع هو المخرج
لان الصوت ينقطع في المخرج قال المخرج موضع ظهور الحرف وتميزه عن غيره واذا اردت
ان تعرف مخرج حرف فسكنه او شدده وهو الاظهر وادخل عليه همزة الوصل باي حركة
واصغ اليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت
في الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر انتهى اقول سبب انقطاع الصوت في المخرج المحقق نصفا
الصوت فيه فلجميع الحروف مخرج محقق الا حروف المد فانه لا ينضغط اصواتها في موضع
انضغاطا ينقطع به الصوت بل تمتد بلا تكلف الى ان تقطعه بارادتك ولذا قيلت
الزيادة في الامتداد على مقدار يحصل به ذوات الحروف وهو المد قدر الف ويمكن لك
قطع اصواتها عند حصول ذواتها وذلك عند تمام مرور اصواتها على جوف الحلق والفم
ولعل معنى انقطاع الصوت في الجملة انقطاعه بارادة اللافظ فمرتبة مزمار ابتدا
من غير اد يقتضي الطبع انقطاعه في مرتبة ولعل وجه التدبر هذا قال ثم ان لكل حرف مسا
لمخرجه اي لمقدار مخرجه لا يجاوزه ولا يتقاصر عنه الا حروف المد فانها دون مخارجها
ومن ثمة قيل الزيادة في المد الى انقطاع الصوت انتهى قوله دون مخارجها بمعنى
متقاصرة عن مخارجها لما قاله الجعبري ان مخارج حروف المد واسع منها اقول ليس المراد
من تقاصرها عن مخارجها انها لا يتم جريان اصواتها الى نهايات مخارجها فقد يحصل به
ذواتها بدليل ما قال ان مبدا حروف المد مبدا الحلق وتمتد وتمر على كل جوف الفم بل
المراد من تقاصرها عن مخارجها ان مخارجها تقبل المد الزايد على قدر يحصل به ذواتها
فهذا مجاز والله اعلم ثم اقول ولكون كل حرف مسا وبالمقدار مخرجا لصوت الغنة
المعجمة لطول مخرجها الى جهة جريان الصوت فاعرف ذلك واعلم ان المراد من انقطاع الصوت
في المخرج وامتداده فيه هو ما يقتضي السليقة المستقيمة خالية عن التكلف والا
فالحروف الرخوة ما عدا حروف المد يمكن تمديدها كحروف المد لكن بتكلف بخلاف حروف

الجزم والتقاء الساكنين ومن حكمه القلب الى حرف آخر لذلك على ما عرفت في الصرف
قال ابو شامه في حاشية شرحه سمعت بعض خطباء دمشق على المنبر وفي المحراب
يفتح باء من يأتي ويوحى في قوله تعالى من يأتي امنا وفيما يوحى الي ربي يظن
انهما مثل اني علم واني الهين فالله المستعان انتهى اقول هذا يوذن ان بنات الياءات
متعسر ومتشابه على الفضلاء وقد اوضحته في هذه الرشا بتوفيق الله تعالى فخذ
هذا وكن من الشاكرين ولا تحملنك البطالة على التضجر من الاطالة وليكن
آخر الرشا الحمد لله بعزته وجلاله تتم الصالحات وعلى رسوله
محمد وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيات وسبحان
ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين تم التبييض في
سنة الف ومائة واربعة وعشرين
بعد مائة والف من الهجرة النبوية
رحم الله مؤلفه وكاتبه
وقارئه امين
قد وقع الفراغ
من تسويده
بعد سنة
خمسين
ومائة
والف

تاريخ ١١٥٠

صرح به ابو شامه وينبغي ان يبالغ في اظهار القلقلة عند سكون الوقف كما اشار اليه
ابن الجزري في نظمه وفي الرعاية قلقلة القاف اكمل من قلقلة غيرها لشدة ضغطه واستعلائه
واعلم ان تعريفنا لقلقلة باجتماع الشدة والجهر كما في بعض الرسائل يشير الى ان حروف
القلقلة لا تنفك عن القلقلة عند تحركها وان لم تكن القلقلة عند تحركها ظاهرة كما
ان حرف الغنة وهما النون والميم لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما وان لم تظهر ثم اعلم
ان انتفاء القلقلة اما بانتفاء صوتا انفتاح المخرج بالكلية واما بانتفاء شدة
صوتا انفتاحه بان يكون ذلك الصوت مقرونا بنفس جار كما في الكاف والتاء وهي لازمة
لحروف قطجد واحداثها في غيرها لحن كما حذر في بعض الرسائل عن قلقلة القاف والدال
في فواتحا وجعلنا وانما يقلقلهما من يقلقلهما حرصا على اظهارهما وحذرا عن ادغامها
فيما بعدهما ثم ان اظهار القلقلة في الحرف الساكن يشبه تحريكه كما ذكرنا ثم اعلم ان القلقلة
وان اجتمع فيها الشدة والجهر لكن الجمهور اخرجوها من حروف القلقلة كما في بعض الرسائل
ولعل سبب ذلك ما في الرعاية ان الهمزة كالتهوع وكالسعلة فجرت عادة العلماء باخراجها
بلطافة ورفق وعدم تكلف في مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة
او فيخفى حينئذ شدتها ويعدم قلقلتها وهذا عند عدم الوقف عليها بالسكون بدون
الروم اذ حينئذ لا بد من اظهار قلقلتها كما سيأتي في بحث الوقف على الهمز ومنها الاستعلاء
والاستفالة وهما ضدان ومعناهما اللغويان ظاهران واما في الاصطلاح فالاستعلاء
ان يستعلي اقصى اللسان عند النطق بالحرف الى جهة الحنك الاعلى وحروفه سبع مجموعة في خص
ضغط قظ واشدها استعلاء القاف كما يفهم من الرعاية في باب القلقلة والاستفالة
ويقابلها الانخفاض ايضا الا يستعلي اللسان بالحرف وهو استعلائه بالحرف المستعلي كذا
ذكر وحروفها ما عدا السبع المذكور وفي التمهيد ان الياء المثناة التحتية مستفلة جيد
وفيه ايضا ان الراء واللام المفخمتين يشبهان الحروف المستعلية اقول الظاهر انهما

حالتي

حالتي تفخيمهما من احرف المستعلية وقول الجاربردي مثل استعلائه بالحرف
المستعلي يشكل حلها والذي ظهر الفقير بعد التامل الكثير في كلام الجاربردي ان المعتبر في
الاستعلاء في اصطلاحهم استعلاء اقصى اللسان او وسطه فلم تعد هذه الاربع من
المستعلية وان وجد فيها استعلاء اللسان لان استعلاءه في هذه الاربع ليس مثل
استعلائه بالحرف المستعلي ومنها الاطباق والانفتاح وهما ضدان والاطباق في
اللغة الالصاق والانفتاح الافتراق والاطباق في الاصطلاح على ما يشعر به كلام الجاربردي
استعلاء اقصى اللسان ووسطه الى جهة الحنك الاعلى وانطباق الحنك على وسط
اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما وحروف الاطباق اربع وهي الطاء والظاء والصاد
والضاد وهي بعض حروف الاستعلاء اقول ليس المراد الانطباق والانحصار بالكلية لان
ذلك ليس الا في الطاء المهملة بل المراد الانطباق والانحصار في الجملة قال الرضي مخرج الضاد
المعجمة حافة اللسان وما حافة اللسان ينطبق عليها الاضراس وما في اللسان ينطبق عليه الحنك
انتهى ذكر انه لا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء الا ترى انك
اذا نطقت بالخاء والغين المعجمتين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق
يعني من غير اطباق الحنك على وسط اللسان واذا نطقت بالضاد واخواتها استعلى
وسط اللسان ايضا وانطبق الحنك على وسط اللسان انتهى فالقاف والخاء والغين مستعلية
وليست بمطبقة والانفتاح في الاصطلاح انفتاح ما بين اللسان والحنك وعدم انحصار
الصوت بينهما عند النطق بالحرف كذا ذكروا والمراد انفتاح ما بين وسط اللسان والحنك
سواء انطبق الحنك على اقصى اللسان او لا وحروفه ما عدا الحروف المطبقة فالانفتاح
اعم من الاستفالة لان كل مستفل منفتح بدون العكس لان القاف والخاء والغين المعجمتين
منفتحة وليست بمستفلة ان قلت ينطبق الحنك الاعلى على وسط اللسان وينحصر الصوت
بينهما في الجيم فلم لم تعد من المطبقة قلت وفي الرعاية وبعض حروف الاطباق استعلاء

سواء استعلى معه بقية اللسان او لا حروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلي بها الا وسط اللسان والكاف لا يستعلي بها الا ما بين

اقصى اللسان معتبرا اصطلاحا فى الاطباق كما عرفت وفى الرعاية وبعض حروف الاطباق
اقوى من بعض فالظاء المهملة اقواها فى الاطباق لجهرها وشدتها والظاء اضعفها
فى الاطباق لرخاوتها وانحرافها الى طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا والضاد
والصاد متوسطتان فى الاطباق انتهى يعنى ان هذه الثلثة لرخاوتها ضعف اطباقها
وكان الظاء المعجمة اضعفها فى الاطباق لانحرافها المذكور **ومنها التفخيم والترقيق**
وهما ضدان ومعناهما اللغوى ظاهران والتفخيم فى الاصطلاح عبارة عن سمن يحل
على جسم الحرف فيملأ الفم بصداه والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد
والترقيق عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ الفم بصداه وحروف الاستفال
كلها مفخمة ولا يجوز تفخيم شئ من حروف الاستفالة الا الراء واللام فى بعض احوالهما
وسيجئ بيان ذلك والالف المدية فانها تابعة لما قبلها فاذا وقعت بعد الحرف المفخم
تفخم واذا وقعت بعد الحرف المرقق ترقق لان الالف ليس فيه عمل عضو اصلا حتى يوصف
بالتفخيم والترقيق وانما يخرج من الجوف من غير انضمام صوته فى موضع كذا ماخوذ
مما قالوا قول ولما كان فى الياء والواو المدتين عمل عضو فى الجملة كما سبق لم يكونا تابعين
لما قبلهما بل هما مرققان فى كل حال كذا يفهم من اطلاقاتهم ولعل الحق ان الواو المدية تفخم بعد
الحروف المفخمة والله اعلم ثم اعلم ان التفخيم لا يزم للاستعلاء فما كان استعلاؤه ابلغ كان
تفخيمه ابلغ فحروف الاطباق ابلغ فى التفخيم من باقى حروف الاستعلاء كما صرح به ابن الجزرى
فى نظمه ولما كان الظاء المهملة اقوى فى الاطباق من اخواتها كان تفخيمها ازيد من تفخيم اخواتها
كما فى الرعاية والتمهيد اقول ولما كان الصاد والضاد متوسطتين فى الاطباق كما عرفت كانتا متوسطتين
فى التفخيم ايضا ولما كانت الظاء المعجمة اضعف حروف الاطباق فى الاطباق كان تفخيمها اقل
من تفخيم اخواتها وبالجملة ان قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والاطباق فالظاء المهملة
افخم الحروف ولما كان اتفاق ابلغ فى الاستعلاء من الخاء والغين المعجمتين كما عرفت كان افخم منها

فاء

قال وحروف الاستعلاء عند ابن الطحان الاندلسى ثلاثة اضرب فى مقدار التفخيم الاول ما
تمكن اى قوى فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا والثانى ما كان دونه وهو المضموم والثالث
ما كان دون المضموم وهو المكسور وعند ابن الجزرى على خمسة اضرب ما كان مفتوحا بعد الف
ثم ما كان مفتوحا من غير الف بعده وهذان عنده تحت جنس واحد والثالثة ثم ما كان مضموما
ثم ما كان ساكنا ثم ما كان مكسورا انتهى **ومنها التصفير** هو لغة صوت يصوت به البهائم
وفى الاصطلاح صوت يخرج مع الحرف يشبه الصفير وحروفه ثلث السين والصاد
والزاى وفى الرعاية وانما سميت بحروف الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه
الصفير ففيهن قوة لاجل هذه الزيادة التى فيهن وقال فيها فى باب السين المهملة وحقيقة
الصفير صوت يخرج بقوة مع الريح من بين طرف اللسان والثنايا او صفير السين ابين من صفير
الصاد للاطباق الذى فى الصاد انتهى وذلك لان الاطباق يحصر الريح والصفير هو الصوت
الخارج مع الريح والظاهر ان صفير هما ابين من صفير الزاى لانها مجهورة وهما مهموستان
ولم يضعوا لضد الصفير وهو انفاؤه اسما **ومنها التكرير** هو لغة اعادة الشئ
مرة او اكثر وفى الاصطلاح ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وحرفه الراء قال
السيد الشريف فى شرح المواقف الغالب على الظن ان الراء التى فى آخر الدار مشددة وان
مسماه اليه كل واحد منها اى الوجود الا ان الحس لا يشعر بامتياز آناتها فيظنها حرفا واحدا
زمانيا انتهى قال فى الرعاية والراء حرف قوى للتكرير الذى فيه واكثر ما تكرر اذا كانت مشددة
تحو كرة وحق واجب على القارى ان يخفف تكريره ولا يظهره ومتى اظهره فقد جعل بين الحرف
المشدد حروفا ومن المخفف حرفين انتهى وقال فيها والتكرير فى الراء المشددة اظهر
واجوز من الاخفاء منه فى المخففة اقول ليس معنى اخفاء تكريره اعدام التكرير بالكلية
باعدام ارتعاد راس اللسان بالكلية لان ذلك لا يمكن الا بالمبالغة فى لصق راس اللسان
باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما فى الظاء المهملة وذلك لا يجوز كما صرح به ابن

الألوكة
www.alukah.net

الجزري في النشر لان ذلك يؤدي الى ان يكون الراء من الحروف الشديدة مع انه من الحروف البينية بل معناه تقوية ذلك الصوت بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع ولا يتميز اللافظ ولا السامع بين المكررين كما نقلناه عن شرح المواقف فظهر صحة اظهار التكرير ايضا فاعرف قال شارح تجويد الفاتحة للجعبري واما اذهاب التكرير جملة فلم نعلم احدا من المحققين ذكره انتهى اقول فلا وجه لنفي التكرير عنه بالكلية كما صدر عن البعض ولم يضعوا الضد للتكرير وهو انقطاعه اسما ومنها التفشي وهو في اللغة الانتشار وفي الاصطلاح كثرة انتشار وخروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه الى الخروج عند النطق بالحرف كذا في الرعاية وقال فيها في باب الشين التفشي ريح زايدة تنتشر في الفم عند النطق بالشين اقول فظهر ان التفشي قد يطلق على معنيين وقال فيها ان الشين قويت بالتفشي بعض القوة والحرف المتفشي هو الشين فقط قال وقد الحق المتقدمون الثلاثة بالشين في التفشي وفي الرعاية وقد قيل ان للفاء تفشيا وقد ذكر بعض العلماء الضاد المعجمة مع الشين وقال اي ذلك البعض الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء وربما تفشى حتى تتصل بمخرج اللام انتهى ما في الرعاية وقال قوم ان في الصاد والسين المهملتين والواو تفشيا كذا في التمهيد اقول وبالجملة ان الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح لكن ذلك الانتشار في الشين اكثر ولذا اتفقوا على تفشيه وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة اليه ولذا لم يعدها اكثر العلماء بالتفشي وفي التمهيد ينبغي ان يتبين التفشي عند النطق بها واذا كانت مشددة فلا بد من اشباع تفشيها كقوله تعالى فبشرناه ولم يضعوا الضد للتفشي اسما ومنها الاستطالة هي في اللغة الامتداد مطلقا وفي العرف كما صرح به الجعبري امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى مخرجها وهي صفة الضاد المعجمة وقد عرفتا اول الحافة واخرها في بيان مخرج الضاد وهذا التعريف اولى مما وقع في بعض الرسائل الاستطالة امتداد الصوت وهي في الضاد وذلك لان امتداد الصوت

لا يختص بالضاد ولما شارك المستطيل جرى في مخرجه الممدود في امتداد الصوت وجريانه وان لم يبلغ المستطيل قدر الف قال الجعبري الفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه انتهى لتفسر يكون الفاء بمعنى الذات توضيح هذا الفرق ان للمستطيل مخرجا له طول فجهر جريان الصوت فجرى في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه لما عرفت ان الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق وليس للممدود مخرج فلم يجر الا في ذاته لا في مخرج اذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة فلا ينقطع الا بانقطاع الهواء ولاجل هذا الفرق اختلفت تسميتها ولو انعكست لصح لكنهم اختاروا ذلك اقول انما تبلغ الاستطالة قدر المد الطبيعي في لا تختص بالضاد بل السين المعجمة مستطيلة ايضا للتفشي ولذا صرح في الرعاية في باب اختلاف المخارج باستطالة الشين وصرح فيها في بيان التفشي ان الشين تفشت حتى اتصلت بمخرج الظاء المعجمة فظهر ان التفشي يوجب استطالة الصوت فكل متفش مستطيل وقد عرفت حروف التفشي في بابه وبالجملة ان الحروف على اربع مراتب الاولى ما لا يمتد اصلا وهي الحروف الشديدة وزمان تمدد قدر الف وهي حروف المد وزمان يقرب من قدر الف وهي الضاد المعجمة وحروف التفشي وزمان يقرب من الاني وهي بواقي الحروف فالزمان القريب من المد الطبيعي نصف اطلاقا مستطيل على جميعها لظهور طولها فلم تحتج الاستطالة بالضاد قلت سؤال حسن وجواب مشكل وغايته ما يمكن ان يقال الضاد شابهت الظاء المعجمة في التلفظ وشاركها في جميع الصفات الا في المخرج والاستطالة اذ الظاء قريب من الاني كما عرفت فصرح باستطالة الضاد ليظهر الفرق عن الظاء ولذا قال ابن الجزري والضاد باستطالة ومخرج متزرعن الظاء ولم تمس حاجة الى بيان استطالة حروف التفشي على ان بيان تفشيها يوهن استطالتها وضد الاستطالة القصر بكسر القاف وفتح الصاد ولم يقع الاصطلاح به ومنها الخفاء وهو في اللغة الاستتار وفي العرف خفاء صوت الحرف وحروفه اربعة حروف المد والهاء اما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها قال ابو شامة حروف المد اخفى الحروف لاتساع مخرجها اخفاها

وقف هذا النسخة على الولي على اهل الرواق الشرقاوي ١٣٠٠

شبكة الألوكة www.alukah.net

واوسهن مخرجا [illegible] الياء والواو انتهى واما اخفاء الهاء فلاجتماع جميع صفات الضعف فيها مع اتساع مخرجها قال في الرعاية الخفاء من علامات ضعف الحرف فلما كان الهاء هرفا خفيفا وجب ان يحفظ ببيانها حيث وقعت اقول معنى بيانها تقويتها صوتها تقوية ضغط مخرجها فلو لم يحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع الى توسيع مخرجها لعسر تضييقه لبعده عن الفم فيكاد ان ينعدم في التلفظ وقال فيها واذا تكررت الهاء او وقعت بعد الياء الساكنة نحو جباههم وعليهم كانت الحاجة الى البيان اكد اقول لو لم يبين عند التكرر وصيرورتها كالهاء الواحدة وبعد الياء الساكنة يصير كالمعدم ويصير الملفوظ كالياء وحدها كذا قال والخفاء حروف المد يحتاج بيانها قبل الهمز بتطويل مدتها خوفا من سقوطها عند الاسراع لخفائها وصعوبة الهمز بعدها كذا قال ابو شامة ولعل معناه اذا وقع الاصعب بعد الاسهل يهتم الطبع للاصعب فيذهل عن الاسهل فينعدم في التلفظ فيجب الاهتمام ليبان الاسهل حينئذ والله اعلم وضد الخفاء الظهور ولم يقع الاصطلاح به **ومنها الغنة** قال في الصحاح الغنة صوت في الخيشوم اقول فهي في اللغة اعم من ان تكون صفة للحرف قائمة به كالغنة القائمة بالنون والميم الساكنتين وهي بنبرة زائدة عليهما كما صرح به في الرعاية ومن ان تكون مستقلة بالتلفظ غير قائمة بموصوف وهي الحرف التي يسمونها نونا مخفاة لكن الغنة في العرف مختصة بما قام بالحرف ولا يقال بحسب العرف للنون المخفاة غنة كما سيتبين قال الجعبري الغنة صفة النون ولو تنوينا والميم محركتا او ساكنا ظاهرتين ومخفاتين او مدغمتين وهي في الساكن اكمل من المتحرك وفي الساكن المخفى ازيد من الساكن المظهر وفي الساكن المدغم او في من الساكن المخفى انتهى وفيه نظر لان الغنة ليست صفة للنون المخفاة بل عينها لكن لا يطلق عليها الغنة كما عرفت وكانه اراد من النون المخفاة انها الذاهبة عن التلفظ في نحو عنك وهذا مسامحة ان قلت كيف قال بحركتا مع ان التنوين نون ساكنة قلت هو قد يحرك لعارض واشار فيما قال الى ان مادة غنة النون ولو تنوينا

المدغمة في النون والميم اقوى من غنة النون ولو تنوينا المدغمة في الواو والياء اقول قوله الجعبري ومدغمتين الاولى ان يقال بدلها ومشددتين ليشمل المشددتين بلا ادغام في نحو انتم كما فعله ابن الجزري في نظمه ان قلت كيف قال الجعبري بحركتا وقد قال المكي في الرعاية الغنة صفة للنون والميم الساكنتين قلت قال قيد الساكنتين في قول المكي قيد لكمال الغنة لا لاصلها ثم اعلم ان النون اغن من الميم كما في التمهيد وقال الرضي في الميم غنة وان كانت اقل من غنة النون فاقول اقوى الغنات غنة النون المشددة في اكمل من غنة الميم المشددة وغنة النون المخفاة اكمل من غنة الميم المخفاة وهكذا لا يدغم الميم في الواو والياء وفي الرعاية ان الغنة من علامات قوة الحرف ولم يضعوا لانتفاء الغنة اسما **تتمة** بحاوم يتعلق بالصفات وفيها مسائل **المقالة الاولى في بيان الصفات القوية والضعيفة** اعلم ان الصفات القوية هي الجهر والشدة والقلقلة والاستعلاء والاطباق والتفخيم والصفير والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة والظهور الذي هو ضد الخفاء واضداد هذه المذكورات صفات ضعف وانما يوضع بعضها اسم في اصطلاحهم وفي الرعاية اذا كان احد الصفات القوية في حرف كان في ضعف فاذا اجتمعت فيه كان اضعف كالهاء التي هي مهموسة رخوة خفية كذلك الصفات القوية اذا كان احدها في حرف قوي بذلك فاذا اجتمعت في حرف كان اقوى كالطاء المهملة التي اجتمع فيها الجهر والشدة والاطباق والاستعلاء فهي وهو الصاد المهملة التي فيها الصفير والاطباق والاستعلاء فهي دون الطاء في القوة اذ عدمت الجهر والشدة والقاف المعجمة اقوى من الصاد لان القاف المعجمة حرف مجهور مع انه مطبق مستعل مشدد والجهر الذي فيه اقوى من الصفير الذي في الصاد انتهى اقول فظهر ان صفات القوة متفاوتة في القوة لا لوجه كونها صفات قوة ايضا قوة صوت الحرف وهو مما يقبل الشدة والضعف والذي نفهمه ان القلقلة اقوى الصفات والشدة اقوى من الجهر وكل واحد من هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net